يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

ألثمن ٣،٠٠ ل.أ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד

الجمعة ١٤ تشرين الاول ١٩٧٧ ، العدد ٣٤/٤٤ VOL. 44-34 14.10.1977

تعاظم تأييد البيان السوفييتي — الامريكى

باريس — تواصل المحافل الدولية القلقة على السلام تأييد البيان السوفييتى — الامريكى حول الطريق لتسوية أزمة الشرق الاوسط ، على الرغم من أن الولايات المتحدة تحاول التخلص من التزاماتها بموجبه .

فقد اتخذ الاشتراكيون فى المجلس الاوروبى ، خلال انعقاده مؤخرا فى ستراسبورغ فى فرنسا ، بيانا رحبوا فيه بالبيان المذكور على اعتبار انه يقر بحقوق الشعب الفلسطينى الشرعية والعادلة .

وقد فشل مندوب الوفد الاسرائيلى المراقب ، برياسة وزير البوليس السابق شلومو هيلل ، فى منع اتخاذ هذا القرار .

اليوم يفتتح اجتماع السلام في باريس

وفد إسرائيلي موسع ووفود عربية وفلسطينية !

تل أبيب — لمراسلنا — يفتتح اليوم (الجمعة) فى العاصمة الفرنسية ، باريس ، الاجتماع الدولى من أجل السلام فى الشرق الاوسط باشتراك أكثر من ٣٠ وفدا من دول مختلفة بينها الدول العربية وممثلو منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى ووفد من اسرائيل .

وسيستمر الاجتماع حتى يوم الاحد (بعد غد) وسيتم فيه التداول والتباحث وتبادل الآراء والمواقف بشكل مباشر بين شخصيات من اسرائيل وشخصيات فلسطينية .

وقد دعى للاشتراك فى هذا الاجتماع من اسرائيل وفد موسع يضم شخصيات متعددة الاتجاهات والمواقف وهم (حسب الابجدية) : عضو الكنيست اريه الياب ((شلى)) ، مجلس السلام اسرائيل — فلسطين) واريه أرنون (اليسار الاشتراكى الاسرائيلى — اللجنة للسلام العادل بين اسرائيل والدول العربية) وعوزى بورشطاين وعضو الكنيست توفيق طوبى (الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، اللجنة من أجل السلام العادل) ونتان يلين مور (اللجنة من أجل السلام العادل) وأهرون كوهين (مبام — اللجنة من أجل السلام العادل) وعضو الكنيست نفتالى فيدر (مبام — المعراخ) واليعزر فايلر (اللجنة من أجل السلام العادل) وسمحا فلبين (((مبام)) — محرر فى ((نيو آوت لوك))) وعضو الكنيست مئير بعيل (((شلى)) — مجلس السلام اسرائيل — فلسطين) ودكتور نعمى كيس (مجلس السلام اسرائيل — فلسطين) وفكتور تسيغلمان (اللجنة من أجل السلام العادل) وكوخابى شيمش (((الفهود السود)) — اللجنة من أجل السلام العادل) وعضو الكنيست يوسى سريد (حزب ((العمل)) — المعراخ) .

وفى حديث مع مندوب ((الاتحاد)) أعلن الرفيق عوزى بورشطاين ، عضو الوفد ، ان هناك أهمية خاصة لاشتراك وفد موسع كهذا فى اجتماع باريس . وأضاف ان اللجنة الاسرائيلية ستكرس جهودها لاجراء لقاءات ، بالاضافة الى اللقاء الجماعى ، مع الوفود العربية المختلفة وخصوصا مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية . وأكد ان هذا الاجتماع يختلف عن اللقاءات الاخرى . فالهدف هو تنظيم نشاطات دولية مركزة وواضحة بهدف القضاء على أزمة الشرق الاوسط .

وصرح الرفيق بورشطاين ان أعضاء اللجنة من أجل السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية فى الوفد الاسرائيلى سيرتكزون فى هذا الاجتماع على المبادىء التالية :

١ — فى اطار تسوية سلمية تنسحب اسرائيل من الاراضى التى احتلتها فى حرب حزيران ١٩٦٧ .

٢ — الاعتراف المتبادل بين اسرائيل والشعوب العربية بما فى ذلك الشعب العربى الفلسطينى . واعتراف اسرائيل بحق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته فى الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل .

٣ — استئناف أعمال مؤتمر جنيف باشتراك كافة الاوساط المشتركة بالنزاع بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل المعترف به للشعب العربى الفلسطينى .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

إجماع الشعب الفلسطيني في جميع مناطق تواجده على مبايعة منظمة التحرير والتمسك بالدولة الفلسطينية

* رجالات الضفة والقطاع يبعثون بمذكرتين الى فالدهايم يؤكدون فيهما رفضهم للمشاركة بلعبة التمثيل الاسرائيلية — الارنية * قدومى : لا سلام بدون الفلسطينيين ولا تمثيل بدون المنظمة *

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسى — رد الشعب العربى الفلسطينى ، فى جميع مناطق تواجده ، ردا مفعما على مبادىء ((ورقة العمل)) الاسرائيلية — الامريكية وتصريحات وزير الخارجية الاسرائيلى موشه ديان فى خطابه أمام الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة يوم الثلاثاء الماضى • وأعلن بوضوح لا غموض فيه انه يرفض هذه المبادىء التى تستثنى منظمة التحرير الفلسطينية من المشاركة فى أعمال مؤتمر جنيف وتسقط من حسابها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة •

كذلك دحض مزاعم الرجعية العربية ، التى مثلها الملك الاردنى حسين حين صرح ، يوم الثلاثاء الماضى ، لصحيفة ((القبس)) الكويتية بأن هناك زعماء فلسطينيين غير ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، يستطيعون تمثيل الفلسطينيين فى محادثات السلام فى الشرق الاوسط .. وان هؤلاء الذين لم يذكر أسماءهم ، قادرون على تحمل مسؤولية رياسة وفد فلسطينى الى مؤتمر السلام فى جنيف !!

وكان رد الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق الفلسطينية المحتلة على غاية من الاهمية ، على ضوء محاولات حكام اسرائيل وزمرة الملك حسين تأليف ((وفد فلسطينى)) ! يكون بديلا لمنظمة التحرير .

فمن الضفة الغربية المحتلة ومن قطاع غزة المحتل صدرت مذكرتان ، بعث بهما رجالات المنطقتين الى سكرتير الامم المتحدة كورت فالدهايم وأعربا فيهما عن ارادة الجماهير الفلسطينية وتمسكها الراسخ بحقوقها القومية وبمنظمتها الشرعية الوحيدة .

وأكد رؤساء وأعضاء المجالس البلدية وممثلو نقابات العمال والغرف التجارية واتحادات النساء والشباب فى الضفة الغربية المحتلة ، فى مذكرتهم ، على ان منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ولا تمثيلا فلسطينيا بغيرها . كما أعلن الموقعون عن رفضهم لجميع أشكال الوصاية على الشعب العربى الفلسطينى . وأكدوا حق هذا الشعب فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

كذلك طالبوا بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضى المحتلة وايدوا المنظمة فى موقفها من قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

ودعوا الامم المتحدة الى اتخاذ قرارات حاسمة فى دورتها الحالية تضع فى حسابها ارادة الشعب الفلسطينى وحقه فى ممارسة حقوقه الوطنية .

وبهذه الروح استهل رجالات القطاع المحتل وبينهم رؤساء بلديات وشخصيات مرموقة وممثلو تنظيمات شعبية مذكرتهم الى كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة .

وأكدوا على مبايعتهم منظمة التحرير وأعلنوا ان قطاع غزة جزء من الارض الفلسطينية وهم يصرون على تحقيق حقوق الشعب العربى الفلسطينى وبناء دولته المستقلة . فهذان الامران هما لب مشكلة الشرق الاوسط وجوهر الصراع فى المنطقة . كما أدانوا الاستيطان الكولونيالى .

ونشرت الصحف العربية التى تصدر فى القدس المحتلة تصريحات لرؤساء بلديات نابلس ورام الله وطولكرم ، يؤيد فيها أصحابها ، المنظمة وبرنامجها. ويرفضون المشاركة فى مباحثات جنيف . وفى هذا الصدد قال رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة ان لرؤساء البلديات فى الضفة كامل الثقة فى القيادة الشرعية ، أى فى منظمة التحرير الفلسطينية مثلهم فى ذلك مثل كل المواطنين الذين

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

زلم الاحتلال والتاج الهاشمى يقومون بمحاولة يائسة أخرى لصنع الدمية ((الفلسطينية)) !

القدس — لمراسلنا — ذكرت صحيفة ((يديعوت آحرونوت)) ، أمس الخميس ، أن من المنتظر ان يعقد أعوان البلاط الهاشمى اجتماعا لهم فى الخليل اليوم (الجمعة) فى محاولة جديدة يائسة لصنع الدمية الفلسطينية اياها فى الضفة الغربية المحتلة وذلك بتشجيع من سلطات الاحتلال الاسرائيلى وسلطات ((العاهل)) الاردنى وبالتنسيق معها .

وأضافت الصحيفة ان رجل البلاط الاردنى المفضوح ورئيس بلدية الخليل المخلوع ، محمد على الجعبرى ، يقف على رأس هذا الاجتماع متسترا بابنه، برهان ، الذى يسير على طريقه جنبا الى جنب مع وزير الداخلية الاردنى السابق ، مصطفى دودين . وأعلنت ان جميع المشتركين فى الاجتماع معروفون بانتمائهم الى البلاط الهاشمى وبرغبتهم فى عودة السيطرة الاردنية على الضفة الغربية المحتلة باقامة دمية فلسطينية تكون مرتبطة بهذا الشكل أو ذاك بالمملكة الاردنية .

ويذكر ان هذا الاجتماع لم يجىء صدفة فى هذا الوقت بالذات . فمن المعروف ان حكام اسرائيل ومن ورائهم الرجعيون العرب والقوى الامبريالية يحاولون استثناء منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد للشعب العربى الفلسطينى ، وايجاد بديل عنها فى الضفة الغربية المحتلة . وبالطبع لم يجدوا لهذه المهمة سوى زلم الاحتلال والملكة الهاشمية المفضوحين .

نائب وزير الحربية يكشف عن مخططات كولونيالية
مئات ملايين الليرات تنفقها الحكومة على الاستيطان

تل ابيب — كشف نائب وزير الحربية ، مردخاي تسيبوري ، النقاب عن مخطط استيطاني واسع تزمع الحكومة تنفيذه فى السنة القادمة . وقال ان هذا المخطط يشمل اقامة عشرة مستوطنات جديدة فى نقاط تتميز باهميتها الاستراتيجية .

وذكر تسيبوري انه يجري حاليا الانتهاء من اقامة ٦ مستوطنات اخرى فى مواقع كانت فى السابق معسكرات جيش وكان يستخدمها الجيش الاردني . وهي معسكر صنور قرب جنين ومعسكر يوسف قرب عين فاره ومعسكر النبي صالح (يستخدمه الجيش الاسرائيلي حاليا) ومعسكر الجيب ومعسكر ايل ومعسكر حورون الواقع على الطريق الموصل بين اللطرون — رام الله ومعسكر البزق فى لواء جنين .

وقال ان الحكومة الاسرائيلية ستنفق مئات ملايين الليرات على اعداد هذه المعسكرات للاستيطان اليهودي وعلى بناء مراكز صناعية ومراكز خدمات فيها . واكد انه يجري تعاون بين الهيئات الحكومية المختلفة فى سبيل انجاز ذلك . واضاف ان اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان التي يرئسها وزير الزراعة ، شارون ، رصدت مئة مليون ليرة اخرى بغية الاسراع فى استيطان تلك المناطق .

واعلن تسيبوري انه بمجرد الانتهاء من اعداد الارض والشروط لاستيطان تلك المعسكرات فسيهجرها الجيش ويحولها الى مستوطنات . وسيجرى بناء معسكرات جيش جديدة قرب هذه المستوطنات ، على ان تعد هذه المعسكرات لاستقبال مستوطنين جدد .

وقال ان المواطنين الذين سيعملون فى اعداد تلك المستوطنات لاستيطانها سيتلقون اجرة عملهم من وزارة الحربية .

هذا ونشرت الصحف ان لجنة خاصة تدرس الان تكاليف اقامة هذه المستوطنات لاعداد ميزانية خاصة بها .

كما ذكرت الصحف ان المستوطنين من ((غوش ايمونيم)) الذين ارادوا الاستيطان قرب اريحا ومنعوا من ذلك فى حينه سيسمح لهم بالسكنى فى حي خاص فى ((آدوميم)) التى هى الخان الاحمر على الطريق بين القدس واريحا .

حكام اسرائيل يؤججون التوتر في جنوب لبنان ويتظاهرون بعدم التورط خوفا من التعقيدات

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — اتضحت فى الايام الاخيرة سياسة اسرائيل الازدواجية فى جنوب لبنان • فمن الناحية الواحدة تقوم هذه السياسة على تشجيع الانعزاليين الرجعيين بمزق الهدنة واشعال النار فى المنطقة • وتتظاهر من الناحية الثانية برغبتها فى عدم التدخل •

وهكذا شهدت الايام الاخيرة تراشقا مدفعيا بين القوات الانعزالية الرجعية والقوات المشتركة اللبنانية الوطنية والفلسطينية ، فجرتها القوات الانعزالية المتعاونة مع حكام اسرائيل لاحباط دخول وحدات الجيش اللبنانى الى الجنوب لانهاء المواجهة التى دمرت هذه المنطقة اللبنانية .

ومع ان الانباء أكدت ان المدفعية الاسرائيلية اشتركت فى هذا التراشق ، الا ان المسؤولين الاسرائيليين بذلوا كل جهد للتنصل من المسؤولية .

وفسر مراسل ((جروزلم بوست)) العسكرى ، هيرش جودمان ، أسباب هذا التظاهر فكتب (أمس الخميس ١٣—١٠ فى صحيفته) :

((ليست اسرائيل مهتمة فى هذا الوقت بالتورط فى الوضع فى جنوب لبنان لان ذلك قد يعقد مسائل السياسة الخارجية الكبرى . فحين تدخلت اسرائيل تدخلا سافرا فى لبنان فى عشية اتفاق وقف اطلاق النار فى ايلول ، انتقدت الولايات المتحدة هذا التدخل وضغطت على اسرائيل لتنسحب بسرعة — مع ان هذا الانسحاب لم يحقق أيا من الاهداف الجوهرية التى وضعتها اسرائيل أمامها — وهى انسحاب قوات منظمة التحرير من المنطقة)) .

وأضاف المراسل ، اعتمادا على مصادر قريبة من وزير الحربية عيزر فايتسمان ، ان الوزير ، الذى سيزور الولايات المتحدة فى نهاية تشرين الثانى لينهى تفاصيل احتياجات اسرائيل العسكرية لعام ١٩٧٩ ، يعتقد ان تورطا اسرائيليا عميقا فى لبنان بشكل ، فى هذا الوقت بالذات ، تعقيدا لا ضرورة له . فالعلاقات الامريكية الاسرائيلية الدقيقة بخلفيتها الحالية — ورقة العمل الاسرائيلية الامريكية — تؤكد عدم صلاحية هذا التورط لئلا يكون سببا آخر لضغط امريكى جديد على اسرائيل .

ولكن هذا لم يمنع حكام اسرائيل ، بالتعاون مع زلمهم الانعزاليين الرجعيين فى جنوب لبنان ، من تنظيم مظاهرة أمام ((الجدار الطيب)) ! ، قام بها الانعزاليون وهم يحملون اللافتات التى كتب عليها ((لا تتركونا للذبح)) ! ((أيها الاسرائيليون قوموا بواجباتكم لحمايتنا)) فذلك يساعد مناورة حكام اسرائيل فى الولايات المتحدة !

هذا وأذاع راديو ((صوت فلسطين)) ان قيادة الثورة الفلسطينية دعت الى تنفيذ اتفاق شتورا . واقترحت لذلك دخول وحدات الجيش اللبنانى ، فى وقت واحد ، المناطق الوطنية اللبنانية — الفلسطينية ، والمناطق الانعزالية الرجعية لانهاء المجابهة . كذلك اقترحت لاعادة الهدوء والاستقرار فى جنوب لبنان حل القوات الانعزالية الرجعية بقيادة سعد حداد الذى ، بتعاونه مع حكام اسرائيل ، أنزل المصائب بجنوب لبنان .

عودة الرفيق توفيق زياد

الناصرة — لمراسلنا — عاد الى البلاد مساء الاثنين الماضى ، الرفيق النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، قادما من لندن حيث اشترك فى الندوة العالمية حول القضية الفلسطينية والسلام فى الشرق الاوسط التى نظمها القسم البريطانى للجمعية البرلمانية من أجل التعاون العربى — الاوروبى . وقد استقبل الرفيق زياد فى المطار السيد رائق جرجورة نائب رئيس بلدية الناصرة ووفد عن فرع الحزب الشيوعى فى الناصرة والجبهة . ومن الجدير ذكره ان وفد المستقبلين دخل الى المطار بصعوبة بالغة بسبب التفتيش الاستفزازى الذى تعرضوا له على يد رجال شرطة المطار .

اليمن الدمقراطى يتهم الرجعيين باغتيال رئيس اليمن الشمالى

عدن — صنعاء — اتهم بيان رسمي صدر ، أمس الاول ، عن مجلس الوزراء فى جمهورية اليمن الشعبية الدمقراطية ، الاوساط الرجعية والامبريالية باغتيال رئيس جمهورية اليمن الشمالى ، المقدم ابراهيم الحمدى ، وشقيقه • وجاء فيه ان اغتيال الحمدي انما هو جزء من مؤامرة تستهدف ضرب الدولتين اليمانيتين ، اليمن الدمقراطي (الجنوبي) واليمن الشمالي •

وكان راديو صنعاء قد اذاع ، صباح امس الاول ، ان الرئيس اليماني المقدم الحمدي وشقيقه عبدالله الحمدي قد اغتيلا فى العاصمة مساء هذا الثلاثاء . وانه تم تعيين مجلس رياسة جديد من ثلاثة ليتولى ادارة شؤون البلاد برياسة المقدم احمد العشمي ، رئيس الأركان ، وعضوية كل من رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني والرائد عبد الله عبد العليم .

ومع ان راديو صنعاء لم يذكر هوية القتلة والدوافع للاغتيال الا ان توقيت الاغتيال يكشف عن اهداف مقترفيه . فلقد جاء اغتيال الحمدي يومين قبل سفره ، الذي كان مقررا ، الى جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية. وهي الزيارة التي كان من المتوقع ان تسفر عن تقدم البلدين على طريق توطيد العلاقات بينهما على اسس دمقراطية وسلمية . وكانت العلاقات بين البلدين الشقيقين قد تحسنت كثيرا فى الاونة الاخيرة .

وهذا التحسن فى العلاقات بين اليمنين لم يرق فى عيون غلاة الرجعيين فى اليمن الشمالي الذين ما زالوا يحلمون بالهيمنة كليا على الوضع فى الشمال وابتلاع اليمن الدمقراطي فى الجنوب .

اضف الى ذلك انه على الرغم من ارتماء نظام الحمدي فى احضان السعودية وتقربه من الولايات المتحدة والانظمة الرجعية العربية فان الحمدى بذل جهودا من اجل تحديث اليمن الشمالى والتخلص كليا من التخلف وانعدام الوحدة والانقسام الى شيع وقبائل . ولذا اصطدم الحمدي مع رؤساء القبائل وخاصة مع رئيس قبيلة ((حاشد)) ، التي يزيد عدد افرادها عن ٥٠ الف شخص . وتحول الصدام الى مواجهة عسكرية واسعة كادت تطيح بنظام الحمدي .

ولكن السعودية تحركت لاصلاح الوضع والعلاقات بين الحمدي ورؤساء القبائل المتمردين . واضطرت الحمدي الى تقديم تنازلات لاولئك الرؤساء .

وفى هذه الاثناء بذل الحمدي محاولات للتفاهم مع الجبهة الدمقراطية فى اليمن الشمالي ، التي تضم الهيئات الحزبية والشعبية التقدمية فيه . ودعاها الى دخول الحكومة فى ائتلاف معه . لكن الجبهة اشترطت الانضمام الى الحكومة ، بالاعلان عن برنامج دمقراطي ووطني حد ادنى ، يتفق الاطراف عليه ويعملون على تنفيذه . لكن الحمدي رفض ذلك واصر على ان يدخل ممثلو الجبهة الحكومة دون التقيد ببرنامج مدروس ومحدد . وادركت الجبهة منذ البداية ان الحمدي يريد بانضمامها الى الحكومة كسب الاوساط الشعبية فى صراعه مع رؤساء القبائل دون الالتزام باجراء اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية تقدمية .

ويبدو ان القوى التي تحركت لاغتيال الحمدى ، انما استهدفت ضرب التقارب بين اليمنين ، الشمالي والجنوبي ، ومنع استمرار الحوار بين الحمدي والجبهة الذي كاد ان يسفر عن تطورات ايجابية تخدم مصالح الجماهير الشعبية فى اليمن الشمالي .

ومهما تكن التطورات فى الاونة القريبة والتي ستعقب الاغتيال الا ان الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المزمنة والحادة فى اليمن الشمالي لا يمكن حلها بتجميد الوضع القائم ، بل باحداث اصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة . وهذا ما تطالب الجبهة به والحت على الحمدي بتنفيذه .

ومن الجدير بالذكر ان المقدم الحمدي تسلم السلطة فى اليمن الشمالي فى انقلاب وقع عام ١٩٧٤ . وقد نظمت الانقلاب ودبرته فى حينه السعودية . فهل ستكشف التحقيقات الجارية حاليا عن هوية القتلة وعن الذين يمسكون بخيوط مؤامرة الاغتيال والتى ربما تمتد الى الرياض أيضاً .

فلنر فى الكنيست :

سياسة حكومة الليكود وكذلك المعراخ وداش تجر المنطقة متعمدة الى حرب جديدة

القدس — لمراسلنا البرلمانى — كشف وزير الخارجية الاسرائيلية ، موشه ديان ، عن جوهر ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية التى وقعها مع رئيس الحكومة الامريكية ، كارتر ، ووزير خارجيته ، فانس ، وأقرتها حكومة بيغن •

فلقد أعلن فى النقاش الذى جرى فى الكنيست ، أمس الخميس ، ان اسرائيل بموجب هذه الورقة لن نعود الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ولن تقبل بقيام دولة فلسطينية فى الضفة والقطاع . كما لن تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية . وقال ان اسرائيل ستتفاوض حول مصير الضفة مع الاردن فقط ومع مصر حول قطاع غزة . وفى الحالتين سيشترك فى هذه المفاوضات ممثلون عن هذه المناطق . وأضاف ان كل ممثل سيعلن انه يمثل منظمة التحرير الفلسطينية فى مفاوضات جنيف سترفض اسرائيل التفاوض معه .

وكانت الكنيست قد عقدت جلسة طارئة ، أمس ، بطلب من رئيس كتلة ((المعراخ)) فيها ، شمعون بيرس ، الذى اتهم الحكومة بتكبيل أيديها بقبولها الذهاب الى مؤتمر جنيف وبتقديم تنازلات يرفضها حتى المعتدلون من بيننا ، كما قال .

والغريب ان ((المعراخ)) بدلا من ان ينتقد سياسة اللاءات التى كشف ديان عنها وأن يدعو الى انتهاج سياسة تقود الى السلام يحمل على الحكومة ويتهمها بتقديم تنازلات ، وأى تنازلات هى هذه !! ويبدو ان بيرس وقادة ((المعراخ)) الحاليين يريدون السير بتجمعهم ليصبح الى اليمين من ((الليكود)) اليمينى المتطرف . وهو النهج الذى أوصلهم فى الماضى الى ما يعانيه ((المعراخ)) اليوم من أزمة حادة .

وتكلم النائب مئير عميت من ((داش)) فحذر من البيان السوفييتى — الامريكى . وقال ان هذا البيان خطير جدا لانه يشكل أول اتفاق سوفييتى — أمريكى حول القضايا الاساسية المتعلقة بأزمة الشرق الاوسط منذ ٢١ عاما . وكان عميت يشير الى مطالبة الاتحاد السوفييتى بمشاركة الولايات المتحدة فى عام ١٩٥٦ بانسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من سيناء وقطاع غزة .

كلمة النائب الشيوعى ماير فلنر

واشترك فى النقاش عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة النائب ماير فلنر فاكد ان ممثلى حكومة الليكود ، وكذلك المعراخ وداش هم الذين يعارضون البيان السوفييتى — الامريكى المشترك الذى يقترح خطوطا تصون حقوق اسرائيل وحقوق الدول العربية بما فى ذلك حقوق الشعب العربى الفلسطينى . كما ينص هذا البيان على قيام علاقات سلام طبيعية بين اسرائيل وجاراتها الدول العربية وذلك على اساس الاعتراف المتبادل بالسلامة الاقليمية لكل دولة .

وقال ان معارضي البيان (حكومة الليكود وكتلتا المعراخ وداش) انما يدفعون البلاد بذلك والمنطقة متعمدين نحو حرب جديدة . فالسلام فى المنطقة لا يتحقق بدون الاتحاد السوفييتي وبمعارضته . ولا يتحقق بدون منظمة التحرير الفلسطينية وبمعارضتها . وأكد ان حكومة اسرائيل ليست هي التي تقرر من يمثل الشعب الفلسطيني .

وتطرق الى ورقة العمل الامريكية الاسرائيلية فاكد انها تتهرب من تقديم حلول للقضايا الاساسية فى النزاع العربى — الاسرائيلى ، مثل ضرورة اشراك منظمة التحرير فى جنيف وقيام الدولة الفلسطينية فى الضفة والقطاع والانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق العربية التي احتلت فى حزيران ١٩٦٧ . وقال ان الحديث عن السلام بدون حل هذه القضايا هو كلام فارغ .

وحمل فلنر ، بشدة ، على محاولات حكومة الليكود خلق دمية فلسطينية من أمثال ابن رئيس بلدية الخليل الذى فشل فى انتخابات البلدية . وقال ان فى كل شعب خونة لشعبهم . وامثال هؤلاء لا يمثلون الشعب العربي الفلسطيني . واكد ان الممثل الوحيد والمعترف به دوليا للشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية .

هذا واسقط فى نهاية النقاش اقتراح ((المعراخ)) باكثرية اصوات الائتلاف الحاكم . اما ممثلو الجبهة والنائب بعيل ونائب من المفدال فامتنعوا عن التصويت .

واقترحت كتلة داش بحث الامر فى لجنة الخارجية والامن ، الا ان اقتراحها اسقط . وامتنعت كتلة الجبهة عن التصويت عليه .

١٥ أكتوبر اليوم العالمي من أجل نزع السلاح

نزع السلاح أخطر وأهم قضايا العصر



لمحرر ((الاتحاد)) — لا يختلف اثنان فى ان أهم قضايا العصر هى قضية نزع السلاح . لانها قضية بقاء أو عدم بقاء الحضارة البشرية • ولكن محادثات نزاع السلاح استمرت ، بشكل متقطع ، أربع سنوات فى فيينا دون التوصل الى نتائج حاسمة ، رغم حاجة أوروبا الماسة فى الدرجة الاولى الى تخفيف التوتر الدولى وتوطيد السلام • ففى هذه القارة الصغيرة يحتشد أكبر قدر من قوات وأسلحة أعظم كتلتين عسكريتين فى العالم • ولكن طريق التوصل الى اتفاق فى محادثات فيينا أصبح مسدودا بسبب المواقف المتعنتة التى اتخذتها الدول الغربية وفى مقدمتها الولايات المتحدة .

الا أن قوى السلام فى العالم لم تقف مكتوفة الايدى• وهكذا اجتمع فى وارسو فى أيار الماضي ممثلون من ١٢٥ دولة ، بالاضافة الى ممثلى أكثر من ٥٠ منظمة عالمية ، فيما سمى ((المؤتمر العالمى لبناة السلام)) • ولم يكن صدفة اختيار وارسو ، تلك المدينة التى دمرها النازيون، كرمز حى للسلام •

وصدر عن هذا المؤتمر الهام نداء دعا الى تكريس الخامس عشر من الشهر الحالى (غدا) ليكون رمزا للعمل على وقف سباق التسلح ونزع السلاح فى العالم • ودعا جميع قوى السلام للقيام بنشاطات بهذا الصدد . كما دعا جميع المنظمات غير الحكومية فى جميع أنحاء العالم لايقاظ الرأى العام وتجنيده تمهيدا للاجتماع الخاص الذى ستعقده منظمة الامم المتحدة فى أيار من العام القادم ، لتأكيد حاجة العالم الى نزع سلاح شامل لحماية البشرية والعالم من كارثة حرب نووية •

ان الانفراج الدولى الذى أصبح حقيقة ملموسة ، بفضل سياسة التعايش السلمى التى ينتهجها العالم الاشتراكى بقيادة الاتحاد السوفييتى وبفضل تغير توازن القوى المستمر فى غير مصلحة الامبريالية ، اتخذ شكلا تعاقديا بفضل مؤتمر هلسنكى المشهور •

ولكن القوى الرجعية التى عرقلت ، مدة طويلة ، تنفيذ فكرة مؤتمر الامن الاوروبى ما زالت تعمل على توتير الجو وتعكير الانفراج الدولى • وتروج لفكرة ((فرض السلم من مواقع القوة)) • ولذلك فهى تعمل على تطوير أسلحة الابادة الجماعية وانتاج أسلحة جديدة كالقنبلة النيترونية والاسلحة الكيماوية والبيولوجية ، مما يهدد العالم بكارثة لا يتصورها العقل •

ونظام الحكم فى الولايات المتحدة تجاهل غضبة الرأى العام العالمى وقرر المضى فى انتاج القنبلة النيترونية • وأكثر من ذلك قرر الرئيس كارتر تزويد حلف الاطلسى بهذه القنبلة المعادية للبشرية•

ومعروف انه حتى بدون استعمال هذه الاسلحة فان انتاجها يشكل عبئا اقتصاديا مهلكا تعانى منه

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

الاستعداد لاستيطان اراضي صنور قرب جنين

الضفة الغربية ــ لمراسلنا الخاص ــ يستعد اعضاء النواة الاستيطانية واسمها دوتان ، فى هذه الايام لاقامة مستوطنتهم الى الجنوب من مدينة جنين المحتلة. وهذه النواة الاستيطانية تابعة لحركة « غوش ايمونيم » العنصرية ، والتي يقوم اعضاؤها باستيطانهم كمواطنين عاملين فى الجيش بعد الاتفاق الاخير مع رئيس الحكومة بيغن .

ويذكر ان المستوطنين يقومون الآن باصلاح « مركز شرطة رافي » ، مركز صنور ، ليستوعب العائلات الاولى من هؤلاء المستوطنين .

اعتداءات على شبان عرب فى كرمئيل

نحف ــ لمراسلنا ــ تعرض عدد من شبان نحف والقرى العربية المجاورة ، خلال الشهر الماضي لسلسلة من الاعتداءات قام بها شبان يهود عنصريون .

ابتدأت الاعتداءات بعد انتهاء يوم العمل فى المنطقة الصناعية من كرمئيل والتي هي فى الاصل ارض كانت تابعة لنحف ثم صودرت .

وتكرر الاعتداء فىقاعة سينما كرمئيل وافراد الشرطة والحرس المدني الذين خفوا الى المكان اخذوا يعتدون على الشبان العرب الذين يصادفونهم بشكل عشوائي قبل التحقيق من جلية الامر ، مما شجع عصابة العنصريين علىالاستمرار فىاعتداءاتها.

دائرة التنظيم اللوائية لمنطقة عكا تعرقل اعمال التطوير فى الرامة

الرامة ــ لمراسلنا ــ بعد أن فشل حاكم لواء الشمال ، كينغ اياه ، بمؤامرة التشكيك فى نزاهة الادارة الدمقراطية لمجلس الرامة المحلى برياسة السيد حنا مويس عضو الكنيست ، وبعد أن أفشل الراميون مؤامرة اخرى لمنعهم من اكمال بناء المدرسة الثانوية فى القرية ، يقوم حضرته بالبحث عن امكانيات جديدة لمواصلة الانتقام من الاهالى المساندين لادارة مجلسهم الدمقراطى ، ومن الادارة التى أحبطت مؤامرته .

فقد أصدرت دائرة التنظيم اللوائية فى منطقة عكا أمرا ، بتاريخ ٣ تشرين اول الجارى ، يمنع بموجبه المجلس المحلى من العمل على فتح شارع يوصل الى حى المقالى والذى تسكنه اكثر من عشرين عائلة . ويهدد هذا الامر بهدم كل بناء مخالف له . وكانت الانسة جورجيت اوكيان قد اعترضت على فتح الشارع بدون موافقتها . وتدعو المجلس لاخذ معارضتها بعين الاعتبار . وقد أرسلت رسائل بهذا المعنى الى مجلس الرامة المحلى ، والى حاكم لواء الشمال وضابط شرطة كرمئيل فى الثانى من تشرين أول الجارى .

وتجدر الاشارة هنا الى أن الشارع الذى تعترض على فتحه الانسة جورجيت ، والذى أصدرت دائرة التنظيم أمرا بايقاف العمل فيه بعد ٢٤ ساعة فقط من تسلم الاعتراض ، هو الشارع نفسه الذى كانت دائرة التنظيم قد أعطت موافقة مبدئية على فتحه بعد أن تقدم مهندس المجلس بخرائط لهذا الشارع . وبعد أن جمعت لجنة الشباب الاموال اللازمة لهذا الغرض . الامر الذى يشير الى البدء فى عملية انتقام جديدة من المجلس وادارته الدمقراطية .

ويستغرب أهالى الرامة اعتراض الآنسة جورجيت على فتح الشارع المحاذى لارضها ، وهى الانسانة المثقفة التى لم تعترض فى السابق على أية خطوة تخدم مصلحة القرية العامة .

ان تعاون أهالى حى المقالى مع مجلسهم المحلى ، ووحدة صف الاهالى كلهم فى وجه المؤامرات كفيل بتذليل كل العقبات ، فى أمر توسيع وتعبيد الشارع المذكور ، وشوارع أخرى فى القرية ، الامر الذى سيؤدى الى تحسين الخدمات البلدية فيها .

وأهالى قرية الرامة يطالبون بتوسيع مناطق العمار وبأن تسرع دائرة التنظيم باقرار الخارطة الهيكلية للقرية . كما انهم يطالبون بدفع المساعدات المالية المطلوبة لاقامة المشاريع الضرورية كشبكة المجارى وفتح شوارع جديدة . ويطالبون كذلك بابطال أمر ايقاف العمل فى الشارع الموصل الى حى المقالى .

الصراع يشتد داخل الائتلاف الحاكم على الكراسى الوزارية

القدس ــ لمراسلنا الخاص ــ بعد ان بات ظاهرا للعيان عدم انضمام الحركة الدمقراطية للتغيير الى الائتلاف الحكومي ، الليكودي ، تفجرت الخلافات على اقتسام الاسلاب بين احزاب الائتلاف الحكومي . فقد ابقى بيغن وزارات القضاء والرخاء والاتصال شاغرة . وهذه الخلافات تفجرت فى فصائل «الليكود» من ناحية ، ومع حليفها حزب « المتدينين » من ناحية اخرى ، خاصة بعد ان عين غولدبرغ وزيرا للقضاء . فقد اعتبرته فصيلة «حيروت» عضوا من «الليبراليين الاحرار» وطالبت بالوزارتين الباقيتين، بينما اعتبره « الليبراليون الاحرار » عضوا فى «حيروت» مؤكدين انه ساعد «الحيروت» على التخلص من الفضيحة المالية المعروفة باسم « كيرن تل حاي » .

وقد انتقد اعضاء مركزيون فى حركة «الليبراليين الاحرار» وزير المالية سمحا ايرلخ لانه لا يصغي الى اصوات اعضاء الحزب ، بل يتصرف كما يحلو له فى هذه القضية .

وقد أعلن قادة حزب « المفدال » انه يحق لهم ان يتسلموا وزارة اخرى لتدعيم مراكزهم فى الائتلاف الحكومي . وينتظر الجميع شفاء بيغن ليحل لهم هذه الازمة .

ولكن من الذي سيخلصهم من أزمتهم ، ازمة سياستهم ونظامهم المشتدة . واذا كان حقيقة ما كتبته الصحف من ان المرشح لوزارة القضاء المحامي غولدنبرغ قد انقذ «الحيروت» فعلا من فضيحة « كيرن تل حاي » المالية فهل جاء تعيينه وزيرا للقضاء مكافأة له على ذلك ومقدمة للتغطية على فضائح اخرى قائمة ومحتملة ؟

افتتحت مدرسة قلنسوة الاعدادية بعد أن أقفل باب الخلاف

قلنسوة ــ من عبد الرحيم غزاوي ــ واخيرا وبعد تاخير لا مبرر له افتتحت المدرسة الاعدادية الجديدة فىقلنسوة. وقد سبق ذلك تاليف لجنة شعبية من اهالي البلدة المطالبة بفتح المدرسة الجديدة ومعرفة الاسباب التي تعيق فتحها لا سيما وان البناء مكتمل .

وقد اعترف السيد كوبلوفتش مدير وزارة المعارف العام ، ضمنا ، بمسؤولية وزارته عن التاخير . فقال ان الوزارة كانت مقفلة الحباس (الشيبر) والآن فتحته .

ووزارة المعارف خلقت خلافا مفتعلا على منصب مدير المدرسة الجديدة . فهي بدلا من أن تدفع المليوني ليرة من اجل اكمال المدرسة فى بداية السنة المالية الحالية استدعت رئيس المجلس المحلي وعددا من المعلمين الذين تقدموا بطلبات لاشغال منصب مدير للمدرسة الجديدة . كان ذلك فى نهاية شهر عين احد المعلمين مديرا للمدرسة . ولكن كتاب التعيين ارسل الى معلم آخر . وكاد هذا يخلق خلافا كبيرا فى حزيران الماضي . وفى اليوم نفسه قلنسوة يؤدي الى تاخير فتح المدرسة، وبذلك يسهل تحميل الاهلين المسؤولية.

ولكن اهالي قلنسوة كانوا يقظين .

وفى الحال تالفت اللجنة الشعبية الانفة الذكر . وفى النهاية افتتحت المدرسة الاعدادية .

ولكن افتتاح المدرسة الاعدادية لا يحل كل المشاكل . فقرية عدد سكانها ٦٢٠٠ نسمة بحاجة ايضا الى مدرسة ثانوية . ويخرج يوميا نحو ٢٥٠ طالبا من القرية لتلقي العلم فى المدارس الثانوية القريبة . متكبدين نفقات السفر واتعابه .

ليرفع الغبن اللاحق بالسجناء الفلسطينيين

حيفا ــ قام عدد من أمهات السجناء والهيئات النسائية فى الضفة الغربية بزيارة حيفا والناصرة ، واجتمعن بممثلي رابطة الحقوقيين الدمقراطيين ، وعرضن عليهم اوضاع السجناء والمعتقلين العرب الفلسطينيين فى سجون الاحتلال سواء كان ذلك فى بئر السبع أو نابلس او جنين او عسقلان او الرملة وخاصة الفتيات اللواتي يتعرضن لمختلف انواع المعاملة التي لا تتفق مع أنظمة السجون والمواثيق والقوانين والمعاهدات الدولية .

وكذلك ، دار البحث حول اوضاع الطلاب الذين يحرمون من دخول المدارس بسبب أنهم كانوا قد اعتقلوا او حوكموا أمام المحاكم العسكرية ، وبسبب حرمانهم من السفر الى الخارج لاكمال تحصيلهم العلمي العالي إلا اذا وافقوا على عدم الرجوع الى البلاد .

وقد اهتم ممثلو رابطة المحامين بهذه القضايا اهتماما كبيرا . ووعدوا باثارة هذه القضايا محليا وعالميا وفى اطار هيئة الامم المتحدة حتى تتوقف الحكومة الاسرائيلية عن هذه الاساليب المنافية لحقوق الانسان ولجميع المبادىء والاعراف الدولية ، وعلى الاخص انه قد تبين من هذا الاجتماع ان ابسط حقوق السجناء غير متوفرة فى السجون الاسرائيلية ، كحقهم فى المعالجة الطبية الضرورية لعدد منهم والافراج عن الاحداث من بينهم والغاء الغرامات المفروضة على أولياء أمورهم .

والجدير بالذكر أن رابطة المحامين كانت قد تولت معالجة قضية السجناء إبان أضرابهم عن الطعام وتوجهت الى المسؤولين فى الداخل والى رابطة المحامين الدمقراطيين العالمية فى بروكسل والى هيئات الامم المتحدة المختصة ، وستجدد الرابطة حملتها هذه من أجل رفع الظلم والاجحاف اللاحقين بالسجناء العرب الفلسطينيين .

حياة محمد بسيسو وعبد العزيز شاهين فى خطر تحريض سجناء عرب على اغتيالهما فى سجن شطة

الناصرة ــ لمراسلنا ــ صرح المعتقل السياسى عبد العزيز شاهين ، للمحامية فيليتسيا لانغر ، التى قابلته فى سجن شطة فى مطلع هذا الشهر ، بأن خمسة سجناء عرب ابلغوه بانه عُرض عليهم ان يقتالوه ويقتالوا زميله المعتقل محمد مهدى بسيسو أحد قادة اضراب عسقلان وانهم رفضوا ذلك بشدة .

وصرح المعتقل محمد بسيسو فى الوقت نفسه ان مدير عام السجون هدده شخصيا قائلا : « ان مهمتى هنا هى ان اسكتك » . وأضاف بسيسو متحدثا للمحامية عن الاوضاع الصعبة التى يعانيها وزملاؤه فى السجن فقال ان السلطات تحشرهم فى زنزانة لمدة ٢٣ ساعة يوميا . وهذه الزنزانة مظلمة اذ أغلقوا الشباك الوحيد فيها بمادة معتمة وكثيفة بحيث لا يدخل اليها نور الشمس بتاتا .

ويذكر ان سلطات السجون نقلت أعضاء لجنة سجناء عسقلان الاربعة الذين قادوا الاضرابين الشهيرين عن الطعام ، قبل عدة أشهر ، الى سجن شطة حيث يعيشون فى ظروف اعتقال غير انسانية وذلك فى محاولة بائسة لوقف نضال سجناء عسقلان . وأما أعضاء اللجنة فهم : محمد مهدى بسيسو وجابر عمار ومحمد حمدان وعبد الله العجرمى .

هذا والتقت المحامية لانغر أيضا مع المحامى ، المعتقل السياسى ، عبد المالك دهامشة من كفر كنا فحدثها عن المعاناة التى يلقاها فى سجن شطة من جانب الادارة ، لا لسبب سوى انه انه يثابر فى المطالبة بحقوقه .

ويذكر ان محكومية دهامشة ستنتهى بعد عشرة أشهر .

عودة الى الخواجا يسرائيل واستفزازه الشين بيتى

شعب ــ لمراسلنا ــ لا ننوى توجيه نصيحة الى المدعو يسرائيل رجل الشين بيت الذى تقع قريتنا ضمن منطقة عمله . ومع ان استفزازاته تزيد الشيوعيين والتقدميين فى القرية اصرارا وصلابة ولكننا ، مع ذلك ، نستنكرها.

ويبدو انه لا يزال فى الجهاز أناس لا يريدون أن يقتنعوا أن لغة العصا ليس فقط لم تعد مقبولة لدى العرب بل اصبحت تعطى نتائج بعكس ما يرجو أصحابها ...

يسرائيل المذكور أقل بسيارته بعد ظهر يوم ٩-١٠ بعض الطلاب الثانويين العائدين الى القرية من مفرق شعب . وكان بينهم الرفيق صلاح هيبى الذى لا يعرف يسرائيل . ولكن يسرائيل كان يعرفه بحكم وظيفته . وحالا بدأ يستفزه متهجما على « الشيوعيين الذين يكتبون عنه فى جريدتهم الوسخة » حسب تعبيره . وعندما أنزله من السيارة نادى على واحد يعتبره من جماعته قائلا له : « اذبح هذا بسكين » حاسبا ان هذه وسيلة لتخويف الرفيق صلاح هيبى .

ويسرائيل يعرف جيدا ان هذه الامور لا تخيف الشيوعيين ولا غيرهم من أبناء هذا الشعب . كذلك فان تهديده للرفيق محمود طه عبد الرحمن قبل أيام فى عكا بقوله : « دير بالك لازم أخوزقك » لا يسىء الا لنفسه وللجهاز الذى يخدمه . كذلك فان بصق المدعو يسرائيل ، وهو مار بسيارته ، على سكرتير فرع الشبيبة الشيوعية فى شعب لن يمنع الناس من البصق على سياسة القهر والظلم والاضطهاد التى يمثلها .

واذا كان يسرائيل هذا يريد ان يعيد سيرة « شاويش سخنين » فى أوائل الخمسينات فيجب أن يعلم ان الدنيا تغيرت كثيرا وان من المستحيل ارجاع عجلة الزمن الى الوراء .

وسامان اسرائيليان لضابطين يمينيين

تل أبيب ــ تسربت الى الصحف أنباء عن منح وسامى «الاستحقاق» لقائد القوات اليمينية فى جنوب لبنان الرائد سعد حداد وقائد القوات اليمينية فى رميش الضابط شدياق .

وقد قام وزير الدفاع عازر فايتسمان نفسه ورئيس أركان الجيش الاسرائيلى مردخاى غور بتقليد الضابطين اليمينيين الوسامين ومعانقتهما . وحضر حفل التقليد أيضا قائد الشمال رفائيل ايتان ونائب وزير الدفاع مردخاى تسيبورى والجنرال ايجدور بنفال .

وامتعض مراسل هآرتس العسكرى زئيف شيف من هذا العمل ، قائلا ان القانون الاسرائيلى لا يجيز منح أوسمة عسكرية لاجانب لذلك فعمل وزير الدفاع غير قانونى . ثم أن منح الاوسمة يكون عادة بتوصية لجنة مختصة وبعد بحث وتمحيص ، الامر الذى لم يتوفر فى حادثة منح الضابطين اليمينيين من لبنان وسامى الاستحقاق.

ولكن الامر الذى لم يظهره زئيف شيف ، وربما أحس به ، هو أن منح أوسمة لضباط انعزاليين فى لبنان يشهد على مدى تورط اسرائيل فى جنوب لبنان واعلان تحالفها مع الكتائب اللبنانية ، واعتبار جنودها يحاربون حربا اسرائيلية ، الامر الذى يزيد الانعزاليين عزلة فى العالم العربى .

حقيقة العلاقات الأمريكية الاسرائيلية

بقلم : دكتور اميل توما

أصبحت العلاقات الامريكية ــ الاسرائيلية محور الابحاث الجوهرى فى المحافل الحاكمة والصحافة والرأى العام .

والسؤال المركزى الذى يطرحه الساسة والمعقبون الصحفيون هو عما اذا كانت العلاقات الاسرائيلية ــ الامريكية تسير نحو المواجهة ؟

واذا وصلت هذه العلاقات الى هذا الحد فماذا سيكون موقف المحافل الحاكمة الاسرائيلية ؟

فى مقابلة صحفية مع «نيوزويك» (١٧ تشرين الاول ١٩٧٧) (١) سأل الصحفى نيكولاس بروفيت وزير الخارجية الاسرائيلى موشه ديان عما اذا كان يعتقد أن من المحتم الحسم فى قضايا الخلاف بين الولايات المتحدة واسرائيل ؟ وأجاب الوزير ان « السؤال هو ما اذا نستطيع ان نواصل السير سوية ، ونبقى على خلافاتنا فى الرأى بدون ان يتطور ذلك الى أزمة حقيقية ؟ أو هل ستصر الادارة الامريكية عند نقطة معينة على أمر لا تقبله اسرائيل ؟ الوضع ليس هكذا الان .ولذلك فالامر هو أمر موازنة . والسؤال اذن هو اذا كنا (اسرائيل والولايات المتحدة ــ ا.ت) نستطيع أن نعيش سوية ، بغض النظر عن وجود مسائل لا نتفق عليها ، ونواصل العلاقة الرئيسية الوثيقة ».

وواصل ديان ردا على سؤال آخر توضيح رأيه فقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلى سيحاول ما استطاع ان يحافظ على هذه الموازنة بل ان يقترب أكثر من الولايات المتحدة . وأضاف ان اسرائيل تفضل المشاكل مع الولايات المتحدة عن الموافقة على دولة فلسطينية ستؤدى فى نهاية المطاف الى «دمار اسرائيل »!؟

حقيقة العلاقات الاسرائيلية الامريكية

لا نجدد شيئا اذا أكدنا ان الولايات المتحدة ترى فى تعاونها مع اسرائيل عاملا هاما فى استراتيجيتها الكونية . ولهذا تساندها سياسيا وعسكريا واقتصاديا مساندة كثيفة شاملة .. وقد حولتها بتسليحها العصرى الى ترسانة عسكرية ضخمة لا مثيل لها بالنسبة لعدد سكانها ومساحتها .

وأصبح من الواضح ان الاقتصاد الاسرائيلى ينهار بدون المساعدات والقروض والهبات المالية التى وصلتالى حد الاسطورة .

ويعترف الاسرائيليون بأن الولايات المتحدة ، بجسرها الجوى السريع ، أنقذت اسرائيل من الهزيمة العسكرية فى حرب تشرين الاول ١٩٧٣ . كما يعترفون بأن اعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة بعد تلك الحرب أصبح كاملا .

ولم يعد خافيا ان الامبريالية الامريكية ترى فى اسرائيل أداة جوهرية فى تحقيق أغراضها فى الشرق الاوسط وتستخدم قدرتها العسكرية لممارسة الضغط على الاقطار العربية . وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ استغلت الامبريالية الامريكية الاحتلال الاسرائيلى لابتزاز الاقطار العربية وحرفها عن طريق الكفاح الوطنى والصداقة السوفييتية ــ العربية هذه الصداقة التى تشكل العامل الحاسم فى نجاح هذا الكفاح .

وبعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ نجح التعاون الامريكى ــ الاسرائيلى فى حرف القيادة المصرية عن طريق معاداة الامبريالية والصداقة السوفييتية العربية . وقد تباهى رئيس الوزراء السابق اسحق رابين اكثر من مرة بأن السياسة الاسرائيلية فتحت أبواب العالم العربى أمام الولايات المتحدة . ودلل على ذلك باتفاق فصل القوات الثانى بين اسرائيل ومصر فى سيناء .

ولهذا ليست القضية المطروحة على بساط البحث اليوم ، هى قضية تخلى الولايات المتحدة عن حكام اسرائيل أو عدم مساندتهم لهم سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

ولا يفتأ المسؤولون الامريكيون يرددون صبح مساء التزامهم بالدفاع عن اسرائيل وبتعهداتهم لها . وبلغت التاكيدات بالتزام الولايات المتحدة بتعهداتها لاسرائيل حدا أعلن معه الرئيس جيمى كارتر انه يفضل الانتحار السياسى على المس بأمن اسرائيل .وقال مستشاره فى ميدان الامن القومى بريجنسكى أن الولايات المتحدة ستهرع الى نجدة اسرائيل عسكريا اذا ما تهددها خطر مميت (٢) .

ولكن الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتجاهل مصالحها الامبريالية فى العالم العربى ولهذا تضطر الى أخذ هذه المصالح بعين الاعتبار بغض النظر عن « المصالح الاسرائيلية العينية » .

أى ان الامبريالية الامريكية تحاول تحقيق موازنة بين مصلحتها فى مساندة اسرائيل ومصلحتها فى صيانة مواقعها فى العالم العربى أولا . وثانيا احتلال مواقع سياسية واقتصادية جديدة . وهى لا تستطيع أن تتجاهل مثلا ان الولايات المتحدة أصبحت تعتمد على مصادر النفط العربى بشكل متزايد . وستحتاج فى المستقبل القريب الى أكثر من ٦٠ فى المئة منه لسد استهلاكها الداخلى .

كذلك تعتقد الامبريالية انها تستطيع تحقيق هذه الموازنة . وهذا ما أعلنه الرئيس كارتر فى خطابه فى الامم المتحدة حين دعا الى ضمان حدود اسرائيل وأمنها والى الاعتراف بحقوق الفلسطينيين المشروعة .

والخلاف الظاهر اليوم بين الولايات المتحدة واسرائيل ليس على الامور الاستراتيجية المشتركة ولا على الاهداف المتماثلة ، أهداف محاربة حركة التحرر الوطنى العربية ومعاداة الاتحاد السوفييتى ، بل على الاهداف الاسرائيلية الخاصة ، على أهداف الصهيونية التوسعية .

وهذا الخلاف كان دائما يطفو على السطح حين كانت الولايات المتحدة تقع تحت الضغوط الدولية والعربية المشتركة ــ أى حين كانت تتعرض الى ضغوط الاتحاد السوفييتى ومجموعة الدول الاشتراكية والنامية .. وتتعرض فى الوقت نفسه الى الضغوط العربية الكفاحية .

وفى أكثر من مرة رددت الصحف ووكالات الانباء قول المسؤولين الامريكيين فى اجتماعاتهم الداخلية « ان الولايات المتحدة التزمت بالدفاع عن اسرائيل لا بالدفاع عن فتوحاتها » .

وترجمت هذا التوجه على صعيد السلوك السياسى فى مناسبات مختلفة لعل أبرزها مشروع روجرز (٣) الذى قام على أساس انسحاب اسرائيل من المناطق التى احتلتها فى حرب ١٩٦٧ باستثناء تعديلات اقليمية طفيفة .

وفى آب ١٩٧٠ اضطرت الولايات المتحدة الى القيام بمبادرة روجرز الى وقف حرب الاستنزاف الدائرة فى منطقة قناة السويس وأجبرت الحكومة الاسرائيلية على اعلان قبولها لقرار مجلس الامن ٢٤٢ (٤) .

ويعود عدم مثابرة الولايات المتحدة فى نهجها آنذاك وتراجعها عن الاصرار على تسوية أزمة الشرق الاوسط على أساس قرار مجلس الامن الى ان الضغوط العربية خفت ورأت الامبريالية الامريكية ان من مصلحتها مساندة اسرائيل فى سياسة تكريس الاحتلال والتوسع .

الخلاف فى المحافل الحاكمة

كان من الطبيعى طبعا ان تفجر الخلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل حول تسوية أزمة الشرق الاوسط الصراعات داخل صفوف المحافل الحاكمة . وان تستفيد المعارضة الصهيونية وبشكل خاص قيادة حزب العمل من التوتر فى العلاقات الامريكية ــ الاسرائيلية لتتهم الوزارة الحالية ورئيسها بيغن بمسؤولية التدهور فى التفاهم والتنسيق الذى كان سائدا بين اسرائيل والولايات المتحدة فى السابق .

وحين عاد رئيس الوزراء مناحم بيغن من زيارته فى الولايات المتحدة وأعلن انه حقق ، خلال مباحثاته مع الرئيس كارتر « حلفا غير مكتوب » ، اتهمه سلفه رابين بتاجيل الحسم أو المجابهة مع الولايات المتحدة والتهادن بمصالح اسرائيل وذلك لانه لم يتحد السياسة الامريكية علنا فيكسب الرأى العام الامريكى الى جانبه .

وكان رأى المعارضة ، عامة ، ان بيغن أضر بمصالح اسرائيل لانه اتفق مع كارتر على العمل من أجل التسوية الشاملة بدلا من الاستمرار فى سياسة الحلول المرحلية أو سياسة خطوة ــ خطوة الكسينجرية . .

ورأت المعارضة ان خطأ بيغن الجسيم كان قبوله بالتخلى عن مبدأ التنسيق والاتفاق فى التحرك السياسى واقراره علنا بوجود خلافات مع الولايات المتحدة .

أما محافل الحكومة فرفضت هذه الاتهامات والانتقادات . وأكدت ان هذه الخلافات لا تضر بالصداقة الاسرائيلية ــ الامريكية على اعتبار ان التحالف الاستراتيجى هو المقرر فى تلك العلاقات .

وذهب بعض أنصار الحكومة بعيدا جدا فى تثمينهم العالى لسياسة بيغن . فكتب أحدهم مردخاى أبير ، بروفسور الدراسة الشرق أوسطية فى الجامعة العبرية فى القدس ، ان بيغن أنهى عملية انزلاق اسرائيل الى موقع التابع الخاضع للولايات المتحدة . وانه يعمل من أجل ان تكون اسرائيل حليفا أمينا . (جيروزلم بوست ٨-٨-١٩٧٧) (٥) .

والواقع أن بروز الخلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل لم ينجم عن سياسة حكومة بيغن الملموسة بل نجم عن الاوضاع الدولية ومصالح الامبريالية فى العالم العربى .

والامر الاول ظهر فى البيان السوفييتى الامريكى حول الشرق الاوسط ، بل ان مجرد صدور البيان بالمضمون الذى احتواه أكد على ان الولايات المتحدة اضطرت الى التعاون مع الاتحاد السوفييتى بعد أن فشلت محاولاتها تسوية أزمة الشرق الاوسط بفرض « سلام امريكى » ووصلت الى الباب الموصود . وقد اعترف كارتر بخطابه فى الامم المتحدة بسبب من الاسباب الجوهرية التى دعته الى التفاهم مع الاتحاد السوفييتى حين قال ان خطر النزاع فى الشرق الاوسط عظيم . وان الحرب هناك أوصلت العالم الى شفا الحرب النووية .

أما الامر الثانى فاتضح خلال مساعى الولايات المتحدة فى فرض «السلام الامريكى » .. ففشل هذه المساعى زعزع أنظمة الحكم الرجعية فى الاقطار العربية التى راهنت على « الحل » الامريكى وحاولت اقناع شعوبها بأنه سيلبى أمانيها القومية .

كيف يمكن رؤية المستقبل ؟

ان الضجة التى أحدثتها الحكومة الاسرائيلية ومعها المحافل الصهيونية الامريكية الواسعة النفوذ تركت الانطباع وكأن الولايات المتحدة قررت فعلا تطبيق اعلاناتها السياسية حول حقوق الفلسطينيين المشروعة وبناء « وطن قومى » فلسطينى .. وقبل كل شىء الضغط على اسرائيل للانسحاب من المناطق العربية التى احتلتها فى حرب ١٩٦٧ .

والحقيقة ان الولايات المتحدة لم تنو بعد انتهاج مثل هذه السياسة ما دامت تستطيع عدم تنفيذها انطلاقا من اعتقادها بأن تكريس الاحتلال يمثل ضغط على الحكومات العربية لتنازل عن حقوق شعوبها وتستسلم أمام مطالب الامبريالية الامريكية .

ولهذا بعد أصدار البيان السوفييتى ــ الامريكى بأيام جددت الاتفاق والتنسيق مع اسرائيل وصاغ كارتر وديان « ورقة العمل » لتكون أساس عقد مؤتمر جنيف .

وهذه الورقة تستثنى فكرة قيام دولة فلسطينية ومشاركة منظمة التحرير فى أبحاث مؤتمر جنيف .

وهذا يعنى ان الخلافات الامريكية ــ الاسرائيلية لا تتجاوز حدود التكتيك ولا تصل الى الاستراتيجية .. ونقصد هنا الاستراتيجية الاسرائيلية الخاصة التى تتجسم بالاطماع الصهيونية فى ضم المناطق العربية المحتلة وخصوصا الضفة الغربية وقطاع غزة وفى مقاومة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

والسؤال : هل يمكن أن نصل الى وضع تتحول فيه الخلافات التكتيكية الى خلافات استراتيجية ؟

أولا لن تتحول الخلافات التكتيكية الى خلافات استراتيجية فى ميدان المصالح المشتركة الجوهرية ــ مقاومة الحركة القومية العربية ومعاداة الاتحاد السوفييتى ما دامت الطبقات الحاكمة الان تواصل حكمها .

ثانيا : تتحول هذه الخلافات التكتيكية الى خلافات استراتيجية بالمعنى الصهيونى اذا توفرت الضغوط العالمية . وهى متوفرة فعلا وتتجسم بسياسة الاتحاد السوفييتى وسائر قوى التقدم والتحرر ومعاداة الامبريالية والسلام ــ والضغوط العربية ــ ومن جهة ثانية غير متوفرة حتى الان ومن الصعب ان تتوفر ما دامت الانظمة الرجعية وخاصة فى مصر تواصل نهج المهادنة مع الامبريالية والتعاون معها .

ومع هذا فالسؤال الذى يقفز الى المقدمة : هل تستطيع الولايات المتحدة أن تتغلب على جهاز الضغط الصهيونى (اللوبى) بما له من نفوذ فى الادارة الامريكية وتأثير على وسائل الاعلام ؟

بعض المراقبين يرون هذا الجهاز وكأنه قادر على كل شىء . ويبرهنون على ذلك بتراجع الولايات المتحدة عن البيان السوفييتى ــ الامريكى .

ولكن هذه النظرة سطحية . فقادة الصهيونية فى الولايات المتحدة يعتمدون فى نفوذهم على موقع القوى الطبقية التى يمثلونها : الاحتكاريين والرأسماليين اليهود الامريكيين الكبار الذين يؤلفون وحدة عضوية مع البناء الاحتكارى الرأسمالى الامريكى العام . وهذا البناء يتألف من أجنحة ومجمعات تتنافس ولكنها تلتقى فى اطار المصلحة الامبريالية العامة .

ولهذا لخص الحزب الشيوعى فى مؤتمره السابع عشر حقيقة العلاقات بين المحافل الحاكمة فى اسرائيل والولايات المتحدة فقرر : أن هذه العلاقات يقررها قبل كل شىء موقفها المشترك فى الصراع الكونى الامبريالى ضد قوى السلام والاستقلال القومى والاشتراكية .

« ويعبر عن شراكتها هذا الاتفاق على معاداة الشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفييتى . ولكن فى هذه الشراكة ، التى هى فى الواقع مؤامرة ، ما بين الامبريالية وحكام اسرائيل ، تقرر الامبريالية الامريكية ... ومع ذلك تحاول الاوساط الاسرائيلية الحاكمة تمشيا مع مصالح البرجوازية الاسرائيلية الخاصة ومصالح الصهيونية ان تؤثر أحيانا ، وهى تؤثر فقط فى هذه القضية أو تلك ، على سياسة الولايات المتحدة . غير ان العلاقات ، فى الاساس ، بين حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيل هى علاقات الخضوع للامبرياليين الامريكيين الذين يعملون حسب مصالحهم » (٦) . وهذا هو الشىء الجوهرى فى هذه العلاقة .

---

١ ــ تصل « نيوزويك » الى البلاد عادة يوم الثلاثاء أو الاربعاء من كل أسبوع ولكن تاريخها يكون مقدما .. هذا العدد وصل الى البلاد فى ١٢-١٠-٧٧ .

٢ ــ مقابلة تلفزيونية مع س.ت من «جروزلم بوست » ٣-١٠-٧٧ .

٣ ــ آنذاك فى عام ١٩٧٠ شغل وليم روجرز منصب وزير خارجية الولايات المتحدة .

٤ ــ من المفارقات ان رئيس الوزراء الحالى وزملاءه من «جاحال» (تجمع الحيروت والاحرار) استقالوا من حكومة الوحدة القومية التى تألفت عشية حرب حزيران ١٩٦٧ احتجاجا على هذا القرار .

٥ ــ يذكر القراء ان بيغن حين ذهب الى الولايات المتحدة لمباحثة الرئيس كارتر حمل معه وثيقة تعدد خدمات اسرائيل للامن القومى الامريكى .

٦ ــ كتاب المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعى الاسرائيلى ص ١٤١ .

سكـــان قريـــة المزرعـــة يحتجـــون على قـرار المحكمـــة التعسفى بسجن ابنـــائهـــم

المزرعة — لمراسلنا الخاص — أصدر فرع الحزب الشيوعى فى المزرعة منشورا وزعه على الاهلين ندد فيه ، بشدة ، بالاحكام القاسية التى أصدرتها المحكمة فى عكا ضد عدد من المواطنين من ابناء القرية حاولوا منع الشرطة من هدم بيت لاحد المواطنين . وفيما يلى اهم ما جاء فى هذا المنشور :

السياسة الاضطهادية نفسها المسلطة على ظهور السكان العرب فى اسرائيل منذ قيام الدولة ، سياسة التمييز القومى والاجتماعى، سياسة مصادرة الاراضى وهدم البيوت العربية ، هذه السياسة التى قامت فى الثامن والعشرين من كانون أول عام ١٩٧٥ بهدم بيت المواطن ابراهيم حزبون فى قرية المزرعة على الرغم من الاحتجاج العارم آنذاك على هذه الفعلة الهمجية قررت ، كما يظهر ، وبعد مضى حوالى سنتين الاستمرار بسياستها القمعية ، بتشديد الهجوم — القبضة الحديدية — على الجماهير العربية . فلم تكتف بهدم البيت الذى اقامته العائلة الشابة بعرق جبينها ولا باعتقال الشباب الذين دافعوا عن البيت بتصديهم الجرىء لسياسة الهدم ، بل توجت سياستها الآثمة هذه بفرض عقوبات صارمة على المتهمين ، وعددهم ٢٢ ، جمعت بين السجن والغرامات المالية الباهظة .

ففى يوم الاربعاء الماضى ٥–١٠–٧٧ وبعد أقل من سنتين من تاريخ الهدم المشؤوم اصدر قاضى محكمة صلح عكا — دويك — قراره بالحكم على المتهمين . ذلك الحكم الذى فاجأ المتهمين وسكان قرية المزرعة ومحامى الدفاع بقسوته وبمدى ما يعكسه من تعسف السلطة الاضطهادية التى يعانى منها السكان العرب فى هذه البلاد . وفيما يلى قائمة بأسماء المتهمين ومدة الحكم الصادرة لكل منهم :

الاسم	السن	مدة السجن (بالاشهر)	الفعلى	منه مع وقف التنفيذ	الغرامة (الليرات)	الحالة العائلية	المهنة
١ — جمال يوسف عوض	١٦	١٢	٤	٨	—	أعزب	تلميذ
٢ — محمد حليم حزبون	١٨	١٢	٤	٨	—	أعزب	سائق تراكتور
٣ — حلوة كامل حزبون	٢٦	٦	—	٦	١٥٠٠	زوجة صاحب البيت ولدان	ربة بيت
٤ — نفيسة محمد حزبون	٢١	٦	—	٦	١٥٠٠	عروس منذ شهرين	ربة بيت
٥ — حسن فارس عوض	٢٠	١٢	٤	٨	٧٥٠	أعزب	سائق سيارة شحن
٦ — يوسف موسى نيص	١٩	١٢	٦	٦	—	أعزب	عامل
٧ — أحمد عبد الله برمكى	٢٠	١٢	٤	٨	٧٥٠	أعزب	عامل
٨ — بهيجة يوسف برمكى	٤١	—	—	—	٥٠٠	والدة المحكوم أحمد	ربة بيت
٩ — سميح محمد عوض	٢١	١٢	٦	٦	—	أعزب	عامل
١٠ — نبهان صالح عوض	٣٣	٦	٣	٣	—	متزوج + ولدان	مستقل
١١ — صالح محمد عوض	٢٥	١٢	٤	٨	٧٥٠	زوج المحكومة نفيسة	عامل
١٢ — عمر رزوق (أبو سنان)	٢١	١٢	٤	٨	٧٥٠	أعزب	عامل
١٣ — أنور حسن عوض	١٨	٦	٣	٣	٧٥٠	أعزب	عامل
١٤ — ابراهيم محمد عوض	٣١	٦	٣	٣	—	—	موظف
١٥ — أحمد سليمان حجازى	٢٠	٦	٣	٣	—	أعزب	عامل
١٦ — حسين على عوض	٢٠	١٢	٦	٦	—	—	سائق تراكتور
١٧ — حسين صالح برمكى	٢٠	١٢	٦	٦	٧٥٠	متزوج + ولدان	عامل
١٨ — عيسى محمد غضبان	٢٤	١٢	٨	٤	—	أعزب	عامل
١٩ — محمود كامل عوض	٢٢	١٢	٤	٨	٧٥٠	أعزب	عامل
٢٠ — عثمان محمد عبد العال	٢٠	١٢	٤	٨	١٥٠٠	أعزب	مزارع
٢١ — حنا سليم جلوق	١٩	١٢	٤	٨	—	أعزب	عامل
٢٢ — صادم احمد خلف الله (دنون)	١٨	١٢	٤	٨	—	أعزب	عامل

والغريب فى الامر ان يصدر الحكم على جميع المتهمين بهذه الصورة وبدون أخذ الفوارق البارزة لدى بعضهم بعين الاعتبار وعلى الرغم من مثول شهود الدفاع أمام المحكمة . وقد كان البعض اعتقلوا لمجرد وجودهم بالقرب من مكان الحادث ، مثل السيدة بهيجة برمكى التى كانت تقف بقرب بيتها وعمر رزوق من ابو سنان الذى كان فى زيارة لذويه فى يوم الحادث .

والامر المميز لهذه المحاكمة أن شهود الادعاء وعددهم ٦٣ شاهدا اكثريتهم الساحقة من افراد الشرطة الذين اشتركوا فى تنفيذ عملية هدم البيت المذكور وقد جىء بهم من مراكز شرطة مختلفة ونائية أحيانا ، مثل مراكز شرطة ، نهاريا ، شفاعمرو ، ترشيحا ، وكريات شمونة ، سخنين ، روشبينا ، صفد ، كرمئيل ، وواحد من مركز شرطة بئر السبع .

وقد ساد الاعتقاد ، اثناء المحاكمة ، بين المتهمين والحضور وحتى الدفاع ان الحاكم لن يتأثر بدفاع المتهمين ولا بشهودهم .

ومع أن محامى الدفاع قرروا استئناف الحكم وتوجهوا يوم الجمعة الماضى بذلك الى المحكمة المركزية مطالبين باطلاق سراح موكليهم ، وقد طلبت النيابة منحها مهلة زمنية لدراسة القضية ، الا أن السخط والاستنكار الشديدين عما سكان القرية فور وصول النبأ اليهم . وهم يحتجون بشدة على هذا الحكم الذى يعتبرونه ، وبحق ، جائرا ويطالبون السلطات المسؤولة باطلاق سراح ابنائهم السجناء حالا وبالعفو عنهم . والجميع فى المزرعة يتساءلون : الم تكتف السلطات بهدم البيت وبحملة اعتقالات ارهابية لشبان وشابات القرية أعقبت ذلك ؟ ! الم تجد السلطة وسيلة اخرى غير سجن المدافعين عن بيوتهم حتى لا تهدم مثل الاستجابة لطلب الاهالى المتكرر بتوسيع مسطح القرية المختنق بحيث يشمل حى شمال الوادى وباعطاء رخص للبناء كبديل شرعى لاصدار أوامر الهدم !! او بدل شق وتعبيد شوارع ضرورية فى القرية التى لا تملك سوى شارع معبد واحد وهو الذى يربطها بالشارع العام ؟ !! هل هذاهو رد السلطات على مطالبة الاهالى واللجنة المحلية المستمرة بالمصادقة على ميزانية عامة وميزانية تطوير مناسبة كان مجلس جعتون المنطقى قد عارض وضعها او المصادقة عليها على الرغم من مرور حوالى عشرين عاما على ضم القرية لسلطته المحلية !! وهم يتهامسون بمرارة وسخرية فى آن واحد — بأى حق أدبى تلقى السلطة بالمدافعين عن بيوتهم فى وجه سياسة الهدم فى غياهب السجون بينما هى تعفو عن المجرمين مثل : « سارق الملايين » — بن تسيون ؟ !

ويؤكد أهالى قريتنا اليوم أكثر من اى وقت مضى أن هذه السياسة الحمقاء ، سياسة « القبضة الحديدية » الاضطهادية التى لم تفد السلطة فى الماضي فى النيل من وحدتهم وفى ارغامهم على التنازل عن حقوقهم ، لن تفيدها اليوم ايضا بشىء ، وسوف لن تزيدنا الا اصرارا على تحقيق مطالبنا العادلة وعلى مقاومة السياسة الغاشمة المتبعة ضدنا . وقد جربت السلطة فى الماضى ايضا سياستها فى قرية المزرعة : جربتها بحملة الاعتقالات الواسعة التى أعقبت هدم البيت المذكور فى نهاية كانون اول ١٩٧٥ ، وجربتها فى حملة الاعتقالات المفتعلة التى شنتها على العناصر التقدمية من أبناء القرية بقصد ارهابهم عشية انتخابات الهستدروت الماضية بتهمة ملفقة هى اغلاق الشارع العام . ولكنها اضطرت الى اطلاق سراحهم بعد يومين فقط بدون أن تقدمهم حتى للمحاكمة وذلك بفضل الحملة التضامنية الجريئة التى قام بها أهالى المزرعة بقيادة أبنائهم الشيوعيين .

لقد اصبح اهالى المزرعة يدركون نتيجة لخبرتهم الغنية أن السكوت عن المطالبة بالحق العادل يغرى السلطة الغاشمة لان تتمادى بغيها ، وان مقاومة سياسة التمييز والاضطهاد لن تكون الا بالتصدى لها وبغضب القيمين عليها ولن تتم الا بالوحدة الواعية واليقظة ، وبالتجند لاحباط المؤامرات التى تحاك فى الظلام فى خدمة سياسة فرق تسد . ولذلك فهم يؤكدون للسلطة ان العنف لن يزيدهم الا عنفوانا .

استيطان طورا وام الريحان مخطط استراتيجي

تقطيع أوصال « الخطاف » تحقيق حلم صهيوني قديم لمشروع استيطان وادي عارة

بقلم : أبو العفو — ام الفحم

*** لمحة جغرافية — تاريخية عن المنطقة**

منطقة الخطاف هي الطرف الشمالي لسلسلة جبال نابلس التي تبدأ من قرية يعبد جنوبا (مداخل سهل عرابة جرار) وتنتهي شمالا بقرية ام الفحم وقرية عرعرة على الكتف الجنوبي لشارع وادي عارة ، الفاصل الطبيعي بين سلسلة جبال نابلس وسلسلة جبال الكرمل . تضم هذه المنطقة التي يتراوح طولها بين ١٥ — ٢٠ كيلو مترا وكذلك عرضها ، عددا من القرى الكبيرة والصغيرة . ففي المنطقة المحتلة منها تقع كل من قرية يعبد وعانين والعرقة وام الريحان وطورا وبرطعة وزبدة والشيخ زايد وغيرها . وتقع في اسرائيل ، أو داخل ما يسمى « بالخط الاخضر » ، كل من ام الفحم وعرعرة وعين السهلة وبرطعة وام القطف وغيرها من الخرب الصغيرة . ويبلغ عدد سكان المنطقة على وجه التقريب ٤٥ ألف نسمة .

لقد سميت هذه المنطقة باسم « الخطاف » لصعوبة مسالكها وصعوبة اقتحامها وطبيعتها الحرجية الخضراء. واشتهر أهلها بالقوة والحمية والوحدة منذ القدم والصمود في وجه الغزاة . وحتى يومنا هذا تتناقل البنات عن الجدات تلك الاهزوجة النسائية الشهيرة اعتزازا بالخطاف ورجاله :

« عالطاف عيني عالطاف
سبوعة(١) يا رجال الخطاف
بالشهامة معروفين
من الاعادي ما نخاف
حبيهم يا ابو (فلان)
شباب موشحة برصاص»
« الى آخر الاهزوجة » .

يعتمد سكان المنطقة الجنوبية للخطاف أو القرى الواقعة في المنطقة المحتلة منها على تربية المواشي وصناعة الالبان وعلى القليل من الزراعة البعلية . وأهمها زراعة التبغ وزراعة الزيتون وذلك بحكم افتقارها لمصادر المياه حيث يعيش سكانها على مياه الجمع أيام الشتاء . كما وضعت نقاط للشرب لعابري السبيل ما بين يعبد وام الفحم قرب طورا والشيخ زايد يقوم بتزويدها بالمياه اناس من أهل الخير حتى يومنا هذا .

*** منطقة الخطاف — من أهم حصون الثورات العربية الفلسطينية .**

لم يكن بسبيل الصدفة أن اختار عز الدين القسام لثورته سنة ١٩٣٤ منطقة الخطاف كموقع وكمصدر للمقاتلين الشجعان . فكان ينطلق منها ويعود اليها الى أن استشهد في موقع ما بين يعبد وقرية طورا .

وقد اختار الفصيل الاخير الذي بقي من ثورة ١٩٣٦ معقلا له في منطقة الخطاف . وفي نهاية شهر تشرين أول سنة ١٩٣٩ ، أي في بداية الحرب العالمية الثانية ، جندت حكومة الانتداب البريطاني قوة وأسلحة جديدة ، لاول مرة يعرفها السكان ، للقضاء على ما تبقى من الثورة خوفا من اتساع نفوذها وزيادة قوتها في ظروف الحرب.

وحيث تقوم اليوم مستعمرة « مي عامي » بالضبط والواقعة بجانب ام الفحم وعلى بعد كيلو متر واحد منها جرت معركة غير متكافئة عدة وعددا استشهد فيها ١١ ثائرا عربيا .

*** بعض التفاصيل**

في فجر أحد أيام تشرين أول سنة ١٩٣٩ أفاقت قرية ام الفحم على طوق محكم من قوات بريطانية كبيرة من الخيالة والمشاة ومنقولة بالمصفحات وعلى صوت اطلاق الرصاص الكثيف. وفي تلك الاثناء جرى تجميع كل السكان من الذكور في ساحة الميدان. وفي ساعات الظهر خمد صوت الرصاص وانتهت المعركة . وقد استاق الجنود البريطانيون عددا من الشباب الى مكان المعركة لنقل القتلى والجرحى الى البلد حيث وجدوا ثمانية شهداء وثلاثة جرحى نقلوا جميعهم وطرحوا أمام الجمهور .

والشهداء هم : قائد الفصيل ، يوسف حمدان من ام الفحم وعبد الوهاب صالح من ام الفحم ايضا ومحمد أبو شتيوي من عرب المنسي ومحمد الرميلي من عرب المنسي ايضا وعبد المطلق وأحمد الصالح من عرب البرة وعبد الرؤوف أبو شرقية من جت المثلث وخالد أبو فواز من وادي الحوارث .

أما الجرحى فهم : محمد يوسف كرم من ام الفحم ومحمد الشامي وهو سوري الجنسية والشيخ ابراهيم الحجاب من عرب المنسي .

*** القضاء على الجرحى**

بعد مشاورة قصيرة بين الضباط البريطانيين جرى نقل الجرحى في سيارة عسكرية . وفي الطريق ، ما بين سيلة الحارثية وجنين ، التقت السيارة بمساعد حاكم اللواء البريطاني المدعو « جيل » فاوقفها . وهناك أطلق الرصاص على الجريح محمد يوسف كرم وجرى قتل الجريحين الآخرين بوحشية . وهما : محمد الشامي والشيخ ابراهيم الحجات . ومن ثم اعيدوا جميعهم الى ام الفحم وطرحوا الى جانب رفاقهم أمام الجمهور الذي كان لا يزال مطوقا تحت الشمس ويجرى تشخيصه . وهكذا انتهى ذلك اليوم الاسود ، وآخر طلقة في ثورة ١٩٣٦ ، باستشهاد ١١ ثائرا عربيا فلسطينيا .

*** الخطاف كمخطط استراتيجي لحكومة الانتداب البريطاني**

في اعقاب احداث ١٩٣٦ اقامت حكومة الانتداب مركزا يضم بناء ضخما مقابل قرية ام الريحان . ويسمى حتى يومنا هذا « بالعمرة » ، وقد استخدم كمركز مراقبة لدائرة الاحراش و « حفظ الطبيعة » . وفي بداية الحرب العالمية الثانية ، حين كانت جيوش الحلفاء تخوض معركة في سوريا ولبنان مع الفرنسيين الموالين لحكومة فيشي الموالية لالمانيا الهتلرية ، عملت السلطة البريطانية على ان تكون منطقة الخطاف ، او الطرف الشمالي لسلسلة جبال نابلس حتى جنين ، خطا ثانيا للدفاع في حالة الهزيمة من لبنان والجليل . وذلك بحكم موقعها المشرف على مرج ابن عامر الذي يفصل بين جبال نابلس وجبال الجليل والناصرة . وكذلك بحكم اتصال المنطقة المباشر بسلسلة جبال الكرمل . لذا شقت طريقا استراتيجيا من رأس الكرمل حتى وادي عارة ومن وادي عارة عبر قرية عرعرة وعين السهلة حتى وادي اليحمور المعروف بغاباته الكثيفة وحتى قرية يعبد ليربط بين خط وادي عارة وخط نابلس — جنين من سهل عرابة جرار . وشقت طريقا آخر من قلب ام الفحم يلتقي بالخط نفسه ، قرب قرية ام الريحان ، ووضعت على كل المرتفعات نقاطا مدفعية ومراكز حربية احتياطا لما قد تسفر عنه نتائج الحرب في سوريا ولبنان .

*** وادي عارة ومنطقة الخطاف في نظر السلطة الاسرائيلية !**

في صيف ١٩٤٧ وابان الحرب العربية — الاسرائيلية تم احتلال مركز بوليس كركور على يد القوات الاسرائيلية في مدخل وادي عارة الغربي وفي شباط ١٩٤٨ تم احتلال مركز بوليس اللجون ايضا في مدخل وادي عارة الشرقي . وجرت محاولات عديدة لاحتلال مجموعة قرى وادي عارة بقوة السلاح غير ان كل تلك المحاولات كان نصيبها الفشل . أولا نتيجة تجند سكان المنطقة للحفاظ على قراهم ، وثانيا حيث دخل الجيش العراقي المنطقة واشرف على الدفاع والتنظيم في اواسط عام ١٩٤٨ . ونتيجة لاحتلال مداخل وادي عارة اصبحت المنطقة معزولة الى ان قام الجيش العراقي بترميم الخط البريطاني عبر الخطاف كطريق وحيد لهذه القرى الى نابلس وجنين والضفة الغربية لنهر الاردن . وبالنسبة لاسرائيل كان بمثابة شبه حد فاصل بين الشمال والجنوب حيث بقي الطريق الوحيد طريق ساحل البحر . فمثلا كان على المسافر من مجيدو الى كركور ان يقطع مسافة ١٠٠ كيلومتر دائري بدلا من ٢٥ كيلومترا . وهكذا بقي خط وادي عارة مغلقا حتى ١٩–٥–١٩٤٩ اذ تسلمت المنطقة اسرائيل بموجب اتفاقية رودس من الجيش الاردني وبابعاد تتراوح من خط وادي عارة بعمق الخطاف من ٣ — ٥ كيلومترات .

*** استيطان وادي عارة لحماية خط المواصلات بين الشمال والجنوب !**

لقد ورد ذكر هذا المخطط في صيف عام ١٩٥٥ على لسان رئيس الحكومة في حينه دافيد بن غوريون . وكان ذلك عشية انتخابات الكنيست الثالثة لاسرائيل حيث قام الحزب الشيوعي بحملة واسعة من اجل الغاء الحكم العسكري عن المواطنين العرب في اسرائيل . وقد استجاب لهذا النداء عدد من الاحزاب في اسرائيل . ولدى البحث في الكنيست والرد على الاستجوابات المقدمة من الاحزاب عاب رئيس الحكومة على الاحزاب الصهيونية الاستجابة لطلب الحزب الشيوعي (كل الاحزاب في اسرائيل تدين بالصهيونية باستثناء الحزب الشيوعي) . واعرب عن أسفه لان الاحزاب الصهيونية ، طمعا باصوات المواطنين العرب ، نسيت ما اتفق عليه بينها ؟!

وكانت نتيجة التصويت بقاء الحكم العسكري بفارق اصوات النواب العرب المأجورين للاحزاب الصهيونية. وقد قال بن غوريون في ختام الجلسة وردا على الصحفيين ، ان الحكم العسكري لم يحقق الاهداف التي وضع من أجلها حتى الان وهي استيطان وادي عارة لحماية خط المواصلات بين الشمال والجنوب . وعندما مر من وادي عارة قال لا اشعر بانني أسير في دولة اسرائيل . ومع ذلك تقرر اقامة لجنة لبحث شؤون الحكم العسكري أسميت ب « لجنة رتنر » وكان من قراراتها التحريضية « ان هذه المنطقة تشكل منطقة الغزو العميق لاسرائيل . ويمكن استخدام سكان هذا القطاع كاحتياطي مباشر للدول العربية في حال قيام حرب بين اسرائيل والدول العربية » . والفقرة الاخيرة تعني كل سكان المثلث الممتد من قرية سالم قرب ام الفحم شمالا حتى كفر قاسم جنوبا . وعلى خلفية هذا التقرير ارتكبت مجزرة كفر قاسم سنة ١٩٥٦ بهدف تشريد المواطنين العرب . وكشف عن هذا المخطط الجنرال المتقاعد وعضو الكنيست الحالي « مائير بعيل » يوم الذكرى العشرين لمجزرة كفر قاسم حين صرح بان الاوامر كانت تقضي بوجوب تنفيذ المجزرة في ١٣ قرية عربية .

*** خلافاً لاتفاقية رودس**

لقد زرعت اسرائيل المستوطنات « الامنية » على طول الحدود في منطقة المثلث من كفر قاسم جنوبا حتى قرية سالم شمالا . منها : اقامة ثلاث مستوطنات على طول الخط تفصل بينها مسافات قليلة تتراوح بين ٥–٦ كيلومترات وهي : ١ — «جبعات عوز»، على طريق جنين — اللجون وعلى ارض تخص قرية رمانة في المنطقة المحتلة واراضي تخص قرى ام الفحم وزلفة وسالم داخل « الخط الاخضر » في اسرائيل ، ٢ — مستعمرة « مي عامي » على ارض ام الفحم وقرية عانين في المنطقة المحتلة ، ٣ — هناك مخطط لاقامة مستعمرة ما بين قرية عرعرة وبرطعة وام القطف وقد ارجىء بناؤها بسبب حرب حزيران ١٩٦٧ حيث توسعت اسرائيل في المناطق المحتلة . ووضع في سلم الاولوية الاستيلاء على الاراضي واقامة المستوطنات عليها .

*** حكام اسرائيل في سباق مع الزمن**

هل حان الوقت لتقطيع اوصال هذه المنطقة وافقادها صفتها العربية ؟ ان اختيار اراضي طورا وام الريحان للاستيطان عليها لم يكن صدفة . فمن وجهة نظر حكام اسرائيل يرون ان الوقت ملائم لتنفيذ الحلم الصهيوني « البنغوريوني » الذي يستهدف تفتيت هذه المنطقة التي يرونها « خطرة » — من وجهة نظرهم — وافقادها صفتها العربية . وذلك بتطويق قراها وعزلها عن بعضها

— البقية على صفحة ٧ —

مبدرة أسرار أمنيّة

بقلم : تميم أبو خيط

رفع البروفيسور نظارتيه قليلا ، وحك أنفه ، وأردف بلهجته السريعة ، وعيناه ، كعادتهما ، لا تنظران الى الطلاب ابدا :

— ... وتجرى الان فى اسرائيل محاولات لربط العقول الالكترونية العملية بشبكات الرادار التابعة لسلاح الجو ، بحيث يتمكن العقل الالكترونى من اتخاذ الاجراءات اللازمة خلال ثوان معدودة اذا ما لاحظ اى تشويش على أجهزة ال ...

وسكت فجأة . كان محملقا فى . لاول مرة الاحظ عليه انه ينظر الى طالب فى اثناء شرحه . وأدركت السبب بسرعة ، فقد كنت الطالب العربى الوحيد فى القاعة . لقد كان قبل قليل منسجما فى شرح وظائف العقل الالكترونى العملى فى شتى مجالات التكنولوجيا ، وما أن وصل الى سلاح الجو حتى .. غير الموضوع رأسا ، ودوت كلماته فى القاعة :

— ونعود الان الى الفروق الاساسية بين العقل الالكترونى العملى وبين العقل الالكترونى العلمى ، ان ..

وتوقفت يدى عن التلخيص . فقد سبق أن شرح لنا هذا الموضوع فى بداية المحاضرة . لماذا تخبط استاذنا وتبلبل كل هذه البلبلة ؟ هل يظن أن هذه اسرار ؟ من المعروف أن الاتحاد السوفييتى أجرى هذه المحاولات بنجاح تام ، والان تحرس العقول الالكترونية جميع اجواء الاتحاد السوفييتى الرحبة ، فهل يظن ان سلاح الجو الاسرائيلى يحاول اكتشاف شىء جديد ؟

وشعرت بالغبطة لاننى استطعت أن أوقف البروفيسور عن الكلام واجعله يغير الموضوع دون أن آنبس بحرف ! يبدو ان لى قيمة فى هذا العالم ، وسبب هذه القيمة أننى عربى — ما اشد غباء هذا البروفيسور ، هل غاب عن باله أن كلامه هذا نشرته الجرائد ؟ لكن ، وما يدرينى ماذا كان ينوى قوله بعد ذلك ، ربما كان سيدمر العالم بعقله الالكترونى هذا ..

وبعد المحاضرة ، لحقت به شلة من الطلاب ، يتراكضون كعادتهم ليدركوا خطواته السريعة مستفسرين عن الموضوع .

وبعد أن انتهت الاسئلة لحنى ، فتوقف وقال بابتسام :
اليس لديك اى سؤال ؟

فقلت : لا ، الموضوع مفهوم . لقد احسنت الشرح .

ضربت على كتفى وقال هامسا :

— اسمع . لست أدرى كيف افسر لك هذا الطلب ، ولكننى اريدك ألا تأتى الى محاضرة الساعة العاشرة ، وسوف لا احاسبك على هذا ..

فقلت وقد رفعت صوتى متعمدا : لماذا يا دكتور ؟ لماذا تطلب منى هذا ، وبأى حق ؟ فعاد الى همسه :

— أرجوك ، أنت تعرف انك ...

— يا سيدى الدكتور ، لو كنت على حق فى طلبك هذا للبيته لك ، لكن هذا أمر غير عادل ، وبامكانى أن أتوجه الى لجنة الطلاب ..

وهممت بالمسيرة ، لكنه استوقفنى وفكر قليلا ويده على جبينه ، وكأنه يحل معادلة فيزيائية صعبة ، وأخيرا قال :

— طيب ، يمكنك أن تأتى للمحاضرة ، ولكن ...
لتكن مواطنا صالحا ! ..

كتاب مفتوح

بقلم : فليتسيا لانغر

« الاتحاد » — ننشر فيما يلى نص الكتاب المفتوح الذى أرسلته المحامية لانغر الى صحيفة « جروزلم بوست » لنشره ، الا أن الصحيفة لم تنشره .

نشرت « الجروزلم بوست » فى ٥–٨–٧٧ مقالا للسيد كريفين بعنوان « نظرة مختلة على التعذيب » زعم فيه أنه قام بتحقيق مضاد فى الموضوع . وهنا أود أن أورد بعض الحقائق ردا على المقال .

يسلق السيد كريفين بالنقد زملاءه محررى « الساندى تايمز » لانهم صدقوا ما يقال عن نظام التعذيب فى السجون الاسرائيلية ضد العرب . وأبدى دهشته ان رسميه عوده وغسان حرب اللذين زعم انهما تعرضا للتعذيب يتمتعان الان بصحة جيدة .

يجب القول هنا أنه ليس كل الذين عرفتهم تماثلوا للشفاء كرسميه عوده وغسان حرب . ان زياد العزة وسليمان النجاب ومحمد عطوان خسروا صحتهم للابد . ولا أزال أذكر غسان حرب يوم زرته فى سجن الباجور فى ٢–٧–٧٤ بعد الحصول على أمر خاص من محكمة العدل العليا . فالمعتقلون العرب الماثلون للتحقيق لا يسمح عادة بزيارتهم . ولا يسمح لهم بالظهور أو مقابلة الناس أو محاميهم الا بعد شفاء جروحهم وفقا للمثل القائل : « الزمن خير طبيب » .

والغريب أن أسرى الحرب الاسرائيلية فى سوريا عام ١٩٧٣ الذين ادعوا انهم تعرضوا للتعذيب صدق كلامهم بدون ارتياب . أما المعتقلون العرب فلا يصدقون الا اذا كان لديهم شهادة وقعها رجال الشين بيت يعترفون فيها بأنهم عذبوهم . وذلك لان العربى ، كما يقول السيد كريفين ، « يعطى العنان لمخيلته » . ووفقا لهذا المنطق نلتقى مع وثيقة يسرائيل كينغ العنصرية التى تقرر ان العرب قوم بدائيون .

ان أحدث قضية عالجتها كانت قضية عمر سلامة عبد القادر الذى لن يذكر أبدا أننى زرته فى سجن الخليل برفقة عبد عسلى فى ١٤–١١–٧٦ ، لان التعذيب أفقده صوابه . وجدنا فيه حطاما بشريا ، لا يعرف من أين أتى ، نظراته جوفاء . ولا بد أن السيد كريفين كان سيشاركنا الصدمة لو رأى الرجل يتشنج كما لو كان من عالم آخر . هذا مع العلم ان عمر سلامة لم يكن يشكو من أى مرض قد يفقده عقله بل كان انسانا عاديا تماما . وقد أبعد فيما أبعد الى الاردن ، بعد شكوى الى الصليب الاحمر الدولى . وكان ابعاده نوعا من منع الرأى العام هنا من معرفة الحقيقة .

والمؤسف ان السيد كريفين لم يحاول حتى الاتصال بى فى نطاق « تحرياته المضادة » مع انه كان يعرف بالتأكيد اننى محامية سلامة وحرب وفريتخ وأبو غربيه وعبد الحق ودحدول وحداد ورسميه عوده وغيرهم .

وعلى كل حال فان السيد كريفين يكتشف خيطا من الحقيقة والصدق فى كومة الحقائق التى تقشعر لها الابدان وذلك بسبب « عجز السلطات المذهل عن تقديم أجوبة مقنعة عن مزاعم التعذيب » . فمثلا لم يستطع كريفين معرفة ما اذا كان الضابط الذى حكم عليه فى قضية الشهيد دحدول يقضى فعلا حكمه بالسجن . وأنا أيضا لم أستطع معرفة ذلك . لقد قيل للسيد كريفين أن الشرطة تستعمل أحيانا أعقاب البنادق فى تفريق مظاهرات غير مشروعة . وقد ينجم عن ذلك بعض الرضوض والكسور . (لم يخبروه عن قتل المتظاهرين وعن أن المظاهرات محظورة أصلا فى المناطق المحتلة وكذلك العمل السياسى . حتى ان اجتماعا علنيا لبلدية نابلس حظروه ذات مرة) وأخبروه أيضا انه فى سبيل استخلاص بعض المعلومات من متهم عنيد يعمدون أحيانا الى معاملة خشنة ، مثل التدفيش ولطم الوجه وعصب العينين . وربما يجردون المتهم من ثيابه ويأتون بجندية لتهزأ من عورته لعلها يجعلوه ينكمش خجلا ويصغر فى عينى نفسه .

وهذا الاعتراف من السيد كريفين على جانب كبير من الاهمية لانه لو صدر عن عربى لعزوه الى نتاج الخيال الشرقى ، ولو قلته أنا لوصف بأنه افتراء حاقد .

ويمجد السيد كريفين كثيرا موقف المحاكم من قضايا التعذيب .

ولكن الحقيقة المحزنة هى أن تلك المحاكم التى درجت على الترافع أمامها خلال عشر السنوات الماضية تصدق فقط النفى الرسمى لاستعمال العنف ولا تصدق المتهمين العرب المشتكين ، فيما يسمى « قضايا أمنية » . ومن المدهش ملاحظة ان شكاوى كثيرين من المجرمين اليهود بصدد تعرضهم للتعذيب قبلت وصدقت وحظيت بتعليق واسع فى الصحف ووجه انتقاد الى الشرطة المعنية وعوقب الفعلة . ويبدو ان المواطنين السعداء الذين لا تساء معاملتهم أبدا فى أثناء التحقيق هم عرب المناطق المحتلة !

يقول السيد كريفين أن المدعى العام السيد جبرئيل باخ قال له « انه اذا لم تخش المحاكم المضى فى قضايا شخصيات مرموقة كالسيدة ليئا رابين فمن المؤكد أنها لن تفعل العكس فى قضايا شرطى أو ضابط أمن » . ولكن هذه المقارنة غير موفقة . لانه عندما ترد كلمة الامن السحرية يكون موقف كل واحد وحتى القضاة كموقف الهنود من البقرة المقدسة .

ثم اذا كانت الحقيقة كما يزعم السيد كريفين فلماذا ترفض السلطات طوال السنوات الماضية اقامة لجنة مستقلة ومحايدة للتحقيق فى الموضوع ؟ فقط ذاك الذى يحاول اخفاء أمور تدينه يفعل كما تفعل السلطات الاسرائيلية . وبدلا من عرض الحقائق على لجنة كهذه فانهم منهمكون فى تكذيب المزاعم « المغرضة » كتشويه سمعة الشهود ، مثلى ، ونعتى باننى « معادية » لانهم يعلمون اننى أؤيد حلا سلميا لأزمة الشرق الاوسط يأخذ فى الحساب الحقوق المشروعة لكافة الاطراف المعنية بما فيها اسرائيل بعد انسحابها الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

وفقط بالشجاعة على مواجهة الحقيقة ، ومحاولة تصفية كل ما من شأنه ان يفسد ويلطخ شعبنا نساهم فى قضية مستقبلنا الآمن .



مطلوب ملك (٣)

تسليم المثلث تحت الانذار وموافقة الأردن على سحب قواته من فلسطين

من يطالع وثائق وزارة الخارجية الامريكية السرية لسنة ١٩٤٩ المنشورة الان يقف فيها على حقائق مذهلة ، مضحكة ـ مبكية ، فى الوقت نفسه ، مثل مسرحية ميلودرامية. كان فيها موقف الملوك العرب مثل النعامة .

واشنطن تنصح الملك عبدالله بعدم اجراء مفاوضات منفردة مع اسرائيل التى كان الملك مندلق عليها . (ولعل امريكا كانت تخشى اتفاقا يكون فى صالح بريطانيا أكثر من صالحها ـ المترجم) .

وهذا هو نص برقية من المفوض الامريكى فى عمان الى وزارة الخارجية الامريكية فى ٨ حزيران (١٩٤٩) :

سألت الملك (عبد الله) عما اذا كانت هناك تطورات جديدة بالنسبة لمذكرة الياهو ساسون للاردن . (ومن الجدير بالذكر ان ساسون وجه رسالة الى الملك بواسطة سفيره فى باريس يقترح فيها عقد اتفاق سلام مع الاردن فى الوقت الذى كانت فيه القوات الاسرائيلية تواصل احتلالها للنقب ـ المترجم) .

وكان جواب الملك ان الوزير الاردنى المفوض فى باريس تلقى تعليمات بالاجابة على مذكرة ساسون . وجاء فيها ان حكومة شرقى الاردن لا تزال تدرس طلب اسرائيل باجلاء القوات الاردنية عن فلسطين ، دون أن يمس ذلك بحقوق شرقى الاردن فيها (أى فى فلسطين) . كما وان شرقى الاردن مهتم بتسوية سلام غير انه لا يحبذ اجراء مفاوضات مباشرة ...

وقال المفوض الاردنى فى باريس ، فى تقريره عن محادثاته مع (الياهو) ساسون ، بأن الاخير اقترح بأن يتفق شرقى الاردن مع اسرائيل على شروط السلام التى تلزم الاطراف بالحدود التالية :

أ ـ الحدود الشمالية والحدود الجنوبية ـ مثل الحدود الدولية القديمة .

ب ـ الحدود بين الشرق والغرب ـ مثل خطوط الهدنة الراهنة مع تعديلات فى منطقة القدس واللطرون . وان اسرائيل ليست مستعدة لان تتنازل عن أى جزء من المناطق التى فى حوزتها . ولكنها تكون على استعداد لاعادة عدد معين من اللاجئين الى الرملة واللد ، على أن يكونوا تحت الحكم الاسرائيلى .

وقال الملك انه لا يستطيع قبول هذه المطالب .

كيف سقط المثلث ؟

فى مذكرة داخلية ، بتاريخ الاول من حزيران ١٩٤٩ ، تفصل وزارة الخارجية الامريكية موقفها من محادثات سلام بين اسرائيل والاردن .

والخلفية لهذه المذكرة هو انه فى أواخر ايار (١٩٤٩) وفى أثناء المفاوضات فى لجنة التوفيق فى لوزان التى اقتربت من نقطة الحسم ، ارسل الياهو ساسون من باريس بمذكرة الى الملك عبد الله جاء فيها ان محادثات لوزان قد فشلت فشلا ذريعا . وانه يدعو الاردن الى البدء فى محادثات سلام منفردة فى القدس موازية لمحادثات لوزان .

أما الملك عبدالله ، الذى كان يعلق آمالا كبيرة على محادثات لوزان ويؤكد على ممثل الاردن ببذل كل جهد للتوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين ، فقد رفض بشدة مذكرة ساسون ... خصوصا بعد تجربة المحادثات المنفردة التى جرت بين الطرفين بدون طرف ثالث .

وكان ذلك فى باريس حين اجرى (الوسيط الدولى) رالف بانش مفاوضات مع ممثلى شرقى الاردن واسرائيل فى رودس حول اتفاق هدنة بين الدولتين .

واقترحت اسرائيل ، بدون علم بانش ، عقد اجتماع سرى مع شرقى الاردن فى القدس ، فى الوقت الذى كانت فيه محادثات رودوس مستمرة . ووافق ملك شرقى الاردن على الاقتراح . وفى الاجتماع المذكور أعلن ممثلو اسرائيل بأنهم لن يوقعوا على اتفاق هدنة فى رودوس ، الا اذا وافقت حكومة شرقى الأردن على أن تتنازل لاسرائيل عن مناطق معينة فى أواسط فلسطين ، كانت تحت سيطرة القوات العراقية . وكان من المخطط ان يتسلم الاردن هذه المناطق من القوات العراقية بعد انسحابها . ولكن الاسرائيليين فى اجتماع القدس انذروا الحكومة الاردنية بأنها اذا رفضت أن تتنازل عن هذه المناطق لاسرائيل ، فان اسرائيل لن تقتصر على رفض التوقيع على اتفاق الهدنة وحسب ، بل انها لن تلتزم بتحمل مسؤولية ما ينجم عن ذلك من عواقب . ووجه ممثلو اسرائيل انذارا الى حكام شرقى الاردن بأن عليهم ان يوافقوا على هذا الطلب خلال ٢٤ ساعة . واستنجد الملك عبد الله بالولايات المتحدة . وحين لم تسعفه بذلك . وقع الملك مكرها على طلب التنازل . وكان تصوره انه بعد هذا التوقيع يصعب على الاسرائيليين ان يتقدموا بمطالب اقليمية جديدة بعد توقيع اتفاق الهدنة فى رودوس .

والنتيجة المعروفة ان مساحات واسعة من أجود الارض الفلسطينية واخصبها استولت عليها اسرائيل ، فزاد بذلك عدد اللاجئين العرب .

(ملاحظة : والشائع فى الاوساط العربية ان اسرائيل لم تترك يد الملك خاوية بل انعمت عليه « بقبضة من الفضة») !

ومن الجدير بالذكر ان الملك عبد الله لم يتعلم من هذه التجربة . وواصل اتصالاته السرية باسرائيل بعد «سقوط» المثلث ، على أمل أن يتوصل الى اتفاق سلام معها . وذلك حتى يتفرغ لتحقيق حلمه الكبير باقامة « سوريا الكبرى » تحت التاج الهاشمى مستعينا فى ذلك باسرائيل وعلى حساب الشعب العربى الفلسطينى . وحتى لو كلف الامر التنازل عن القدس .

والمدهش حقا ان خلف الملك عبد الله ، وبعض رؤساء الدول العربية ، الذين لا يزالون يركضون وراء سراب الامبريالية ، يمارسون هذا الحلم أكثر من ٣٠ عاما !

ولكن مثلما استطاعت الشعوب العربية احباط مخطط الصهيونية والامبريالية الذى كان اداته الملك عبد الله فانها قادرة اليوم ايضا ، بحزم أشد على احباط المخططات الجديدة الرامية الى تصفية قضية الشعب العربى الفلسطينى واضاعة حركة التحرر القومى العربية .

[يتبع]

صليبا خميس

المستقبل المظلم أمام خريجي الجامعات

تتدهور أوضاع العاملين فى هذه البلاد من سيء الى أسوأ . ووزير المالية لا يدع فرصة تفوته بدون أن يدعو الجماهير الى شد الحزام ومواجهة الصعوبات التي تفرضها ضرورات «الامن» !

وفى الاسبوع الماضي حين وقف فى النادي التجاري ـ الصناعي قال : اسرائيل صغيرة وفقيرة وهي افقر من أن تكون دولة رفاه اجتماعي .

ولهذا من الواجب أن نضع على الرف مسالة توسيع الخدمات الاجتماعية سنتين على الاقل . وعلينا ، كما قال ، ان نتخلى عن فكرة تقليص أسبوع العمل الى خمسة أيام ، بل من الواجب ان يتعلم العاملون اولا العمل اسبوعا كاملا فى ظروف طبيعية .

ليست آراء ايرليخ وتكتله اليميني المتطرف ـ الليكود ـ غريبة .. بل عرفها الواعون قبل معركة الانتخابات النيابية فى أيار ١٩٧٧ .

إلا انها غرقت فى خضم ديماغوغية التكتل ـ «الليكودي»، ولم تنتبه اليها فئات شعبية وأسعة . فحكم التجمع ، « المعراخ » ، لم يساعد المسحوقين على ادراك معنى انتصار التكتل « الليكودي » فى الانتخابات النيابية .

وبين أولئك الذين نفروا من سياسة التجمع («المعراخ») وكفروا بها ، كان ابناء الفئات الاجتماعية المتوسطة والبرجوازيين الصغار الذين تألموا من سياسة التجمع . فهذه السياسة عمقت التقاطب الاجتماعي بحيث زادت غنى الاغنياء وفقر الفقراء ، وأصابتهم فى مستوى حياتهم الاقتصادية والاجتماعية .

وقد تصور هؤلاء ان يدشن حكم التكتل اليميني (الليكود) مرحلة انتعاش وازدهار جديدة سيجنون منها المنافع والامتيازات .

ولكن التطورات خيّبت أملهم وخيّبت أمل الجيل الصاعد الذي ينتمي اليهم اجتماعيا وطبقيا .

فى مطلع آب ١٩٧٧ نشرت الصحف الاسرائيلية معالجات حول مستقبل خريجي الجامعات الاسرائيلية .

وأكدت هذه المعالجات ان الخريجين الجامعيين يواجهون مستقبلا مظلما لان الاقتصاد الاسرائيلي لا يستطيع استيعاب العدد الاكبر منهم .

وكتبت احدى الصحف ان المثل السائر : « تعلم جيدا وستفوز بوظيفة جيدة » ، لم يعد ساري المفعول . وسيكون من الصعب على الوالدين فى المستقبل ان ينصحوا اولادهم بالعمل بموجبه .

وقد اعلن افرهام كوهين ، مدير دائرة اصحاب المهن الحرة فى وزارة العمل ، بأن التباطؤ فى طلب الخريجين الجامعيين الذي ظهر فى العام الماضي يستمر الآن . واضاف ان هذا الحال لم يعد يواجه المهاجرين الاكاديميين فقط بل يواجه الخريجين الجامعيين من المواطنين من مواليد البلاد .

واستعرض كوهين المعطيات الملموسة. فذكر ان ٤٦٠١ من اصحاب المهن الحرة تقدموا بطلبات للعمل ، بينهم ٤٥ فى المئة من خريجي الكليات الادبية و ٣٣٫٤ فى المئة من الكلية الهندسية ـ الميكانيكية و ٢١٫٦ فى المئة من معاهد العلوم الطبيعية .

وحدد مشكلة الخريجين فقال انه سيكون خريجو العلوم الاجتماعية فى أشد الضائقة ان هم لم ينخرطوا فى جهاز التعليم (المحدود ايضا) . واستطرد ان المهندسين المعماريين ومهندسي البناء سيواجهون الصعوبات بسبب تقليص البناء فى اسرائيل (نتيجة ارتفاع نفقات التسلح بحيث اصبحت تمثل حوالي ٦٠ فى المئة من ميزانية الدولة) .

وصور كوهين آفاقا قاتمة امام المحامين وخريجي العلوم الطبيعية من بكتريولوجيين وبيولوجيين .

وطبعا لم يقترح كوهين حلا جذريا لهذا الوضع المؤلم فدعا هؤلاء الخريجين الى التخلي عن آمالهم فى العمل فى فروعهم والانتقال الى التدريب المهني .. وهذا يعني أن على الخريجين الذين امضوا سنوات طويلة على مقاعد الدراسة الاكاديمية عليهم ان ينسوا مهنهم ويتدربوا على مهن أخرى لا تمت لدراستهم وفروعهم بصلة .

فى الماضي كان هذا مصير المتعلمين العرب الذين سدت امامهم سبل العمل فى الميادين التي تتوافق مع مؤهلاتهم فاضطروا الى الانخراط فى صناعة البناء والخدمات السوداء فى المطاعم وغيرها .

آنذاك وخصوصا فى عشية كل انتخابات نيابية كانت قيادة الائتلاف الحكومي تعد بحل قضية المثقفين والمتعلمين العرب . وتدعو المؤسسات والمعاهد الرسمية والشعبية الى استيعاب المثقفين والمتعلمين العرب .

لم تنفذ السلطات وعدها، ولا مرة ، وذلك لانها لم تتخل عن سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

أما اليوم فهي لم تعد قادرة على التنفيذ حتى لو ارادت .. لانها لم تعد قادرة على استيعاب الخريجين الجامعيين الاسرائيليين (اليهود) .

ان المخرج معروف . فهو يكمن فى تغيير السياسة القائمة على الحرب والعدوان والتوسع واستهلاك ثروة البلاد وانتاجها القومي فى زيادة التسلح ، حتى الاختناق .

ان السلطات تخطط للانفاق على التسلح خلال العقد القادم بقيمة ١٥ مليار (١٥٠٠٠ مليون) دولار ، ولكنها لا تخطط لحياة افضل ..

وهذا هو معنى أزمة الخريجين وأزمة الشعب العامل وازمة الحياة فى بلادنا .

(ابن خلدون)

بلا مساحيق

المحتالون

بعد أربعة أشهر فقط قام « الليكود » بالكشف عن وجهه الحقيقى . ووجه النظام الذى يسانده ويدافع عنه . وقد كشف سمحا ايرليخ وزير المالية فى حكومة بيغن « الليكودية » العنصرية وجه حكومته الحقيقى ، وبلا مساحيق، امام الرأي العام المحلي حين اعلن ان حكومته «لن توقع الاتفاق مع العاملين حول الحد الادنى من الاجور ، والذى يصل الى ٦٠٪ من معدل متوسط الاجور فى البلاد » ـ (الصحف ٧ـ١٠ـ١٩٧٧) ، الامر الذى يضر بمصالح العاملين .

وفى جو البطالة ، الذي بدأ يخيم على البلاد بظله القاتم والكريه ، أعلن ايرليخ بأنه سيعمل على رفع مخصصات تشجيع التصدير ، التى يحصل عليها جماعة من الرأسماليين المصدرين . وهو فى هذا التصريح لا يناقض الحقيقة . فحكومة « الليكود » هى المعبر عن مصالح أصحاب راس المال المحليين والاجانب . وهي على استعداد للاقدام على كل خطوة فى سبيل الحفاظ على مصالح هذه الفئة ، التى تلتصق بجسم كل مجتمع راسمالى كتدرن خبيث . وعليه يصبح مفهوما لدينا قرار وزارة التجارة . بمنع استيراد كميات جديدة من القهوة ، حسب السعر المخفض ، لان المستوردين الاغنياء كدسوا آلاف الاطنان من القهوة حسب السعر المرتفع . وسيبقى أمر منع الاستيراد سارى المفعول الى ان يستهلك المواطنون فى اسرائيل الاحتياطى المجمع فى اسرائيل . (يديعوت أحرونوت ٩ـ١٠ـ١٩٧٧) . ويهدف هذا القرار طبعا الى المحافظة على ارباح راس المال وممثليه فى حكومة بيغن ـ ايرليخ .

و « أتحفتنا » حكومة بيغن ـ ايرليخ ، فى الايام الاخيرة بخبر يشير الى أنها تفتح الابواب على مصاريعها امام عودة « المحتالين » ،الذين اضطروا فى يوم من أيام « اسرائيل الذهبية » ! الى العيش بعيدا .. هناك فى الدول الاجنبية .

ومن منا نحن ، ابناء الناصرة والقضاء ، لا يذكر جيمي ليفى ومصنع النسيج الذى بناه فى عام ١٩٦٠ فى الناصرة العليا ؟

لقد تحول هذا الاسم الى شتيمة قذرة ، أشار اليها الاطفال فى الناصرة ، بعد ان أعلن ليفى المذكور عن افلاسه ، بعد ان اختلس اجور آبائهم بحيث لم يتمكنوا فى عام ١٩٦٦ من شراء ما حلموا به مع بداية السنة الدراسية .

ويعود اسم هذا « المحتال » الى احتلال موقعه فى عناوين الصحف المحلية الصادرة باللغة العبرية . فقد نشرت صحيفة « يديعوت أحرونوت » (٩ تشرين أول الجاري) ان جيمي ليفي عاد ليسكن فى البلاد ولديه خطط جديدة » !

ولا ضرر من سرد بعض المعلومات عن جيمى ليفى هذا صاحب « الخطط والبرامج الجديدة »! خاصة واننا نريد أن نكشف بعض هذه الخطط القديمة ـ الجديدة . تقول صحيفة « يديعوت أحرونوت » ان ـ « جيمى ليفى ، هو احد المستثمرين اليهود الذين وصلوا الى البلاد فى سنوات الخمسين وكان لديه خطة لاقامة مصانع فى البلاد ، بمساعدات الحكومة السخية المقدمة عن طريق القروض والامتيازات . وهو من مواليد تركيا وماضيه مغلف بالضباب ، وهناك من يلمح الى انه اغتنى فى اوروبا بصورة غير واضحة . ولكن الحكومة ساعدته على بناء مصنع للنسيج فى الناصرة العليا . وقدمت له سبعة ملايين ليرة مقابل التزامه بأن «يستثمر مبلغا مساويا عن طريق مجموعة مستثمرين ، يمثلهم جيمي ليفي المذكور » .

ومن الجدير بالذكر انه عمل فى مصنع جيمى ليفى ، ٦٥٠ عاملا . ولكن المصنع بدأ يعرج الى ان أصيب بمرض الكساح التام فأعلن جيمى عن افلاسه .

طبعا لم يتنازل جيمى اياه ، طوال فترة تغلغل الكساح عن مستوى الحياة الذى اعتاده . وسبعة الملايين ليرة ذهبت مع ذهاب جيمي ليفي الى مسقط راسه ـ تركيا ـ . أما حكومة المباى آنذاك فصمتت صمت « أهل الكهف » بالرغم من أنها تحققت من حقيقة ان فرقة المستثمرين ،الذين مثلهم جيمى ، لم توظف المبلغ الذى اتفق عليه ، الامر الذى ادى فى النهاية الى هذا الكساح التام ، هذا الافلاس .

بعد كل هذه الامور نقرأ فى الصحف الاسرائيلية ان جيمى ليفى هذا عاد الى اسرائيل ولديه خطط وبرامج جديدة !

والسؤال الذى يفرض نفسه : هل ظن جيمى بعد ان تسلط « الليكود » ممثل أصحاب راس المال المحليين والاجانب ان قد حان الوقت لعملية « كساح جديدة » ؟ !

لقد صدق حزبنا الشيوعى الاسرائيلى فى تقديراته القائلة ان تسلط « الليكود » على الحكم هو تعبير تام عن تسلط اصحاب راس المال المحليين ، ومحاولاتهم لتكديس المزيد من الارباح ، بالرغم من مرض الكساح ، الذى تفرضه سياسة عسكرة الاقتصاد ، والتى ينفذها حكام اسرائيل وفى الاساس حكومة بيغن ـ ايرليخ . وعليه فان المهمة الاساسية ، التى تقف أمام جماهير الشعب ، اليهودية ـ والعربية ، هى النضال ضد هذه الحكومة ، حكومة الكساح! الاقتصادى .

ان خطر المحتالين ، سواء اولئك الذين احتالوا على اصوات الناخبين ، او الذين احتالوا على لقمة عيش ابناء الطبقة العاملة ، يزداد يوما بعد يوم . وعليه فلا بد لابناء الطبقة العاملة والقوى الدمقراطية ، يهودية وعربية ، ان تناضل ضد هذه السياسة وضد هذا التحايل .

عفيف سالم

صورة

مسألة مزاج

مَنْ تحل عليه بلوى دخول تل ابيب فى سيارة خصوصية عليه أن يكون واحداً من إثنين : إما أن يكون دمه بارداً لا يثيره تهافت السواقين ومزاحماتهم فى كل متر من اسفلت المدينة المختنقة ، فيصبح هدفاً حياً لانتهاكاتهم ويداس حقه فى المرور ألف مرة فى الشارع الواحد .. وإما أن يركبه الشيطان الذي يركبهم ليغدو عصبياً منفلت العقال ، يدوس على قوانين السير ويضغط باستمرار على زامور السيارة ، شاتما لاعنا كل من لا يرى أنه يجب أن يكون متعجلا وانه على حق حتى وهو يرتكب كل المخالفات .

وقد فسر المعاقون ـ وما اكثرهم فى هذه البلاد ـ هذه الظاهرة تفسيراً اكاديمياً قائلين أن من يعيش أكثر من ٣٠ سنة فى حالة من عدم الاستقرار ، وفى انتظار دائم لجولة حرب كل بضع سنوات ، لا يمكن ان تطلب منه ألاّ يكون عصبياً متوتراً ميالاً للنزاع والعراك ..

ليكن . أما أنا فلم ادخل أتون حرب فى حياتي ولم اكتو بلفح لهيبها .. لذلك تراني اقود سيارتي وكأني أدوس على بيض ، حتى اتهمت ـ باطلاً ـ بأني لا أجيد قيادة السيارة .. الى ان كان يوم .

كنت قد انتهيت من افراغ حمل السيارة فى المحطة المركزية بتل ابيب . وعندما اوقفتها عند تقاطع شارعين حيث سوق العمال العرب الذى انفتح هناك بعد حرب ((الايام الستة)) وجدتني مطوقاً بالعمال الذين تدافعوا نحوي وهم يمطرونى بوابل من الاسئلة باللغة العبرية : كم عاملا تريد ؟ وما هو نوع العمل ؟ ...

أجبتهم بلغة الضاد شارحاً لهم انه ما هكذا تورد الابل وان هذا التصرف يحط من قدرهم كعمال ويعرضهم اكثر للاستغلال ..

وعندما عبرت الشرع رايتني أزيد من سرعة السيارة !

على مفترق آخر اوقفني ضوء إشارة السير الاحمر . الى يميني ، فى الشارع ، كان رواد المقهى يحتسون البيرة والقهوة بالحليب .. تلهيت بهوايتي فى النظر الى ما يكشفه الجلوس الغير محتشم من سيقان النساء .. واذا بمكنسة تجول على البلاط بين المقاعد ، يسوقها بلباسه ((القومي)) : كوفية وعقال وسروال بلا قمباز ..

يا إلهي .. انه يشبه أبي ! ولكن ما الفرق ؟!

ـ طوت .. طوط طوط ..

جنت ابواق السيارات من خلفي ..

وعندما تحركت رايتني ابالغ كثيرا فى السرعة ..

وفى المنعطف التالي ادوس على أحدهم ، ولكنه نط من أمام السيارة فكان هو .. هو الذي تنطبق عليه كل اوصاف العربي التي يلقنوها لرجال الدفاع المدني : اسمر ، غير حليق الذقن ، هندامه غير متجانس ، يتلفت حوله كأن شيئا يلاحقه .. حتى انه مضى دون ان يعترض على كوني كدت ازهق روحه !

ـ لا بأس .. كان بامكانك ان تدوس عليه ، فهو عربي !

قال الماشي وراءه وكأنه يقرأ ترنيمة سماوية ومضى قبل أن يسمع شتائمي المجنونة ..

ثم رايتني انطلق بالسيارة كالصاروخ وانا ازاحم على كل متر من شوارع المدينة المختنقة ، شاتماً لاعناً كل مَن لا يرى انني يجب ان اكون متعجلا ، وانني على حق حتى وانا انتهك كل قوانين انظمة السير .

نسيم أبو خيط

الدستور الذي أصبح حدثا عالميا

أقر مجلس السوفييت الاعلى ، يوم الجمعة الماضى ، وفى عشية الاحتفالات بالذكرى ال ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى دستور البلاد الجديد . وهذا الدستور سيكون له تأثيره العميق على كل ناحية من نواحى حياة الشعب السوفييتى ونشاطه . فهو يعكس بوصفه القانون الاساسى للمجتمع السوفييتى ارادة الشعب السوفييتى المستقلة فى بناء الشيوعية ، ويصوغ القواعد والاهداف والمبادىء الاساسية للدولة السوفييتية ويوطدها .

ان اقرار دستور الاتحاد السوفييتى الجديد هو أيضا حدث هام فى الحياة الدولية . فتطور الاتحاد السوفييتى كدولة اشتراكية كبرى ، أضاءت الطريق أمام الانسانية وأصبحت حصن السلام والتقدم فى العالم ، يؤثر تأثيرا كبيرا على كل الوضع العالمى وكل نظام العلاقات الدولية.

ويصون هذا الدستور الجديد ويطور الملامح المميزة لطابع الدستور الاشتراكى ، ويلخص خبرة الشعب السوفييتى فى ميدان التشريع، فجوهرها هو توطيد الدمقراطية وتوسيعها باستمرار ، وتقوية سلطة الشعب العامل ودوره كسيد لبلاده .

لقد جسم الدستور السوفييتى الاول لجمهورية روسيا ، الذى وضع فى عام ١٩١٨ ـ باشتراك لينين المباشر ـ ، الشرعية لانتصار الطبقة العاملة . واعلن أن ((جمهورية روسيا ستكون مجتمعا اشتراكيا حرا لكل الشعب العامل فى روسيا)) . ووضع أول دستور لاتحاد الجمهوريات السوفييتية ، الذى أقر فى عام ١٩٢٤ ، النصوص التشريعية للاتحاد الاختيارى الذى أقامته الجمهوريات السوفييتية على أساس المساواة . كما وضع مبادىء تشكيل الدولة الاشتراكية الاتحادية ، وكان له دور هام فى خلق الظروف لبناء المجتمع الاشتراكى وتطوير اقتصاد البلاد وثقافة شعوبها . وعكس دستور ١٩٣٦ مرحلة جديدة فى تطور المجتمع السوفييتى . اذ أنه وضع النصوص التشريعية لانتصار علاقات المجتمع الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى ، وجعل كل نظام أجهزة السلطة والادارة والاجراءات الانتخابية تتفق مع علاقات المجتمع الجديد .

وفى السنوات الاربعين التى أعقبت ذلك جرت تغييرات عميقة فى حياة الشعب السوفييتى . فقد تبدلت كل قاعدة المجتمع السوفييتى المادية والتقنية والاقتصادية . وأصبح وجهها يختلف . وتغير مركز الاتحاد السوفييتى الدولى .

ان الدستور السوفييتى الجديد يقدم صورة رائعة ومؤثرة عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي جرت بقيادة الحزب الشيوعى . ان الاقتصاد السوفييتى هو عبارة عن شبكة اقتصادية متكاملة تشمل كل عنصر من عناصر الانتاج الاجتماعى والتوزيع والتبادل فى كل أنحاء البلاد . وهو يتطور من خلال الربط بين انجازات الثورة العلمية والتقنية ومصالح الاشتراكية . والدليل الملموس على التغيرات العظيمة التى جرت على قاعدة البلاد المادية والانتاجية يبدو عند المقارنة بين مستويات التطور الاقتصادي السوفييتى خلال الفترة السابقة . ويكفى أن نذكر أن مجموع الانتاج الاجتماعى السوفييتى كان فى عشية الحرب خمسة أضعاف ما كان عليه قبل الثورة ، ولكنه فى سنة ١٩٧٥ أصبح ٥٦ ضعفا .

ان الدساتير فى العديد من البلدان الرأسمالية تنادى بسلطة الشعب . ومع ذلك فهذه الدساتير بحمايتها لمبدأ الملكية الفردية لادوات ووسائل الانتاج تضفى ، فى الواقع ، الشرعية على نظام الاستغلال والاضطهاد الاجتماعى وعدم المساواة ، وتحتم سيطرة الطبقات المالكة وتسلط البرجوازية على البروليتاريا وغيرها من الشعب العامل . وتحكم رأس المال الكامل . لهذا السبب فان الدمقراطية البرجوازية هى دمقراطية مزيفة ومخادعة ، فكل الحقوق التى تعلنها وتتحدث عنها تتبدد أمام اسلوب حياة ونظام المجتمع البرجوازى .

ان الشعب العامل فى البلدان الرأسمالية ليس له رأى فى حل معظم المشاكل الهامة التى يرتبط بها مصير الملايين . وليس له قول فى ادارة شؤون الدولة والمجتمع .

ان الدستور السوفييتى الجديد يعلن عن المبدأ العام للمساواة بين المواطنين . ويحدد بصورة أوسع وأعمق مما فى السابق الحقوق الاجتماعية ـ الاقتصادية العينية مثل حق العمل وحق الراحة والعطلة وحق الحماية الصحية وغيرها . انه ، قبل كل شىء آخر ، تعبير رائع عن الفرق الاساسى بين الدمقراطية الاشتراكية والدمقراطية البرجوازية . ولا عجب اذا كانت الطبقات الحاكمة فى البلدان الرأسمالية لم توافق أبدا على الاعتراف بمثل هذه الحقوق ، التى هى أساس الحياة الانسانية على الصعيدين المحلى والعالمى ، وضمانها . فالاعتراف بهذه الحقوق يعنى بالنسبة لهم التخلى عن ((الحرية)) فى استغلال الشعب العامل واستملاك ثمرة جهوده ، ((الحرية)) فى قذف ملايين الرجال والنساء الى الشوارع وتركهم بدون عمل ، ((الحرية)) للاقلية فى أن تعيش وتغتنى على حساب الاكثرية الساحقة من العاملين .

ان حماة الدمقراطية البرجوازية يفضلون التغنى ببعض الحقوق السياسية التى هى فى ظل النظام الرأسمالى مجرد ستار لاخفاء سيطرة البرجوازية الكبيرة السياسية وحماية الامتيازات التى يتمتع بها قلة من الاحتكاريين والمتمولين الكبار .

وليس صدفة أن الدستور السوفييتى الجديد أثار التعليقات فى مختلف أنحاء العالم وجذب انتباه أوسع فئات الرأى العام العالمى . فهو دستور المجتمع الاشتراكى المتطور الذى يبنى الشيوعية ، ويجسد أفضل أفكار الانسانية وتصوراتها عن أعدل نظام اجتماعى وأكثره انسانية ، بل هو مثال ملهم لكل الشعوب فى العالم .

ومن الطبيعى أن يثير الدستور السوفييتى الجديد حقد حكام اسرائيل وأجهزة اعلامهم . ذلك لانهم ينطقون بلسان حلفائهم عبر المحيط . ويكفى للرد عليهم أنهم يحكمون البلاد منذ حوالى ثلاثين عاما بدون دستور ! ذلك لان دستورهم هو القوة الغاشمة والعدوان واغتصاب حقوق الاخرين .

انهم منذ ستين عاما ينبحون على الاتحاد السوفييتى ونظامه الاشتراكى . فلندعهم ينبحون لان القافلة ـ كما يرى الجميع ـ تسير .

على عاشور

الحزب الشيوعى الاسرائيلى ـ فرع المزرعة

- من أجل أطلاق سراح محكومى قرية المزرعة والغاء الحكم عنهم ،
- ضد سياسة هدم البيوت ومصادرة الاراضى ،

أيها المواطنون !

ندعوكم لحضور الاجتماع الاحتجاجى الذى سيعقد فى الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الجمعة ١٤ـ١٠ـ١٩٧٧ فى الساحة العامة لقرية المزرعة .

يتكلم فيه الرفاق :

- ابراهام لفنبراون
- جمال موسى
- داوود بدر

- لنعلن رفضنا لسياسة الهدم والمصادرة .



لـــــلآداب والثقافـــــة

ردود مختصـــــرة

* الى صاحب قصيدة ((مع العيد)) :

■ افهم مشاعر المظلوم والمحروم في يوم العيد . لكن لماذا هـــذا التشاؤم يا صديق ؟ الى حد اعتبار ((ان هذه الحياة لم تكن ابدا لاجلي)) ؟ ثم الانتقال الى الرضى بقدر الضحية وقولك ((ان لم نكن نحن الضحايا فمن يكون ؟!)) ومصير الضحية ليس الذي قصده ناظم حكمت حين قال : ان لم احترق أنـا وتحترق انت فمن أين يأتي الى هذه الظلمات نور ؟ .

على كل حال تابع مسيرتك فالنجاح مقرون بالارادة والتعب .

* الى صاحب قصيدة ((ثائر من الجليل)) :

■ نشكرك على كلماتك الرقيقة . ونتمنى لك ان تحقق أمنياتك ومن بينها ان تصبح شاعرا يعبر عن آلام وآمال شعبه وكل الشعوب المتطلعة الى مستقبل افضل . القصيدة تزخر بالعواطف الجياشة القويـــــة . لكن ليس بقوة العاطفة وحدها يكون الشعر . لا ننصح بالتخلي عن الوزن ولا بالاكثار من الشعارات . فالقصيدة غير الخطاب .

على كل حال فان المران والممارسة كفيلان بضمان التطور اللاحـــــق والامساك بناصية الشعر خصوصا وان لغتك سليمة ..

* الى صاحب قصة ((عودة الرشاد)) :

■ اقصوصتك موضوعة بقالب خطابي وشاعري . ولكنها لا تحمل ميزات الاقصوصة . ان موضوع عودة الرشد والانتقال الى الوعي عبر متناقضات الحياة ومختلف المعوقات المعنوية والمادية من اهم مواضيع الادب والقصة ان لم يكن اهمها على الاطلاق . ولا تكفي اقصوصة قصيرة ، تفتقر الى الحركة والسرد والخلفية المنطقية لتقنع بأن الانتقال كان طبيعيا ونتيجة حتمية .

على كل حال كنت افضل الكتابة اليك في رسالة شخصية لاني اعتقد ان لديك موهبة اذا صقلتها و ((تعبت عليها)) ستعطي رطبا جنيا .

* الى صاحب قصيدة ((في بلادي اصبح الصمود أسطورة)):

■ قصيدتك لا بأس بها . الا انك استخدمت بحرين مختلفين ولم تخل بعض الاوزان من تجاوزات طفيفة .

هناك ملاحظة : لقد استعملت تعبير التتار لتصف به الذين ((يسوقون الوطن مشردا ويفرشونه تحت اقدامهم)) . وهو تعبير الى جانب ابتذاله لكثرة ما استعمله الشعراء مهين لا ننصح باستعماله . فالتتار اليوم شعب متحضر يقيم في جمهورية سوفييتية ذات حكم ذاتي . أما الغزو التتاري في القرون الوسطى فهو ككل الغزوات والفتوحات المـاضية التي اتسمت بالعنف وهي جزء من التاريخ يجب معالجتها في اطارها لا نسبها الى الشعب المعاصر . وهناك شعراء وكتاب لا يزالون يستعملون تعابير البربرى والمغولى في المعنى نفسه والبربر والمغول شعبان لهما تاريخهما وكرامتهما القوميـــــة كسائر الشعوب .

* الى صاحب قصيدة ((في طريق)) :

■ نوافقك على انك شاعر ولكننا ، للاسف ، غير مستعدين للسير ((في هذه الطريق)) التي فيها ((قرانا بسيط ومغر : دم ساخن حفنة من جروح ووجه عريق)) . ونعوذ بالله من هذا الطعام غير البشري . ولا يستبعد ان تلتقي طرقنا اذا وضح الهدف وتغير الزاد ليلائم اذواقنا البشرية .

من القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة

تنشر ((الاتحاد)) في هذا العدد القصــة السابعة مــن القصص الاحدى عشرة الاولى، التى اختارها الرفيق اميل حبيبى من بين ٤٩ قصة فلسطينية جرى تقديمهـــا في شهرى حزيران وتموز الماضيين الى مسابقة القصــة الفلسطينية القصيرة . وهى المسابقــة التى نظمتها لجنة طلاب جامعة بيت لحم وكـــان الرفيق اميل حبيبى أحد المحكمين فيها .

ولما كانت هذه القصص صادرة من قلــب الواقع الاحتلالى المؤلم ومعبرة ، بصدق ، عن مشـــاعر الشعـــب في الارض المحتلــة وخصوصا شبيبة هذا الشعب ، فانــه مــن المتوقع ان تثير الاهتمام بما في ذلك اهتمـــام الباحثين والنقاد .

«الاتحـــاد »

أطفالنا والحجارة والمحتل

• بقلم : طلال حماد – جامعة بيت لحم •

حين يعرف نضال ابن السابعة معنى الرفـــض ويعرف لماذا لينا سقطت من أجل الوطن بمريول أخضر

— ١ —

حين أتيت وكنتم على عرض الشارع تتجمهرون تلتحمون ، تتراكضـــون وتدققون النظر ، وتثبتون ذكـــاءكم في أنجح درس لم تتعلموه في المدارس ، وتعلمتموه من خلال المعاناة وادمـــان القهر ، اتقنتم حتى الاصابة ، وأنتم عزل ، وجعلتم من رشق الحجر سلاحا في أغرب معركة تلعب فيها آلات القتل المتحضرة أشرس دور ، واجهتمـــوه بجباهكم ، وصدوركم ، وأيديكم التى لم تتعود غير التعامل مع كتب الادب تقص عليكم ترحال المتنبى بين سيف الدولة وكافور وتربطكم عند أبحر الخليل ، وكتب التاريخ تروى زندقة الحجـــاج وطغيانه ، أو حين رمى الكعبـــة بالمنجنيق ، وكتب البيولوجيا ــ الاحياء (علم الحياة) ترهبكم بغشاء البكـــارة وتحكى ما طاب لها عن كيفيـــة زرع الفول بقطن أو في علبة سردين ، وكتب الهندسة واللغة والجغرافيا ، حيث لا اختـــلاف .

وأنتم تعلمتم أعلى درس خارج كل الكتب ، وفزتم ، كنتم في الســـن صغارا في فمكم مر هزيمتنـــا ، وفى عيونكم خوذ عسكر المحتل تغتال الامل بعز الظهر ، وفى أرجلكم مسامير دقت في الارض ، خازوقا ، تمادى الى مـــا فوق وقال بان ((دق ولن يخلــع)). ورغم كل ذلك عبرتم التجربة ونجحتم.. ما في ذلك شك ...

— ٢ —

يا جيل غدنا عمر نضال سبعـــــة أعوام كان ، وكان أمهر من تسلق سور القدس ، ليسر لمرأى الالوان الاربعة — حمراء وخضراء وبيضاء وســـــوداء ترفرف ، كنت كأنى غريب . أرقـــب ، أسمع ماذا يعنى أن يصرخ نضـــال ابن السابعة ضد الجحفل المحتل ... يعرف نضال أن الحزن لا بد أن يموت وتشرق شمس الغد ، وهو اذا ولـــد بأحضان الليل ، يموت ، اذا اعتـــاد عليه الليل يقيده للامس الغابر في ظل الاستبداد والمشنقة ، الماضى — بكـــل مفاهيمه وفلسفاته وتقاليده ، والدولة — بكل أشكال القمع التى تمارسها ،وبان أروع حياته لا بد أن تكون مصـــدر الحرية ، يفهم نضال ابن السابعـــة أن الخازوق الذى تمادى مـــافــون وقال بأن ((دق ولن يخلع)) يمكـــن أن يجتث اذا ما عرف ابن السابعـــة أهمية الحجارة ، أو من هو ومـــن السلطة ...

ويضحك نضال في هزء ، وعسكـــر المحتل يجرى خلفه ، ضاع في أزقـــة القدس المحتلة ، نضال تعرفه الازقـــة ويعرفها ، لن تدل عليه ، ولن يجـــرى في غيرها ، الحب المتبادل بين نضـــال وحارة السعدية — باب حطة ، نفس الحب المتبادل بين محمود — الرمـــز وباب خان الزيت ، ونفس الحب المتبادل بين لينا — منتهى والعلم ، ونفسه بين وليم — هانى — عايدة — فاطمـــة ، وخارج سجن الرملة ...

— ٣ —

حين أتيت وكنت أجهل عناوينكم ، قرأت على الجدران تفاصيل لقياكم ، وعرفت بكل الكبر في صدرى باننا لـــم ننفصل يوما ، وما فرطنا بذات الجدران ومن جديد أعادت لناظرى ، الاوراق السرية ، التى تنشر عن قدر الحـــب الذى يعمر قلوبكم لذات الارض وذات الوطن وذات الشعب .

حين اتيت قرأت الصحف اليومية ، ولينا التى رفضت ان تسقى الماء عسكر المحتل ، وجرت للطابق الثالـــث ، يلحقها عسكر المحتل ، ومن بعيـــد مترين تستقر الاربعة القاتلة — اثنتان في العنق ، والاخريان في الصدر ، وفى البطن ، وعبد الله ، سد طريـــق الشاحنة ، ولا يقوى العسكر الا على ضغط الزناد .

قرأت ، واجب القراءة في الدروس التى لم تأت في الكتب والتى لا تمـــر على رقيب ، أقرأ وأمزق كل الكتـــب والصحف الصفراء ، بعض منها ذبـــل بسبب العمر المزمن ، والاخـــرى مسمومة حتى لو حملت اغلفتها أجمل اللوحات ، وطبعت على ورق مصقول ، ومصطفى محمود ، مصطفى أمين ، وتوفيق الحكيم يعرفون انه لا يمكن ان يسقط من خافة الوطن ، الا ضعيف ، او من مات حيا في ظل القمع وتحـــت حصانة الرقيب .

— ٤ —

أتيت وحين تمازجتم سراويـــل ، ومراييل خضرا وزرقا ، وارتفعـــت الايدى ، لا اختلاف ، كانت بـــين الجموع الصبية ، دققت النظر ، فاذا بى أعلق في الحب ... اصلى للمراييل الخضر . من يعرف قيمة المراييـــل الخضر ، والجيش الاخضر ، يجتـــاح الشوارع ، رغم العسكر ، ورغـــم الشاحنات الناقلة وصبية من بـــين الجموع ، نسخة من تلك المراييل ، تجتاز أبواب المدينة ، والعسكر فـــوق السور ، ترقبها أطفال في سن نضال ، في السابعة .

تجتاز الصبية شوارع المدينـــة ، قلبى ... اذكر لينا ، اذكر منتهى ، أذكـــر رجـــاء عماش ، أتيـــم بالصبية ، والصبية كل يوم تخرج مـــن بيتها ، كانت تقدم فوق الاسفلـــت والحجارة أنجح درس عصرى في النقمة والرفض ، رغم أشرس محتل ، ورغم ان الجموع التى لا تملك غير رشـــق الحجارة أعظم مقاوم ...

رجال الشمس يقرعون جدران الخزان

بقلم : عفيف صلاح سالم

لا يزال مسرح ((بيت الصداقة)) في الناصرة يعرض على المشاهدين باكورة أعماله الفنية وهى مسرحية ((رجـــال في الشمس)) عن رواية الشهيد الفلسطينى غسان كنفانى . هذه الرواية التى يمكن القول عنها انها اقنعتنـــا بأن حركـــة الاستشهاد وأصبحت فلسطينية . ولا أخالنى مغاليا ان قلت ان مشاهدنا ، وللمرة الاولى خلال ثلاثين سنة عجاف ، يشاهـــد مثل هذه المسرحية ، ويتفاعل مع أحداثها . فالمسرحية تقـــدم فترة تاريخية من حياة الشعب العربى الفلسطينى . وتعرض علينا طرفا من المأساة ، حيث أصبح الوصول الى الكويت هو القضية !

رجـــال في الشمـــس
روايـــة غســان كنفـــانى
مسرحة واخراج — رياض مصاروه
المثلـــون
اميل روك — المتحدث .
طارق قبطي — ابو الخيزران .
نظير مجلي — اسعد .
فؤاد عوض — ابو قيس .
محمد عودة الله — مروان
باسم مخزومي — الرجل الملثم .
رائدة بشر — ام قيس .
وجيه ضاهر — الرجل السمين .
جوزيف شلبي — ابو العبد وابو باقر .
وليد جبالي — عم اسعد .
سلوما أبو أحمد — سعد والحاجب .
الطفلان — شبيب دخيل وبشر عبد الرازق .
ناس — هنري مرشي ، خليل صالح ، رائف حمودة .
الديكور — عبد عابدي .
شارك في التنفيذ — صبحي شحتوت ، ابراهيم سليمان وصبحي ابو نصرة .
اضاءة — عماد حداد .
مساعدا الاضاءة — نسيم جبران وسعيد رزق .
اشرف على الصوت — سهيل رزق .
مدير خشبة المسرح — زهير عديني .

عمليـــة المسرحـــة

تنفيذ عملية المسرحة قضية معقدة . وهدفها ، عدا عن تحويل الرواية الى حوار جذاب ، هو اعطاء بعض أحداث الرواية ابعادا جديدة أرادها الكاتب ، وتطوير شخصيات في الرواية لنتمكن من التفاعل معها سلبا أو ايجابـــا . ويمكن القول ان رياض مصاروة قـــام بتطوير أحداث الرواية ، واعطائهـــا أبعادا جديدة خاصة في اضافة المتحدث (اميل روك) الذى يمثل ضمــــير العصر . وشخصية الرجل الملثـــم (باسم مخزومى) الـــذى أراد لـــه المخرج ان يكون الثورة الفلسطينية . ولا بد من التوقف عند هاتــــين الشخصيتين .

المتحــــدث

هذه الشخصية ليست فقط شخصية الراوى الكلاسيكية التى اعتاد الناس عليها . فهى بالاضافة الى ذلك الضمير الانسانى ، الذى يظهر في كل زمـــان ومكان ، ويتدخل في الاحداث ويعلـــق عليها . فالضمير الانسانى يتدخـــل في الاحداث يعلق عليها ، ويأتى ببعض التصيح الفكرى والاخلاقى لهذا الحدث أو ذاك . فبينما نرى المتحدث يتهم أبا الخيزران بقوله ((القرش يأتى أولا ثـــم الاخلاق)) وقوله أيضا لقد انتقمت من فلسطين يا أبا الخيزران . هذا القول ليس فقط انتقادا لما فعله أبـــو الخيزران ، بل موقف واضح مـــن الذين تخلوا عن قضية شعب ،وتقوقعوا في داخل هدفهم الصغير ، الذى يتلخص في جمع المال . وبالتالى في الحلـــم بالراحة بعيدا عن كل شىء . ((النوم بالظل أفكر أولا أفكر)) وهذا الاجترار للمأساة الشخصية التى يربطهـــا بمأساة الشعب ((ضاعت رجولته وضاع الوطن)) .. نرى المتحدث هنا يتهم أبا الخيزران ويدين تصرفاته ، بينما علاقته بأسعد تختلف الى حد ما . فهو يدين أسعد لهروبه . ولكنه يتعاطف معه أمام تعرض هذا الشاب لاحتيال ((أبـــو العبد)) و ((الرجل السمين)) وهـــذا التطابق التام بين الشخصيتين .فالمحتال يتمتع بصفات معينة متشابهة بغض النظر عن جنسية أو مسكن هذا المحتال أو ذاك . المتحدث متعاطف كلية مـــع مروان . وهذا طبيعى جدا . انـــه متعاطف مع الجيل الشاب ، هـــذا الجيل الذى كبر وشب عن الطـــوق ، وبحث عن مخرج من الحلقـــات المأساوية المتواصلة ، والتى يتعرض لها الشعب الفلسطينى .

وكلمة حق يجب أن تقال بخصوص هذه الشخصية (والتى أتقن دورهـــا بشكل كبير الممثل اميل روك) . لقـــد حطم رياض في هذه الشخصية الحدود الكلاسيكية للراوى . اذ أضاف لها هذا البعد الانسانى ، وهذا التعاطف مـــع الشعب الفلسطينى . ان الجملـــة الاخيرة التى ينطق بها المتحـــدث ((يجب ان تقرع جدران الخزان)) هى المعبـــر عن الضمير العالمى النظيف الـــذى يناضل من أجل ايقاف النزيف المأساوى في مصير الشعب . وقد وفق رياض الى ذلك واقنعنا اميل بتمثيله التلقـــائى الواضح بأن الضمير حى وباق وهـــو يحث الآخرين على اتخاذ موقف . لقد تألق فعلا اميل في هذا الدور واقنعنـــا ببساطة تمثيله ومعايشته للدور . حتى اننا لم نشعر انه يمثل ، بل يعيـــش دوره ، يلتحم به لدرجة الامتزاج التام.

الرجـــل الملثـــم

هذه الشخصية أيضا أضافها رياض الى المسرحية . وهى الثــــورة الفلسطينية . وهى تلتقى بالضمـــير الانسانى الصادق والنظيف ، وهذا هو مستقبل الثورة . وملاحظة عابرة الى باسم مخزومى . كان الافضل لو خفف من لهجته الخطابية . ان الاقناع والمنطق ليس بحاجة الى الضجيج . الاقنـــاع والمنطق هادىء وذو فعل عميـــق . والباس المنطق ثوب الخطابة الضاج يسىء اليه ، ولا يقنع المشاهد .

كما ان ظهور الطفل لاعبا في الشارع قائلا : ((الدنيا بخير)) . أضافت الى الفكرة أبعادا جديدة كما قلت . لقـــد كان رياض في مسرحته للرواية أصيلا . ولهذا تعايش المشاهد معه الى درجـــة انتزاع التصفيق من الايدى .

كان لا بد من التوقف عند هذا الامر لمعرفة التطوير الذى ادخل الى رواية غسان كنفانى ، هذا التطوير الذى لاقى بانسجامه ومنطقه التقدير الكبير .

التمثيـــــل

للوهلة الاولى تتوضح حقيقة . وهى ان كل الممثلين مثلوا أدوارهم بنجاح . وقد راقبت عروض المسرحية لليلتـــين متتاليتين . وكان العرض الثالـــث ، الذى قدم يوم الاحد ، هو الانجـــح . وبرز فيه تعاون الممثلين كمجموعـــة تحرص على تقديم عمل متكامل . ولوحظ أيضا ان حدة الصراخ ، الذى كـــان طاغيا في العرض الثانى ، قد خفتت . وبقى للمشاهد أن يتعايش ليس فقط مع تمثيل الممثلين بل أيضا مع حوارهم. وكان هذا نتيجة لعرس قريب دفـــع الممثلين الى رفع أصواتهم . وقد برز في اداء دوره كل من اميل روك وطارق قبطى (ابو الخيزران) ومحمد عودة الله (مروان) وفؤاد عوض (أبـــو قيس) ونظير مجلى (أسعد) . هـــذه الادوار المركزية في المسرحية . فكلهـــم مقنع في تمثيله ، وينصهر بدوره لدرجة الالتحام . حتى الممثلون الآخـــرون ، الذين قدموا أدوارا ثانوية ، نجحوا في اداء أدوارهم ، ولو انه نجاحـــا متفاوتا . فمثلا وجيه ظاهر (الرجـــل السمين) . كان مقنعا جدا عندمـــا يمد يده ، ويبقى في هذا الوضع للحظات ، طالبا المال من أسعد . ولكن صراخـــه وعصبيته لا مكان لها في دوره . فالمعروف عن ((مكتب الخدمات الانسانية)) انـــه يبحث عن ضحاياه . ويحاول الايقـــاع بهم في شباكه . ولهذا لا يكون الصراخ على أبى قيس ، هو الاسلوب . على الرجل السمين ، وهذه هى صورتـــه المتعارف عليها ، ان يكون أكثر حنكـــة بالرغم من انه يبتسم لضحيته بعـــد ذلك .

ومما لا شك فيه ان محمد عودة الله (مروان) ، والذى يمثل للمرة الاولى، مقنع في دوره . ولكن كان من الافضل له أن يتحكم في انفعالاته في بعـــض اللحظات . أما طارق قبطى ، فانـــه يجسد شخصية الانسان المتقوقع داخل مأساته الشخصية وداخل هدفه الذى يؤرقه جمع المال .. وفقط المزيد مـــن المال . أما الملاحظة التى أسوقها لاسعد (نظير مجلى) فهى التخفيف من حـــدة صراخه . وهذا ما فطن اليه في العرض الثالث . ان تملك نظير مجلى للتلاعب في ملامح وجهه يشير الى ان بامكانه القيام بأدوار من هذا النوع ، والتطور أيضا .

أما أبو قيس (فؤاد عوض) . فقد أتقن دوره رغم البطء في الحديـــث في بعض الاحيان ، الامر الذى يخفف ، وهذا أمر سلبى ، من حدة تفاعـــل المشاهد معه .

ملاحظـــات فنيـــة

لقد استفاد رياض في اخراجه لهذه المسرحية من جميع العوامل المساعدة للمخرج ، سواء من التأثيرات الصوتية أو الاضاءة ، أو تحطيم الجـــدار الثالث ، وهو أسلوب بريختى معروف . ولكن هنا أيضا مكان للانتقاد وخاصـــة في المشهد الاخير ، عندما يخرج أبـــو الخيزران الجثث من الخزان ويلقى بها الى المزبلة . ان الشحنات التى يتفاعل معها المشاهد ، على امتـــداد هذيـــن الفصلـــين تصل الى القمـــة . ولكن الفترة الزمنية الطويلة نسبيا ، التي تستغرقهـــا عملية اخراج الجثث من الخزان تضعف من هذه الشحنات . فلو لجأ المخرج الى الظلمة في هـــذه الحالة ، ومن ثم شاهدنا ابا الخيزران يغلق عيون ضحاياه ويسلبهم متاعهم الخفيف لأ بقي المخرج على هـــذه الشحنات ، ولا عقبها في الحوار مع المتحدث . ثم ان المتحدث في بعض الاحيان يفقد المشاهد ، بعض الترابط مع الاحداث . فلو لجـــأ دائمـــا الى صـــوت الطبل وقرعـــه لدى كل مرة يبدأ فيه المتحدث دوره لاعطى المخرج للمشاهد بعضا من الايحاء .

اما الديكور فقد كان بسيطا موحيـــا ومعبرا ، كما اعتدنا من الفنان عبد عـــابدي . خاصة في حدود امكانيات مسرحنـــا الضعيفة . فنجاحه الى التشرد عبر الصحراء كان ناجحا . ثم قضية التحدث الجميلة التي اعطت بعدا جميلا . ولو ان لدي شعورا بأن كان بامكانه ان يكون اكثر نجاحـــا في اللوحة الاساسية المنسحبة على طول المسرح .

وأخـــيرا

واخيرا .. بقي كلمة واحدة ... لقد اثبت مسرح بيت الصداقـــة في النـــاصرة ، ان لدى شعبنـــا طاقات النـــاصرة ، ان لدى شعبنـــا طاقات ومواهب فنية بامكانها العطاء ، والعطاء الكثير . وما التقدير الذي حظيت به المسرحية من الشاهدين الا دليل على ان شعبنـــا يتفاعل مع كل عمل فني ناجح . وهو ينتظر المزيد من هـــذه الاعمال الناجحة .. خاصة وان رجال الشمس يقرعون جـــدران الخزان بقوة ..

الى اليسار : طـــارق قبطى (أبو الخيزران) . في الصورة السفلى : اميل روك (المتحدث)، نظير مجلى (أسعد) ، فؤاد عوض (أبو قيس) ، باسم مخزومى (الرجل الملـــثم) ، وامامهم محمد عودة اللـــــه (مروان) .

شاهد من اهلـــه

يقول ناحوم غولدمـــان في كتابه ((المفارقات اليهودية)) ، الذي صدر مؤخرا باللغـــة الفرنسية ، ان بن غوريون هو المسؤول عن زرع العداء للعرب في نفوس أجيـــال عديدة من اليهود . ويقول غولدمان : ان بن غوريون نجح بصنـــع الشخصية الاسرائيليـــة على شكله ومثاله .

واتهم غولدمان في كتابـــه المذكور السيدة غولـــده مئير بأنها انطلقت من العــــداء البنغوريوني للعرب ، وطورته.

كرمي شقور

عندما تنجبه أنثى نلتقي

لا تلوميني اذا لم نلتق
يا عيونا أطفأتها لفتة للمشرق
فاعذريني
حان وقت الصمت
والصمت نقي
ليلتي تاهت
وتبغي شاء ان يغفو
على صدري قليـــلا
مثلما تغفو خيوط الشفق
فالزمي الصمت لئلا تقلقي صمتي وتبغي
واغرسيه في عيون الناس ،
في الاسواق اذريــــه
وبين الفل رشيه وبين الحبق
ريثما تنجبه أنثى إذن
اشبعي عينيك يا أختاه من مرأى شموس الغسق
عندما تنجبه أنثى افرحي
كحلي عينيك يا أختاه من مرأى صباح عبق
عندما تنجبه يا أخت انثى نلتقي .

هايل عساقلة – المغار

رسائل إلى أخت فلسطينية

— ١ —

ماذا اغني اليوم يا أختي
والناس في ليـــــل من الكبت
مـــاذا وأوتـــاري ممزقـــة
والبابـــل الفريـــد في صمت
أهلي بلا ارض وقد شردوا
والـــذبح في احـــد وفي سبت
اطلالنـــا للريح مشرعـــة
والبـــوم يسكن شرفـــة البيت
مـــاذا اغني بعـــد مذبحـــة
داست حواجز حرمـــة الموت

— ٢ —

اصعدي سلم احزاني ولا تخشي الظـــلام
اصعدي سلم احزاني
فقـــد خلفت عـــاري
وتقدمت سريعاً للأمـــــام
إنني ارفض ذلي بعد هـــذا اليـــوم
وحيـــاة القمقم المسحور في سود الخيـــام
اصعدي سلم احزاني .. تعالي
نشرب النخب انتصاراً واقتحـــام
اصعدي سلم احزاني ومري
فوق أشلاء الطواغيت ودوسي
كل أعـــــداء السلام
قـــادم فجري على أشلائهم
قـــادم فجري واطيـــار الحمام

— ٣ —

عيناك المح فيهما شمس العروبـــة
آه يا حبي والوان الحنـــان
عيناك ألمح فيهما كل المرافىء والشطوط
وكل تاريخ المحبة عبر آلام الزمـــان
عينـــاك ألمح فيهما
وطني المطوق بالشذا والسنديان
عيناك شاكان من فل وامواج سخيه
عيناك في لون الربيـــع
ولون ازهـــار شذيـــه
عيناك لون الصعتر الريـــان
والريحان في الارض الندية
عيناك يسكن فيهما وطني وتاريخ القضية .

بعد أوسع نقاش شعبي
السوفييت الأعلى يصادق على الدستور الجديد

الرفيق بريجنيف يعلل التعديلات ويشرح مغزاها الاجتماعي العميق

صادق مجلس السوفييت الاعلى فى دورته الاستثنائية التى عقدت فى ٤ تشرين الاول (اكتوبر) عام١٩٧٧ على دستور الاتحاد السوفييتى الجديد . وقد ألقى تقرير لجنة الدستور رئيسها ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ليونيد بريجنيف ، فذكر فى مطلع هذا التقرير أن نقاش الدستور على الصعيد الشعبى استمر زهاء أربعة شهور واشترك فيه قرابة ١٤٠ مليون شخص أى أكثر من أربعة أخماس السكان الراشدين . وأضاف أن قرابة ٣٥٠ ألف اقتراح تعديل ورد على اللجنة وأن النقاش الجماعى حول الدستور جرى فى ٤٥٠ ألف اجتماع .

وأعلن بريجنيف أن لجنة الدستور توصي بالمصادقة على تعديلات فى ١١٠ من مواد المشروع وباضافة مادة اخرى جديدة .

وقال فى تعليل موافقة اللجنة على هذه التعديلات :

وأشير فى المقام الاول الى ان العدد الاكبر من الاقتراحات الواردة انما يتناول مسألة جذرية هي دور العمل فى ظل الاشتراكية . فالرفاق يقترحون تبيان طابع مجتمعنا ، باعتباره مجتمع الشغيلة ، تبيانا اكبر فى الدستور .

واعتقد ان لهذا الاقتراح مغزى عميقا . فالمجتمع السوفييتي يتكون من الطبقات والفئات الاجتماعية الكادحة فقط . ونظرا لذلك يقترح ان يسجل فى المادة الاولى من الدستور ان الدولة السوفييتية ، دولة الشعب بأسره ، تعبر عن ارادة ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين ، مصالح شغيلة جميع أمم البلاد واقوامها . ولعل من المجدي فى الوقت ذاته قبول اقتراح آخر ، الا وهو ان ينص الدستور ليس فقط على الاساس السياسي للاتحاد السوفييتي وليس فقط على أساس نظامنا الاقتصادي ، بل وعلى الاساس الاجتماعي لدولتنا .

وهذا الاساس عندنا الآن هو التحالف المنيع بين الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين . ويجب التأكيد على ذلك بوضوح .

واقترح الرفاق كذلك تدقيق الصياغة فى المادة الخاصة باساس النظام الاقتصادي فى الاتحاد السوفييتي ، بغية التأكيد بشكل اوضح على ان هذا الاساس انما هو ملكية الدولة والملكية الكولخوزية التعاونية . وهذا أمر صحيح . فان هذين الشكلين من الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج يحددان طابع اقتصادنا الوطني وتقسيم المجتمع السوفييتي الى طبقتين متآخيتين هما العمال والفلاحون . لقد راعينا هذا التدقيق .

ووردت عدة آلاف من الاقتراحات بشأن المادة الخاصة بدور وأهمية جماعات العاملين . ويعرب اصحاب هذه الاقتراحات عن رغبتهم فى ان يجسد الدستور بشكل اوسع مهمات وحقوق جماعات العاملين ، وخصوصا فى ميادين مثل تخطيط الانتاج والتنمية الاجتماعية ، واعداد وتنصيب الكوادر وتحسين ظروف العمل ومعيشة العاملين وزيادة تأهيلهم وتربية الموقف الشيوعى من العمل . وهذا امر لا بد من الموافقة عليه .

ففي جماعة العاملين ، وفي نشاطات تنظيماتها ، الحزبية والنقابية والكومسومولية ، يتجلى مجمل حياة المجتمع ـ الاقتصادية والسياسية والروحية على حد سواء . فهذه الجماعة هي فى الواقع الخلية الاولية لكياننا كله ، السياسي والاقتصادي على حد سواء . ولذا فالحق كذلك مع الذين يرون ان من الافضل ادراج المادة الخاصة بجماعة العاملين ضمن الفصل الاول من الدستور ، وهو الفصل المكرس لنظامنا السياسي .

وتسلمنا آلاف الاقتراحات التي تقول بان من الضروري ان ينص الدستور على ان اي تنصل عن العمل النافع اجتماعيا يتعارض ومبادىء المجتمع الاشتراكي . ويطالب المواطنون بالتشديد فى معاقبة المتبطلين وهواة المداخيل غير الناجمة عن العمل . ولا بد من تأييد هذا المطلب العادل .

ويكتب رفاق كثيرون جدا عن ان من الضروري التأكيد خصوصا فى الدستور على واجب المواطنين فى صيانة ممتلكات الشعب ، ملكيتنا الاشتراكية التي هي ثمرة العمل الجماعي للشعب واساس تطور المجتمع بأسره . واللجنة الدستورية متفقة مع الشغيلة فى رأيهم بشأن هذه المسألة وهي تقترح اجراء اضافة على المادة المعنية فى القانون الاساسي .

ونظرا للملاحظات الواردة يقترح تدقيق بعض المواد الاخرى فى باب « الدولة والفرد » . فتلبية للطلبات العديدة ، تنص المادة الخاصة بحق المواطن فى السكن على واجب المواطنين فى الحرص على المساكن الممنوحة اليهم . وصارت المادة المكرسة لواجب المواطن فى الاهتمام بتربية اولاده تنص كذلك على واجب الابناء فى العناية بالوالدين وتقديم المعونة لهما . واذكر ان الاقتراحات بهذا الخصوص وردت ليس فقط من الكهول ، بل ومن الكثير من الشباب ، وهذا أمر يبعث السرور بشكل خاص .

ومكنت المناقشة الشعبية العامة من تحسين عدد من احكام المشروع الرامية الى مواصلة تطوير الدمقراطية الاشتراكية .

فالكثيرون من الرفاق ، بمن فيهم نواب السوفييتات المحلية ، يقترحون ادراج مادة جديدة فى الدستور بشأن توصيات الناخبين . فالتوصيات تعبر عن مختلف طلبات السكان وتجسد المصالح الملموسة لمختلف فئات الشغيلة والمجتمع ككل . ولذلك فان تنفيذ



هذه التوصيات جزء هام من عمل السوفييتات ونوابها . ويكفي القول انه تم خلال العامين الاخيرين وحدهما تنفيذ اكثر من ٧٠٠ الف توصية من الناخبين . ويتجلى فى هذا واحد من المظاهر الفعلية للدمقراطيةالاشتراكية .

ويجب ان يولي القدر اللازم من الاهتمام لتنفيذ التوصيات ليس النواب وحدهم ، بل وكذلك مدراء المؤسسات ومشاريع البناء والدوائر ورؤساء الكولخوزات .

ومن المنوي الانتفاع كذلك بعدد من اقتراحات الشغيلة الصائبة والمعقولة الاخرى بشأن مواصلة تطوير الاسس الدمقراطية لحياة دولتنا . فلعل من الممكن ، كما يقترح الكثيرون ، ان يسجل بأنه لا يحق للمواطن ، عادة ، ان ينتخب لاكثر من سوفييتين فى وقت واحد . وذلك يتيح تدفق قوى جديدة على هيئات دولتنا وتوسيع حلقة الاشخاص الذين يساهمون فى تصريف شؤون الدولة .

وتعرفون من الصحف انه دارت فى أثناء المناقشة الشعبية العامة مناظرة نشيطة حول السن التي يحق للمواطن ان ينتخب فيها نائبا فى السوفييتات . وحظيت بتأييد واسع مادة المشروع التي تنص على ان المواطنين الذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر يحق ترشيحهم للنيابة فى السوفييتات بجميع مستوياتها . ولكنه كانت هناك اقتراحات بتحديد هذه السن فى ٢١ و ٢٣ او حتى ٣٠ عاما .

وعندما ناقشت اللجنة الدستورية هذه المسألة انطلقت من ان جماعات العاملين والمنظمات الاجتماعية التي ترشح المرشحين للنيابة تناقش سجاياهم من جميع الوجوه وتتوخى متطلبات عالية منهم . وذلك كفيل بأن ينتخب للسوفييتات ، فقط الرفاق الجديرون القادرون على أن يؤدوا بالشكل الجيد واجبات النيابة غير اليسيرة . ويوجد بين شبابنا طبعا عدد غير قليل من أمثال هؤلاء . ولذلك يمكن تحديد سن الثامنة عشرة للترشيح للنيابة فى جميع السوفييتات ما عدا السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وبما أن السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي يتخذ أهم القرارات على صعيد الدولة بأسرها فان حق الترشيح للنيابة فيه يمكن أن يمنح للمواطنين ابتداء من سن الحادية والعشرين .

وتضمن عدد كبير من الخطب والرسائل رأياً يقول ان من الضروري التشديد بقدر اكبر فى تنفيذ مبدأ مسؤولية ومحاسبة هيئات الادارة والموظفين امام السوفييتات والسكان. وهذا ما يمكن تماما تسجيله فى المواد المناسبة ، مع الاشارة الى واجب اللجان التنفيذية والنواب وسائر العاملين المنتخبين فىأن يقدموا التقارير بانتظام امام السوفييتات وامام جماعات العاملين واجتماعات المواطنين فى أماكن سكنهم على حد سواء .

وأخيرا يرى الكثيرون انه يجب اضفاء دقة وجلاء اكبر على صياغة المواد الخاصة بنظام النظر فى استجوابات النواب واقتراحات المواطنين ، وبمعاقبة الموظفين على خرق القوانين وعلى الموقف السيء من انتقادات الشغيلة . وترى اللجنة ان بالامكان مراعاة ذلك فى مواد الدستور المناسبة .

أما الآن فلنتناول بعض التعديلات المتعلقة بتنظيم ونشاط هيئاتالدولة.

يرجو عدد من الرفاق الاشارة بجلاء اكبر الى صلاحيات الجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي والسوفييتات المحلية فيما يخص تأمين التطور الاقتصادي والاجتماعي المجموعي فى اراضيها .

وهذا أمر تنبغي الموافقة عليه . وينص الدستور بدقة كافية على مسؤولية الوزارات والمصالح عن حالة الفروع المعنية . ولعل من الصواب الاشارة بنفس الوضوح الى مهمات الهيئات المحلية التي تؤمن ترابط وتنسيق العمل ومجموعة تطوير المشاريع والمؤسسات الاجتماعية والثقافية فى منطقة معينة بغض النظر عن تابعية هذه المشاريع والمؤسسات .

وبمراعاة رغبات المواطنين تدقق كذلك بعض المواد الاخرى ، بما فيها المواد الخاصة بصلاحيات الوزارات ولجان الدولة وهيئات السلطة المحلية ، والمحاكم وهيئات التحكيم والنيابة العامة .

وحبذ المساهمون فى المناقشات بالاجماع ادراج فصل خاص فى مشروع الدستور بشأن اهداف ومبادىء السياسة الخارجية اللينينية للاتحاد السوفييتي . وبخصوص هذا الفصل ورد اقتراح باضافة ما يلي : ان الاتحاد السوفييتي يسعى الى تحقيق نزع السلاح التام والشامل . وهذا صحيح ، طبعا .

وعلى العموم ، توصي اللجنة الدستورية السوفييت الاعلى بأن يقر حوالي مائة وخمسين تعديلا وتدقيقا لنص الدستور اضافة الى التعديلات الصياغية الصرف . وسوف تراعى بالتالي فى الواقع آراء عبر عنها عدد من المواطنين يربو بمرات كثيرة على الرقم المذكور . فيكفي القول ان تعديلا واحدا للمادة الخاصة بواجب المواطنين فى العمل مبعثه عشرات الآلاف من الاقتراحات المتشابهة من حيث المضمون .

[فى العدد القادم سننشر تعليل الرفيق بريجنيف لرفض لجنة الدستور اقتراحات التعديل الاخرى] .

مقاضاة كيسنجر لتواطئه على قتل كاتب امريكي كيلا يفضح دوره فى انقلاب تشيلي

واشنطن ـ لم يعد سرا ولا مستغربا دور الاستخبارات الامريكية وحكام الولايات المتحدة وخصوصا كيسنجر وزير الخارجية فى حينه فى الانقلاب الفاشي الذي اطاح بحكم الرئيس الاشتراكي الليندي فى تشيلي .

ولكن كيسنجر كان يطمع فى ان يبقى دور الولايات المتحدة طي الكتمان ، خشية غضبة الراي العام العالمي . لذلك ، وحتى يضمن هذا الامر ، أوعز بقتل الكاتب الامريكي تشارلز هورمان ، الذي كان فى تشيلي ابان الانقلاب واستطاع أن يعرف دور الولايات المتحدة فى الانقلاب .

هذه الامور كشف عنها النقاب فى دعوى تقدمت بها الى احدى المحاكم الامريكية المركزية ارملة الكاتب المذكور وولداه مطالبين بمقاضاة هنري كيسنجر وعشرة آخرين من طاقم السفارة الامريكية فى تشيلي فى زمان الانقلاب الفاشي بما فيهم السفير نفسه نثنائيل ديفس .

وجاء فى الدعوى ان كيسنجر علم باعتقال الكاتب هورمان وهناك أحد احتمالين فاما انه اوعز الى شركائه فى الدعوى بالمطالبة باعدامه او باتخاذ موقف سلبي يساعد على تنفيذ حكم الاعدام به .

ويؤكد المدعون ان ممثل الحكومة الامريكية كان حاضرا عندما ابلغه رئيس الاستخبارات التشيلية باعدام الكاتب هورمان فى ١٧ ايلول ١٩٧٣ ، وانه كان من المتفق عليه مع سلطات الانقلاب التشيلي ان يجري اعدام الكاتب المذكور لانه « يعرف أشياء اكثر من اللازم » .

ويطالب المدعون بتعويض قدره ٤،٥ مليون دولار .

هناك كثيرون من مختلف الاقطار ، من فيتنام وكمبوديا والشرق الاوسط وقبرص وتشيلي وغيرها ، يقع دمهم على رأس هذا السياسي (كيسنجر)، ولن تستطيع جائزة نوبل للسلام التي منحت له اعتباطا ان تغسل خطاياه المميتة .

كونيال ينتقد اجراءات حكومة البرتغال ويدعو الى الحوار بين القوى التقدمية

لشبونة ـ أعلن السكرتير العام للحزب الشيوعى البرتغالى ، الفارو كونيال ، من على شاشة التلفزيون البرتغالى أن الحزب الشيوعى البرتغالى يؤيد الدعوة لبدء الحوار بين « جميع القوى السياسية والاجتماعية ، فى البلاد ، المعنية فى تطور البرتغال الدمقراطى » . بهدف الخروج بالبلاد من « أزماتها العميقة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية» .

ودعا كونيال الى ضرورة ايقاف الاجراءات السياسية لحكومة البلاد التى من الممكن أن تؤدى الى « كارثة اقتصادية » .

وانتقد كونيال بعنف الاجراءات الاقتصادية لحكومة الاشتراكيين مثل ارجاع المصانع ،التى كانت قد وضعت تحت رقابة الدولة ، الى أصحابها من البرجوازيين وكذلك ارجاع قطع الارض الزراعية ، التى كانت قد وزعت على الفلاحين الفقراء ، الى أصحابها من كبار الفلاحين والاقطاعيين.

ارتفاع انتاج النفط فى دول « أوبيك »

أعلنت سكرتارية منظمة الدول المنتجة للنفط « اوبيك » ان انتاج النفط فى هذه الدول وصل الى ١٤٥٣ مليارد طن فى سنة ١٩٧٦ . ويسجل هذا ارتفاعا فى انتاج النفط بنسبة ١٢،٤٪ بالمقارنة مع سنة ١٩٧٥ .

وكان انتاج كل دولة على حدة ، من دول المنظمة ، على الشكل التالى: السعودية ـ ٣٢٥،٨ مليون طن (ارتفاع بنسبة ٢١،٢٪) . ايران ـ ٢٩٤ مليون طن (١،٤٪) . العراق ـ ١١٣،١ مليون طن (٠،٨٪) . اندونيسيا ـ ٦٥،٣ مليون طن (١٥،٣٪) . الجزائر ـ ٥١ مليون طن (٥،٣٪) .

القذافى :

حلفاء امريكا أعداء للامة العربية حتى لو حملوا الكعبة على رؤوسهم

طرابلس ـ هاجم العقيد معمر القذافى سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط واتهمها بأنها تخدم مصالحها وأهداف اسرائيل لا غير .

وقال انه فى الوقت الذى يغرق فيه العرب فى اوهام المفاوضات وكيفية تشكيل الوفود تقوم اسرائيل باعداد العدة لتحقيق مآربها التوسعية .

ووصف القذافى الولايات المتحدة بأنها العدو الرئيسى للعرب وان الذى يتحالف معها هو عدو للامة العربية ولو حمل الكعبة على رأسه .

وقال القذافى ان المؤتمرات الشعبية الليبية ستعقد اجتماعات فى منتصف الشهر الحالى فى الجماهيرية الليبية لبحث قضية وضع القوات المسلحة الليبية تحت تصرف مصر اذا قررت تحرير سيناء .

عالم اليوم

فى المغرب حكومة جديدة وقضايا قديمة مستعصية

أعلن فى الرباط أن رئيس الحكومة المغربية ، أحمد عثمان ، قدم هذا الاسبوع الى الملك الحسن الثانى وزارته الجديدة ، وتضم أربعة وزراء جدد من حزب الاستقلال وأربعة آخرين من الحركة الشعبية ،وكانا حتى الان فى المعارضة .

ويجيء تشكيل هذه الحكومة الائتلافية محاولة جديدة يقوم بها الملك الحسن الثانى ونظامه ، بهدف تخفيف العزلة ، التى يعانى منها هذا النظام بينالاوساط الشعبية المغربية ، ولامتصاصنقمة الجماهير وبشكل خاص العمالية والفلاحية والطلابية .

ويهدف الملك ، منالسماح بتشكيل مثل هذه الحكومة ، اضفاء طابع ، من الدمقراطية ومن الوحدة الشعبية على حكمه .وسبق ذلك أن نظم معركة انتخابية للبرلمان والسلطات البلدية والمحلية للتأكيد على رغبته فى العودة الى الحياة البرلمانية « الدمقراطية » .

لكن الظروف التى جرت فيها تلك الانتخابات تميزت بقمع المعارضة الشعبية للنظام الملكى الرجعى ، وكذلك بانعدام أبسط الحريات الدمقراطية الفعلية،وبالتزوير والرشوة. كل هذا فضح لعبة الانتخابات وكشف عن الوجه الحقيقى للنظامالملكى المعادى للحريات الدمقراطية ولمصالح العاملين والفلاحين الفقراء والفئات الشعبية الاخرى .

وقيام الحكومة الجديدة، فى هذه الظروف ، لا يمكن أن يخدع أحدا أو أن يتستر على الدوافع الاساسية لقبول الملك بتشكيلها بالاطار المذكور ـ حكومة ائتلافية تضم أعوان الملك ولهمحصة الاسد فى المجالس الوزارية وكذلك حزبى الاستقلال والحركة الشعبية .

ولن يغير فى ذلك بعض الرصيد الوطنى والتقدمى الذى يتمتع به هذا الحزبان ـ الاستقلال والحركة الشعبية .

ومجرد استعراض الوزارات الاساسية يظهر بقاء الحكم على ما كانعليه.

فوزارة الداخلية التى تنظم أعمال القمع ضد المعارضة الوطنية والتقدمية ظل يرئسها الدكتور محمد بن هيمه المقرب منالملك .

وأصبح وزيرا للاقتصاد الوزير السابق للتجارة والصناعة، عبد اللطيف غيساسى . وقد قام الغيساسى فى أثناء رياسته لوزارة التجارة والصناعة بتعميق ارتباط بلادهبالسوق الاوروبية المشتركة وتحويلها الى سوق لمنتجات الدول الاوروبية الغربية ،ولمنتجات اليابان والولايات المتحدة .

وعين بو سته وزيرا للدولة للشؤون الخارجية وللتعاون . ويعتقد المراقبون أن اختيار الملك لبو سته وزيرا للشؤون الخارجية ، انما يعبر عن عزم الملك على مواصلته انتهاج سياسة خارجية تعمق الارتباط مع الدول الامبريالية وتشدد العداء للجزائر ، وخاصة فيما يتعلق بالموقف من الصحراء الغربية التى اقتسمتها فيما بينها المغرب وموريتانيا .

وما دامت هذا هى الصورة فليس متوقعا أن تتمكن الحكومة الجديدة من اخراج المغرب منأزمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وليس من المتوقع أن تحظى بعطف الاوساط الشعبية الواسعة.

وحكومة احمد عثمان الجديدة ستواجه المصاعب القديمة والمستعصية التى واجهتها حكومات المغرب السابقة منذ الاستقلال فى ٢ آذار ١٩٥٦ ، أى قبل أكثر من ٢١ عاما .

فالمغرب يعانى اليوم وضعا اقتصاديا مترديا بصورة ملحوظة فى شتى الميادين . وهذا الوضع المتردى ينعكس علىظروف حياة الجماهير الشعبية بشكل حاد . فالاسعار وبشكل خاص أسعار السلع الحيوية والخدمات الضرورية ترتفع باستمرار. أما الاجور فتكاد تظلمجمدة وبعيدة عن تلبية احتياجات العاملين وعن اللحاق بمعدلات الغلاء . وتتفشى البطالة بين المواطنينوخاصة فى البادية حيث تبلغ نسبتها ٥٠٪ الامر الذى يدفع سكان البادية الى الهجرة الى المدن الكبيرة . وأمام تفشى البطالةوانعدام فرص العمل فى المدن أيضا يضطر الكثيرون من العمال المغاربة الشباب الىالهجرة بحثا عن العمل فى فرنسا وبلجيكا والمانيا الغربية وغيرها ، حيث يعملون ويعيشون فى ظروفاستغلال بشع وفى ظروف سكنية وصحية واجتماعية سيئة .

ويعانى الاقتصاد فى المغرب من تبعية بالغة ومتزايدة لاقتصاد البلدان الامبريالية وخاصة دول السوق الاوروبية المشتركة. فأكثر من ٤٠٪ من تجارة المغرب الخارجية تجرىمع فرنسا . و ٦٥٪ من الصادرات المغربية تسوق فى دول السوق الاوروبية المشتركة . وتستورد المغرب أكثر من ٥٤٪ من حاجياتها من تلك المجموعة.

وتسيطر رؤوس الاموال الاجنبية على قطاعاتهامة فى الصناعة والبناء والتأمين، الامر الذى يسمح لاصحاب هذه الاموال الاجانب السيطرة على السوقالمالية فى البلاد والتحكم بالسياسة النقدية للمغرب . وهذا يجعل الاسعار فى السوق المغربية مرتبطة بتأثيرات السوق الدولية .

وتعانى ميزانية الدولة المغربية من عجز مزمن . وتعمل الحكومة على تغطيته بالاقتراض من الدول الامبريالية والبنوك الاحتكارية . ونتيجة لذلك يعانى الاقتصاد المغربى من ثقل الديون الخارجية. وتعمل الحكومة المغربية الحالية والحكومات التى سبقتها منذ عشرين سنة على تحميل الجماهير الشعبية أعباء ونتائج هذا الوضع الاقتصادى المتازم وذلك :

ـ بزيادة الاعباء الضرائبية ورفع الاسعار وتجميد الاجور .

ـ تكريس وضع الافقار والبؤس وتقليص الانفاق على الخدمات العامة قدر الامكان .

وتفسح الحكومة فى الوقت نفسه المجال أمام المضاربين وأرباب المال وأصحاب الشركات لاستغلال المواطنين بالتحكم فى السوقوالاسعار والاجور وشروط العمل .

ونتيجة لكل ذلك تنتشر أحياء الفقر فى المدن الرئيسية ، حيث تقيم أعداد كبيرة ومتزايدة من المواطنين فى براكيات من الصفيح ، الذى لا يقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء .

ومستوى التعليم متدن جدا . ف ٨٠٪ من الشعب المغربى يعانى من الامية . وتشير المعطيات الرسمية اليوم الى أن من بين ١٠٠٠ تلميذ يدخل المدرسة ليس هناك سوى تلميذ واحد يلحق بالجامعة ويحصل على شهادة عليا . ولا تصلنسبة التسجيل فى معظم محافظات المغرب الى ٥٠٪ من عدد الاولاد فى سن التعليم . وليس صدفة أن نسبة الطلاب الجامعيين وفى المدارس المتوسطة والفنية هى من أضعف النسب فى العالم العربى ، ان لم تكن أضعفها .

ومع بداية السنة الدراسية الجديدة (١٩٧٧ ـ ٧٨) كان هناك مليون ونصف مليون من الاولاد فى سن السابعة حتى الثالثة عشرة محرومين من الدراسة .

وبدلا من أن يعمل النظام المغربى على زيادة مخصصات الانفاق على التعليم قام بتقليص هذه المخصصات ، فى ميزانية السنة المالية الجارية ، من ٢٠٪ من مجمل الميزانيةالى ١٣٪ .

ونتيجة لكل هذهالاوضاع والظروف شهد المغرب ، فى الاونة الاخيرة ، تصاعد النضالات والاضرابات العمالية والشعبية ، والكفاحات الطلابية التى تطالب بتغيير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المذكورة وبتغيير السياسة الرسمية ، سياسة خدمة المصالح الاستعمارية كما تجلى ذلك بوضوحفىمشاركة النظام المغربى فى قمع الحركة الوطنية فى زائير وفى محاولة جر الجزائر ، بسبب الصحراء الغربية ، الى حرب تستفيد الرجعية الجزائرية والمغربية والاستعمار منها فقط .

واذا لم تحدث الحكومة الجديدة تغييرا جذريا فى سياستها الداخليةوالخارجية فمن المتوقع أن تشتد الازمة الراهنة وتشتد معها مقاومة الجماهير الشعبية لهذه السياسة وللنظام الرجعى الذى حول المغرب الىسجن كبير لمعارضيه .

« مراقب »

ازاء الانعزاليين المضاربين بالطائفة المسيحية:
هناك وسط مسيحي دمقراطي في لبنان

من مقال جورج ناصيف
"الحرية" - لبنان

لا تزال الصحافة الغربية والرجعية تعزف على وتر طائفية الحرب الاهلية فى لبنان فى تفسير الاوضاع الراهنة فى ذلك القطر .

وهذا ما يطرح السؤال : هل الطائفة المسيحية فى لبنان موحدة ، بغض النظر عن التفاوت الطبقي بين أبنائها ؟

وهل هى موحدة فى مواقفها من القضايا المصيرية فى لبنان ؟

لا بد فى البداية من استثناء المسيحيين العديدين الذين ينتمون الى الاحزاب الوطنية والتقدمية .. فهؤلاء ينشطون فى أطرهم السياسية والاجتماعية . ويلتزمون ببرنامج هيئاتهم القومية والوطنية اللبنانية .

وبعد ذلك من الممكن ، حسب دراسة مجلة « الحرية » ـ صحيفة الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين (٢٩ آب ١٩٧٧) ، تقسيم الوسط المسيحي الى مجموعتين متمايزتين : الهيئات التي التقت على تشكيل « جبهة لبنان الواحد للتغيير » من جهة والتجمعات المسيحية ذات الاطروحات الجذرية ، علمانية او كهنوتية من جهة ثانية .

وتتألف الجبهة من اربعة تنظيمات: الحزب الدمقراطي العلماني (جوزيف مغيزل واميل بيطار) حركة الوعي ، حركة لبنان الواحد (نجيب ابو حيدر) التيار الدمقراطي الوطني الذي يقوده المطران غريغوار حداد وعقلنته وعلمنته علمنة شاملة ، عبر

(وهو يختلف عن التنظيمات الثلاثة السابقة الى حد ما) .

وتلتقي هذه التنظيمات عند قواسم مشتركة منها الارتباط بالسلطة الشرعية ، التي يقف الرئيس الياس سركيس على رأسها .. وادانتها مختلف القوى التي شاركت فى الحرب الاهلية وسقطت ـ على حد تعبيرها فى « اللعبة الطائفية » « وذلك انطلاقا من موقف اخلاقي استعلائي ، يرى الحرب شرا وفظاعة وارتدادا الى النوازع الهمجية » .

وتتشكل هذه الجبهة من عناصر (مسيحية) تقنوقراطية مثقفة (دكاترة ، محامون ، مهندسون ، أساتذة جامعيون ورجال أعمال)وتنتمي بشكل عام الى البرجوازية المتوسطة والصغيرة . وبعض رجالها أمضوا الفترة الاخيرة فى الخارج .

يقوم سندها الايديولوجي على الدعوة الى توحيد المجتمع المدني تشريع مجموعة من القوانين تقضي على النظام الطائفي ، حقوقيا . وفى الميدان الاقتصادي ، تلوح الدعوة الى اقتصاد عصري ـ منظم ، يفتح الطريق امام نمو البرجوازية بحرية ودون قيد .

وعلى المستوى السياسي تعتبر الجبهة ان الاقتتال خلال السنتين الاخيرتين اسقط برامج جميع القوى يسارية (!) ويمينية واخراجها من دائرة القوى المؤهلة لبناء لبنان الدمقراطي العلماني !! ولذلك فمن الضروري قيام تيار ثالث يتمايز عن كلا التيارين ويعتمد على السلطة الشرعية التي يمثلها رئيس الجمهورية الياس سركيس .

وحتىينجح هذا التيار الثالث عليه انتزاع السلطة من « الجبهة اللبنانية» (الانعزالية) علىالصعيدين السياسي والايديولوجي المجسم فى المؤسسات ، كما عليه انتزاع السلطة من ادوات الحل العربى فى لبنان نظرا لاعتباره ان هذه الادوات هي العائق الجدي امام اية عملية لاعادة تشكيل القوى وفرزها وتحديد حجمها ومقدار نفوذها داخل المؤسسة الرسمية .

ولكن كما كتب جورج ناصيف هذه المواقف لا تؤدي الى انتزاع السلطة من أيدي « الجبهة اللبنانية » بل تقوم بدور فىتعزيزها وتثبيت هيمنتها. فهي تطالب عمليا بتنفيذ برنامج الجبهة اللبنانية خصوصا فيما يتعلق بالفلسطينيين .

ثم ان اتخاذ موقف « اخلاقي » من الحرب ، من خلال ادانة بعض ردات الفعل الغريزية والمواقف النافرة .. لا يسهم أبدا فى توفير الظروف للقضاء على الاسباب التي أدت الى الاقتتال ، بل يدفع باصحابه الى دائرة الوعظ والتبشير المثالي ، فى حين يجري التحضير لتنفيذ اشد المشاريع عداء لوحدة لبنان وتقدمه ودمقراطيته .

وليست الدعوة اللجوجة اليومية الى العلمنة هي الرد الحقيقي والملموس والراهن لمواجهة الاخطار الفعلية التي تهدد لبنان . فالغاء الطائفية لا يكون بطرح شعاراتبدائية تقوم على تعديل الدستور وابقاء الطائفية فى المؤسسات وأجهزة الدولة، بل برد الاخطار الداهمة عن طريق ضرب القوى التي تعمل على نسف وحدة لبنان .

واستعرض الكاتب التجمعات المسيحية الأخرى وتوقف عند كتلة ريمون اده وانتهى الى تأكيد ضرورة الوضوح والتحديد فكتب :

« ان الحاجة باتت ملموسة الى بلورة مفاهيم هذا الوسط الدمقراطي (المسيحي) واخراج اطرافه من حالة الفسوية العامة وذلك عن طريق تشكيل مشروع سياسي مؤهل لمناهضة مختلف المشاريع الهادفة الى طمس هوية لبنان العربية وتبديد مستقبله».

ألفتى العربي في المسرح العبري

« التمثيل لا يطعم خبزا » — هذا هو الرأي الذى يكاد يكون سائدا فى الناحية العربية فى اسرائيل . واذا وجدت والدا كالمحامى جميل لبيب خورى ينصح ابنه ، مكرم ، بعدم التعلق بأستار كعبة التمثيل فليس لانه لا يقدر التمثيل حق قدره أو يجهل أهميته ، بل لانه يشك فى وجود مقومات الحياة لمسرح عربى ناجح فى هذه البلاد فى الظروف الحاضرة . وعليه يكون التمثيل هواية تشبع رغبات صاحبها لكن لا تشبع أو تغنى من جوع ..

ولكن مياه الينابيع المحصورة فى الارض تجد لها أخيرا منفذا حتى فى الصخر . وكان ابن المحامى جميل خورى ، مكرم ، من أوائل الذين شقوا طريقهم واختار مهنة التمثيل فى حين كان يستطيع اختيار غيرها لو أراد.

ولم يكن مكرم الوحيد بالطبع . فالمسارح العربية المحلية ، ومن بينها « المسرح الناهض » ، أبرزت ، على قصر اعمارها الفنية ، ممثلين ذوى مواهب تستحق التقدير . لكن القيمين على « المسرح والناهض » كانوا وهم تحت اشراف « بيت الكرمة » ، كمن يريد الاكتفاء باستخدام الخيل فى عصر النفاثات . وهذا ما أدى الى انقسام « المسرح الناهض » ، لاسباب عديدة ، فانشق عنه « المسرح الحر » الذى قدم « زغرودة الارض » ثم لم يستطع التقدم رغم توفر المواهب . أما مسرح « بيت الكرمة » فلا يزال يعانى من أسباب ونتائج الازمة التى أدت الى انقسام « المسرح الناهض » . ولانه يتقاضى ٧٥ ألف ليرة من وزارة المعارف سنويا فلا يستطيع أن يكون حرا فى تقديم عروضه . ولذلك نراه يخرج مسرحيتين أو ثلاث فى العام من النوع الاليف الذي يتجنب المس المباشر بهموم الشعب العربى . ولا يخفى انه بذلك يضطر للعمل وفق سياسة معينة تحت حجة الابتعاد عن السياسة .

وقد بات واضحا ان السلطات غير معنية بوجود مسرح عربى تقدمى يعبر بصدق عن هموم وطموحات المواطنين العرب . كما ان المجتمع العربى عندنا ليس بعد قادرا على توفير أسباب الحياة لمسرح محترف . لذلك كانت الصفة الغالبة هى الهواية . وظل معظم عشاق التمثيل يحتفظون بمهن أخرى يعتاشون منها .

من اليمين : مكرم خوري ويوسف ابو وردة ومحمد بكري

لكن يظل هنالك ممثلون يجرى حب التمثيل فى دمهم مما دفعهم الى الحل والترحال وطرق العديد من الابواب حتى انتهى بهم المطاف الى العمل فى المسرح البلدى الحيفاوى وهم مكرم خورى ومحمد بكرى ويوسف أبو وردة .

والمسرح كما هو مفهوم يهودى ولغته العبرية . وأصحابنا لا يشكون من التمييز ولا من معاملة غير حسنة من جانب زملائهم . ولكنهم يعترفون ببعض الصعوبات ومنها اللغة . بمعنى ان تمثيل العربى فى مسرح عبرى يعرضه لاهمال لغته الام . حتى ان محمد بكرى يقول انه يكاد ينسى لهجته العربية ومع ذلك يشك ان كان سينظر اليه حتى كيهودى شرقى . ومحمد بكرى من البعنة (٢٤ سنة) درس التمثيل بدون رضا والديه .

ويوسف أبو وردة ابن كفر برعم واللاجىء فى الجش ثم فى عكا درس التمثيل فى معهد « بيت تسفى » . ولكنه يحب التمثيل بالعربية فالتمثيل بالعبرية ولجمهور يهودى يجعله يفقد هويته العربية . وهو يود لو كان مسرح « بيت الكرمة » أمرا أكثر جدية ليلبى هذه الرغبة . ويشرح يوسف ، فى مقابلة مع مراسلة «جروزلم بوست» ، كيف انه يندمج مع زملائه اليهود . ولكنه مع ذلك لا يستطيع ان يجد فى حيفا يهوديا يؤجره شقة للسكنى . ويقول ان زملاءه وأصدقاءه اليهود لا يستطيعون فهم مشاكله كعربى وفلسطينى ولذلك يشعر بالغربة الاجتماعية .

ومحمد بكرى يقول أيضا ، فى اللقاء نفسه ، انه لا يستطيع ان ينسى للحظة انه عربى ، ليس بسبب المعاملة ، بل بسبب الوضع السياسى . ويضرب مثلا بقوله انه كان من المقرر ان يظهر على « مسرح الخان » فى القدس . وقبل العرض بساعات انفجرت قنبلة « وشعرت بعيون الجمهور تلتهمنى لانهم كانوا يعرفون اننى عربى . وشعرت انه يجب أن أكون افضل من الآخرين لاثبت جدارتى » .

وهؤلاء الثلاثة ليسوا العرب الاوائل الذين عملوا فى مسرح عبرى . فقد كان قبل ٦ سنوات عدد من أمثالهم . ولكن الظروف التى نشأت بعيد حرب اكتوبر جعلتهم ينسحبون .

ويصرح مكرم ومحمد ويوسف ان أحدا لم يستغلهم سياسيا . وانهم على استعداد لترك العمل اذا حدث شىء من هذا . ولهذا وضعوا لانفسهم قواعد تمكنهم من العمل بضمير نقى فى المسرح العبرى . فلا أحد منهم ، مثلا ، يقبل بالتمثيل على الجدار الطيب أو فى المناطق المحتلة .

ويذكر مكرم تجربة رهيبة حين ذهب مع فرقة « المسرح الناهض » وهو فى اطار « بيت الكرمة » لتقديم عرض فى غزة . ورأى نفسه فى وضع يحرسه فيه جنود اسرائيليون من ؟ ! من شعبه .

والثلاثة يرفضون بدون تردد القيام بأى دور يسىء الى شعبهم العربى أو الى كرامته فى أعين الشعب اليهودى.

وهؤلاء الثلاثة ليسوا الموهوبين الوحيدين بين الممثلين العرب فهناك مثلهم ، وعلى الطريق كثيرون ، ولكن الافاق ليست رحبة . ولن يستطيع الجميع ايجاد أمكنة فى المسرح العبرى. وحتى لو وجدوا — جدلا — فلن تحل المشكلة .

لقد آن الاوان لاقامة مسرح عربى محترف تجد فيه هذه المواهب منطلقا ويجد فيه شعبنا انعكاسا لقضاياه .

(مراقب)

"سوف اكسبورت فيلم" : ماالجديد في مجال التبادل السينمائي؟

بقلم : بوريس بيرمان
معلق « وكالة نوفوستى » فى شؤون السينما

من بين الافلام ال ٢٢ التي عرضت على شاشات دور السينما فى حزيران العام الحالي ١٠ أفلام أجنبية — من الولايات المتحدة وتركيا وفرنسا ورومانيا — لقد تعرف الجمهور السوفييتي الى الافلام الجديدة لهذه وغيرها من البلدان فى الشهر الاول من فصل الصيف .

ان شاشات دور السينما السوفييتية تعرض على نطاق واسع ابداعات الفن السينمائي الاجنبي . وفى هذا يتجلى بصورة عامة احد مبادىء سياسة الاتحاد السوفييتي فى مجال التبادل الثقافي .

وفى ما يتعلق بالسينما فان هذه السياسة تنفذها بصورة اساسية « سوف اكسبورت فيلم » — مؤسسة تصدير واستيراد الافلام .

وعنوان « سوف اكسبورت فيلم » السكوفي معروف جيدا فى العديد من بلدان العلم . ومن بين شركاء المؤسسة شركات منها على سبيل المثال الشركات الامريكية « فوكس — القرن العشرون » و«كولومبيا بيكتشرز » و «انترناشينال فيلم اكستثينج وشركة « غومون » الفرنسية .

«سوف اكسبورت فيلم» : ١٢٤ فيلما أجنبيا

وهدف « سوف اكسبورت فيلم » هواطلاع السوفييتيين بصورة منهاجية وليس عرضية على افضل نماذج الفن السينمائي العالمي . وهكذا على سبيل المثال اشترت « سوف اكسبورت فيلم » فى سنة ١٩٧٦ — ١٢٤ فيلما اجنبيا . ونصفها تقريبا من انتاج البلدان الرأسمالية . منها ٤ افلام ايطالية و١٤ فيلما امريكيا وفيلمان فرنسيان و ٤ أفلام يابانية وفيلمان ألمانيان غربيان .

لقد جاء فى وثيقة مؤتمر هلسنكي الختامية ان « الدول المشتركة سوف تحترم حق كل منها فى تطوير انظمتها الثقافية » .واسترشادا بهذا المبدأ يسعى السينمائيون السوفييتيون ، لدى اختيار الافلام لعرضها فى الاتحاد السوفييتي ، الى ان يشتروا بادىء ذي بدء افلاما ذات محتوى انساني واهمية اجتماعية . بيد ان تشكيلة السوق الغربية للافلام مقتصرة ، الى درجة كبيرة مع الاسف ، على النماذج الشائعة حسب «المودة» — افلام الخلاعة والجنس والعنف .

أفلام من الجزائر وبنغلادش وباكستان

وتنظر منظمات استيراد وتصدير الافلام فى الاتحاد السوفييتي على نطاق واسع الى الوان السينما الحديثة وكذلك تولى اهتماما كافيا للفن السينمائي « للعالم الثالث » . وبديهي ان ليس كل نتاجات الفن السينمائي فى هذه البلدان تستطيع الصمود فى مزاحمة افلام « الدول السينمائية » التقليدية من ناحية المهارة المهنية . بيد انها تثير بصورة مطردة اهتمام النظارة السوفييتيين باخلاصها وقدرتها على طرح قضايا اجتماعية عنيفة . ويبدو انه لهذا السبب توجد بين الافلام التي اشترتها « سوف اكسبورت فيلم » فى سنة ١٩٧٦ افلام من الجزائر وبنغلادش وايران وباكستان والسنغال وغيرها من دول « العالم الثالث » .

تحقيق « روح هلسنكي » — ذلك هو الشعار الذي اخذ نشاط « سوف اكسبورت فيلم » يرتكز عليه فى المدة الاخيرة بدرجة كبيرة . بيد ان هذا العمل ليس سهلا . وتكمن الصعوبة الرئيسية فى انعدام التجاوب فى مجال التبادل . ويبقى بيع الافلام السوفييتية فى الخارج محليا كالسابق، ولا تكون فى كثير من الحالات فى متناول الجماهير .

الافلام السوفييتية تشترى ولا تعرض فى الغرب

وساتناول مثلا يسمح لنا ، كما اعتقد ، بان نتامل بصورة حسية مسألة التبادل .

لقد قام مراسلو وكالة «نوفوستي» بالتحليل الاتي : فى الاسبوع الاول من اذار سنة ١٩٧٧ عرضت على شاشات السينما السوفييتية فى موسكو ٧ افلام امريكية . بيد انه لم تتح لسكان عاصمة الولايات المتحدة الامريكية امكانية مشاهدة ولو فيلم سوفييتي واحد . وعرضت دور السينما الموسكوفية ٦ افلام ايطالية . مقابل فيلم سوفييتي واحد عرض فى روما ، وهو « ديرسو اوزالا » . (وتجدر الاشارة الى انه لم يرد فى الاعلانات ، لسبب ما ، انه انتج فى الاتحاد السوفييتي ، بل اشير فيها الى ان هذا الفيلم من انتاج الياباني كوروساوا . وفى الحقيقة فقد اخرج الفيلم السينمائي الياباني الشهير ، ولكنه اخرجه فى ستوديوهات موسفلم وباشراك ممثلين سوفييتيين وعلى اساس كتاب الرحالة الروسي فلاديمير ارسنييف) . وفى الاسبوع ذاته عرض فى دور السينما فى العاصمة السوفييتية ١١ فيلما فرنسيا ، ولم تتح للباريسيين امكانية الا لمشاهدة فيلمين سوفييتيين .

ولم يكن هذا الاسبوع بالاسبوع الخارق بالنسبة الى المؤسسة السوفييتية لشراء الافلام . فقد صرح ليونيد موسين — نائب رئيس مؤسسة « غوسكينو » فى الاتحاد السوفييتي الى انه من بين الافلام ال ٢٦١ التي عرضتها المؤسسة فى سنة ١٩٧٦ كان يوجد ١١٨ فيلما اجنبيا منها ٥٤ فيلما من انتاج دول رأسمالية .

ولكن الاسبوع المذكور ، كان مع الاسف ، نموذجا بالنسبة الى الغرب: تشتري الافلام السوفييتية ، ولكنها لا تعرض فى الكثير من الحالات على شاشة السينما . فمنذ سنة ١٩٧٥ مثلا وشركاء « سوف اكسبورت فيلم» الامريكيين يحتفظون على الرف بافلام سوفييتية مثل « أغانى حى فيريسسكى» « والهروب » و « استعراض » .

ويستند تجار الافلام السينمائية الغربيون ، احيانا لدى تفسير سبب مثل هذه السلبية فى مجال استئجار الافلام السوفييتية الانتاج معرضة لخسارة مالية على حد الزعم لانها لا تاخذ بعين الاعتبار خصائص « المتفرج الغربي » . وانا ارى فى هذا التفسير تناقضين حسيين على الاقل :

١ — ان الحديث يدور حول افلام تم شراؤها وفكرت الشركة مسبقا بالنجاح المادي الذي يمكن ان تحققه هذه الافلام قبل ان تدفع قيمتها .. وهنا ينبغي الافتراض بوجود ذرائع لا تتسم ابدا بطابع تجاري .

٢ — بين الافلام « المتجمدة » افلام كثيرة نالت محصولا غنيا من الجوائز فى المهرجانات السينمائية الدولية ، وقيمتها الصحافة العالمية تقييما رفيعا .

وهناك صعوبات معنية بالنسبة الى المستوردين السوفييتيين ايضا . فى بعض الاحيان ينتهك القياس المعين للعدالة فى تقييم هذا الفيلم او ذاك . اذ يطلبون ثمنا لا مثيل له فى ممارسة تجارة السينما . ومثل هذه الحالة بقيت زمنا طويلا مرتبطة بافلام شارلي شابلن (ولحسن الحظ تم مؤخرا التوصل الى اتفاق بشانها) . واليوم نشأ وضع مماثل بالنسبة الى عدد من الافلام الامريكية التي اثارت اهتمام المستوردين السوفييتيين .

ومع ذلك توجد تطورات ايجابية معينة فى العلاقات مع الشركات الغربية لقد ظهر شركاء جدد ، ويزداد عدد الصفقات .

ان « رياح الانفراج » تحمل طقسا جميلا . ويتوفر للمناخ السينمائي الكثير من الحظوظ لكي يصبح مستقرا ويكف عن ان يكون متقلب الاهواء .

والمستفيد من كل ذلك هو المتفرج . وليس فى الاتحاد السوفييتي فحسب .

ركن الأطفال

قصة : أى الاقوال أسهل ؟

ذهب ثلاثة اولاد الى البستان . لعب الاولاد ،ولم يلحظوا كيف انقضى النهار، وخافوا من الذهاب الى البيت .

— سيعاقبوننا هناك !

توقفوا فى الطريق وفكروا ماهو الافضل : ان يكذبوا ام يقولوا الحقيقة ؟

قال الاول : سأقول ان الذئب هاجمني . سيخاف ابي ولن يوبخني .

قال الثاني : سأقول انني التقيت بجدي ، ستفرح امي ولن تؤنبني .

قال الثالث : سأقول الحقيقة . قول الحقيقة هو الاسهل دائما لانها حقيقة ، ولا مبرر لاختراع شيء .

ثم تفرقوا كل الى بيته .

وما ان حدث الولد الاول أباه عن الذئب ، حتى مر حارس البستان وقال :

— كلا ، لا يوجد ذئب فى هذه الاماكن .

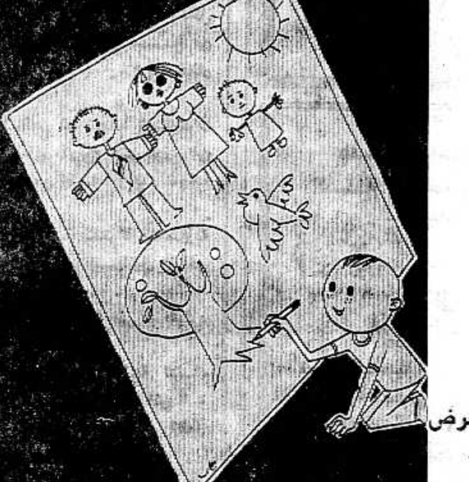
غضب الاب وعاقب ابنه على ذنبه الاول . وعاقبه ضعف ذلك على الكذب .

وما ان تحدث الولد الثاني عن جده . حتى اتى الجد اليهم زائرا . وعرفت الام الحقيقة ، فعاقبت ابنها على ذنبه الاول ، وعاقبته ضعف ذلك على الكذب ايضا .

اما الولد الثالث فما ان وصل حتى اعترف بكل شيء وهو ما يزال على عتبة الدار . وبخته عمته قليلا ثم سامحته .



قصيدة رسم بالطباشير الملون



ارسم بابا
ارسم ماما
ارسم دادا
ارسم عصفورا فى العش
ارسم أشجارا فى الشمس
ونجوما تضحك للفجر
وطنى الارض المزروعة والقطن
وطنى المعمل
وطنى الاشواق الخضر
ونداءات القلب . .
وأنا العب
أعمل
أصنع افراح الصبح
وادير الدولاب المسنون بكفى
واغنى للوطن الصاعد فى الشمس
واحيل الحب نجوما وفراشات وأزاهير بعرض البحر

رد على نقد مسرحية "أنا راجع يمه"

لفتة نظر

ارسل لنا السيد عفيف سليمان شليوط ، من شفاعمرو ، رداعلى النقد الذي كتبه الرفيق سامي غطاس لمسرحية « انا راجع يمة » من تقديم « مسرح آذار » الشفاعمري . وظهر نقد الرفيق سامي غطاس فى « الاتحاد » بتاريخ ٢٣ ايلول ١٩٧٧ .

يقول السيد عفيف فى رده انه يستغرب من صحيفة « الاتحاد » نشر نقد هدام على صفحاتها .

ويرفض نقد الرفيق سامي لمشهد « الدبكة » الاولى ولدبكات أخرى ، ويقول انها كانت دبكات فلسطينية من صميم التراث الفلسطيني ولم تكن دخيلة على المسرحية . ويعيب على الرفيق سامي استعمال كلمات غير صادقة فى نقده مثل قوله عن المشهد الثانى انه اضاف الى المسرحية « اكواما من السلبيات » .

ويتابع السيد عفيف رده قائلا : « أما عملية النسخ عن مسرحية «ضيعة تشرين» ، حسب ما يدعي الناقد ، ففير واردة . اذ لم ينكر أحد الفلاح الذي طردته السلطة وعاد لبلده ليحميه ... فقط الاطفال اعتقدوا انه شخص غريب . ويضيف :

«وفعلا لم يكن المؤلف متمكنا من المسرحية. الا انها لم تكن سطحية وفضحت مؤامرات عديدة وعرتها امام الجمهور .

« حاول الاستاذ سامي فى ختام نقده تلطيفه وذكر بعض النقاط الحساسة التي سنستفيد منها فى اعمال قادمة الا ان هجومه العنيف ونقده الهدام حطم معنويات أعضاء المسرح..»

***

الى هنا ينتهي رد السيد عفيف . ونحن اذ نشكره على ارساله هذا الرد لنا الا اننا نود أن ننوه ان نظرة النقاد وجمهور الادب ، بشكل عام ، الى أي عمل أدبي — فني يختلف باختلاف وجهات النظر الجمالية وباختلاف ذوق وذاتية كل انسان. ومن هنا فاننا لا نعتقد اننا نشرنا « نقدا هداما » بل اننا نشرنا وجهة نظر فى هذا العمل .

وتجدر الاشارة والتأكيد على انه لا يمكن اتهام الرفيق سامي «بالهدم» فنقده انطلق من الحرص على تطوير مستوى المسرحية والممثلين . قد يختلف البعض معه ولكن لا يجوز اتهامه بالهدم . ثم انه لا يتهم انسانا ما « بالهبل » فانه يتحدث عن الشخصية التي يمثلها ذلك الانسان . هذا بالاضافة الى عدم اعتقادنا ان نقد الرفيق سامي « حطم معنويات اعضاء الفرقة » ... ولا نريد أن تكون هذه هي النتيجة . بل نرجو ان يكون ذلك النقد ، حتى لو شابته بعض العيوب حسب وجهة نظركم ، دافعا لحوار ونقاش عملي بين اعضاء الفرقة ومع الجمهور لتطوير مستوى الفرقة.. فلا كمال فى الادب والفن .

سينما!!

الكرنك بين نجيب محفوظ و « أولاد » السادات

* الكرنك — قصة طويلة (ليست رواية) وضعها الكاتب نجيب محفوظ فى ذروة مرحلة الارتداد السياسى والفكرى الذى شهدته مصر فى أعقاب رحيل القائد الخالد جمال عبد الناصر وسيطرة أنور السادات وتيار أنور السادات على الحكم .

قلنا تيار أنور السادات لان المسالة ليست مسألة شخصية ، ليست قضية أمزجة وآراء فردية ، بل هى تجسيد للصراع الفكرى والطبقى الذى عانت منه الثورة المصرية حتى فى أيام حكم عبد الناصر، وكل ما حدث اليوم هو أن البرجوازية المصرية المتنامية والمتمردة على الاجراءات الاشتراكية والمتآمرة على مكتسبات الشعب المصرى بأغلبيته ، هذه البرجوازية استطاعت التسلل الى الحكم من خلال ممثلها ودعامتها أنور السادات . ومن جراء غياب التنظيم الثورى العلمى فقد تمكنت قوى الثورة المضادة من توجيه الضربات المتتالية لمنجزات الثورة بقيادة عبد الناصر .

من اجل تحقيق هذا الهدف كان عليهم أن يعملوا فى البدء على تشويه تراث عبد الناصر وتضخيم عيوب مرحلته والتعتيم على كل الجوانب المضيئة والمشرقة والمشرفة فى ذلك العهد وهى كثيرة ولا ريب .

لو أن نقاد عهد عبد الناصر اليوم وقفوا فى أيام حكم عبد الناصر ورفعوا احتجاجاتهم على المظاهر السلبية فى الحكم لشهدنا لهم بالبطولة الادبية ولو أنهم وجهوا الانتقاد لعهد عبد الناصر فى عهد أكثر تقدمية وأعمق ثورية لقبلناهم أيضا وتفهمنا ظروفهم اما ان تكال الاتهامات والانتقادات فى عهد يهدد بالخطر كل منجزات الشعب المصرى فمسألة لا يمكن تجاوزها بصمت ..

من هنا كانت المرارة لدى اولئك الذين توقعوا من نجيب محفوظ وزملائه أن يكونوا ابعد نظرا وأنقى سريرة وأشد اخلاصا للشعب وقضاياه .

يوم قرأنا « الكرنك » داهمتنا تلك المرارة فنجيب محفوظ ليس فى مستوى احسان عبد القدوس وصالح جودت وعزيز أباظة وباقى الشلة الحاقدة الموتورة ..

بيد أننا حاولنا لجم المرارة وحصرها فى حدود حتى لا تختلط المقاييس وحتى لا نفجع فجيعة تامة بكاتب كبير نكن له المحبة والاحترام والتقدير ، كنجيب محفوظ .

ثم شاهدنا الفيلم المصرى « الكرنك » ،وهنا تفجرت المرارة . فقد رأينا كيف أن « أولاد » أنور السادات استطاعوا بيسر ملحوظ أن يستخدموا قصة نجيب محفوظ فى عملية الاعتداء السافل على تاريخ عبد الناصر

سعاد حسني — من ممثلي الفيلم

وتراثه ، ورأينا كيف أن هؤلاء حولوا القصة من عمل نقدى يتناول عهد عبد الناصر الى عمل دعائى يمجد عهد أنور السادات !!

سمعنا أن نجيب محفوظ استنكر هذا الفيلم وتبرأ منه .. ولكن ما جدوى ذلك ما دام موقف نجيب محفوظ ليس هو الذى يعرض على ملايين العرب وملايين الناس فى العالم ، بل الصياغة المشوهة بشكل استفزازى وقح يزيد من التشويه الوارد فى القصة الاصلية نفسها .

من الملاحظ انهم بذلوا فى الفيلم جهدا فنيا بارزا يميزه عن عشرات الافلام المصرية الهابطة فى السوق ، ولا شك لدينا فى أن هذا الجهد الفنى الذى يتطلب « جهدا » ماليا ايضا ، لم يبذل من أجل الفن بل من اجل تعميق الهجمة الحقيرة على الثورة المصرية وقيادتها المخلصة ومن أجل تمهيد الطريق أمام اعتداءات جديدة على مكاسب الشعب المصرى الشقيق .

« وطن محمد »

استيطان — بقية

جغرافيا . ومن ثم من واقع «الحكمة» الصهيونية القائلة : « اكثر ما يكون من الارض. واقل ما يكون من العرب». فنتيجة لمخطط استيطان وادي عارة شردت عشرات العائلات العربية عبر الحدود . وسلبت اراضي المئات منهم بموجب مختلف القوانين الجائرة .

وكل مخطط أستيطاني صهيوني يقوم بالاساس على حساب السكان العرب وسلب ارضهم وتشريد ما امكن تشريده وتحويل من يبقى الى أيد عاملة رخيصة .

وفى هذه الظروف يستغل حكام اسرائيل عامل الزمن كفرصة ذهبية لخلق الوقائع وتثبيت الاحتلال . وتقليص ما امكن تقليصه من رقعة الدولة الفلسطينية المنتظرة . بادعاء ان المستوطنات تقوم على اراضي حكومية او ارض « اشتراها اليهود من العرب » — تصريح ديان الاخير .. وكذلك بحجة اصلاح الحدود والحدود الآمنة .

غير انني اعتقد جازما بان الشعوب العربية وقواها التقدمية لن تسمح للرجعية المتهادنة مع الاستعمار ، صهيونية وعربية كانت ، والتي تستمد منه الاوساط الحاكمة فى اسرائيل التشجيع ، لن تسمح لها بمواصلة التزام الصمت حيال هذه المؤامرة . فالتاريخ لن يرجع الى الوراء . وسيرجع الحق الى نصابه ، بما فى ذلك حق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير . وسيزول الاحتلال وسيتم الانسحاب من كل المناطق المحتلة وتقوم الدولة الفلسطينية ، دمقراطية مستقلة الى جوار دولة اسرائيل .

لجنة المبادرة الدرزية: نضالنا العادل والمشروع جزء من نضال جماهير شعبنا ضد التمييز

غاب عن ذهن السلطات أنها بقدر ما تحرض تتسع حملة التضامن اليهودي ـ العربي مع اللجنة

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ تصعد السلطات في هذه الايام حملتها الهستيرية التحريضية على لجنة المبادرة الدرزية ، والتي هي احدى فصائل القوى التقدمية في اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي توحد أفضل عناصر الشعبين . وتزداد وتتسع نتيجة لذلك حملة التضامن مع لجنة المبادرة الدرزية في الاوساط الدمقراطية اليهودية والعربية .

وقد أصدرت لجنة المبادرة الدرزية في مطلع تشرين أول الحالي بيانا الى الرأي العام ، دعت فيه الى تعزيز وحدة أبناء الطائفة الكفاحية . وجاء في البيان « ان أهدافنا معروفة وعادلة ، ونضالنا هو نضال سياسي عادل لن نحيد عنه ولن نكل حتى نضع حدا لهذا الغبن اللاحق بنا . وهو جزء من معركة شعبنا العربي في اسرائيل ضد التمييز ومن أجل المساواة التامة في الحقوق القومية والمدنية ، وجزء من المعركة الدمقراطية في البلاد » .

ومن الجدير بالذكر ان الصحافة الصفراء ، وبايعاز من أجهزة الظلام ، وسلطات الاضطهاد القومي ، تقوم في هذه الايام بعملية تحريض سافلة على لجنة المبادرة الدرزية وأهدافها السياسية المعلنة . ولكن غاب عن هذه السلطات ، انها بقدر ما تحرض ، تتسع حملة التضامن مع لجنة المبادرة الدرزية . ولن يفيد هذه السلطات استغلال قضية السيد عاصم الخطيب ، المتهم بتهم أمنية ، والذي أعلن مسؤوليته الفردية عن هذه التهم .

وقد أرسل يشعياهو توما شك ، سكرتير « الحركة الامية لمعارضي الحرب بدافع الضمير » رسالة الى وزير الدفاع عيزر فايتسمان يستنكر فيها التحريض على لجنة المبادرة الدرزية . وجاء في رسالة : « وصفت « معريب » ـ ٢١ ايلول ١٩٧٧ ـ اللجنة بانها جسم معاد . وبقدر ما هو معروف لنا عن نشاطها ، فانها لا تشغل نفسها باعمال « تحريض » ، بل تناضل من أجل تحقيق حقوق المواطن العربي في دولة اسرائيل ، ذي الديانة الدرزية » .

وتضيف الرسالة : « ليس من حق السلطات ان تفرض على ضمير السكان الدروز الخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلي ، في الوقت الذي تعترف فيه السلطات بحق العرب في عدم الخدمة في الجيش . وهؤلاء المواطنون ـ وهذه اللجنة اتى تطالب بحقها هذا ـ يقومون بعمل قانوني ولا مكان « لالصاق » صفات « المعاداة » بهم » .

ويختتم السيد توما شك رسالته الى وزير الدفاع فايتسمان بالعبارة الساخرة التالية :

« بودنا التأكيد هنا ، على أن الضمير الشخصي لهؤلاء الشبان المطالبين بالامتناع عن الخدمة العسكرية في جيش يلحق الضرر بابناء شعبهم ، هذا الضمير يستحق أن يؤخذ بعين الاعتبار . ولعله من اللائق أن يوضعوا في صف المساواة مع سائر الشبان العرب من غير الدروز . واذا كانت لديكم أية شكوك حول عروبة الدروز ، فيجدر بكم أن تقرأوا الكتاب الذي أصدرته وزارة الاديان الاسرائيلية عن الدروز ».

ويذكر القراء تلك الحملة الاعلامية الرعناء التي شنها بعض رجالات الليكود على لجنة المبادرة الدرزية في أعقاب انضمامها للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومضاعفة التيار التقدمي الوطني في الوسط العربي الدرزي ، والذي وجد تعبيرا واضحا في نتائج الانتخابات .

ومن هنا نلاحظ ان الحملة المسعورة اليوم هي جزء من مخطط « اليد الحديدية » الذي لا يخجل قادة الليكود عن ترديده بعد فشل قادة « المعراخ » في محاولة تطبيقه .

فيليتسيا لانغر الى ألمانيا الاتحادية واليابان !

القدس ـ لمراسلنا ـ غادرت البلاد ، يوم الثلاثاء الماضي ، المحامية الشيوعية المعروفة فيليتسيا لانغر متوجهة الى المانيا الاتحادية للاشتراك في معرض الكتاب الدولي الذي سيعرض فيه كتابها « بام عيني » لاول مرة باللغة الالمانية .

وستبقى لانغر في المانيا لمدة اسبوع حيث ستلتقي بشخصيات واوساط اجتماعية وسياسية مختلفة من النشيطين في قضايا الشرق الاوسط . وستتوجه المحامية لانغر في ٧٧/١٠/١٨ الى اليابان للاشتراك في ندوة حول القضية الفلسطينية . كما ودعتها « دار النشر اليابانية » ، التي تطبع كتاب « بام عيني » باللغة اليابانية ، لتقديم عدة محاضرات حول عملها في الدفاع عن قضايا المعتقلين السياسيين الفلسطينيين ، ضحايا الاحتلال .

النائب توفيق طوبي يحذر في مذكرة من تصريحات شارون ويدعو الحكومة والكنيست الى شجبها والتحفظ منها

حيفا ـ لمراسلنا الخاص ـ ارسل الرفيق توفيق طوبي عضو الكنيست ، في ٢٥ ايلول الماضي ، مذكرة الى عدد من الشخصيات الشعبية والسياسية ، اليهودية والعربية في البلاد يلفت انظارهم فيها الى خطورة التصريحات السلطوية ، التي اعلنها بعض المسؤولين في الحكومة ، ضد العرب في هذه البلاد . وخاصة تصريحات وزير الزراعة ارييل شارون ، الذي تطاول بكل صلف على حق الجماهير العربية في وطنها فادعى ان هذه الجماهير « غريبة » في هذه البلاد .

واستنفر الرفيق توفيق طوبي في مذكرته هذه الشخصيات ، وبغض النظر عن الخلافات السياسية وانطلاقا من التطلع الى تحقيق المساواة التامة وبناء حياة مشتركة وفهم واحترام متبادلين بين الجماهير العربية واليهودية في البلاد ، استنفرهم للاعراب عن أستنكارهم لهذه التصريحات الصلفة بالشكل الذي يرونه والعمل على حمل الحكومة والكنيست على التحفظ منها وكذلك الاحتجاج على هذا النهج الخطر على حياة سكان اسرائيل .

هذا وستنشر الاتحاد نص المذكرة الكامل في عدد قادم .

اهالي طلاب مدرسة البيار يهددون بالتوجه الى المحكمة العليا واعلان اضراب جلوس !

أم الفحم ـ لمراسلنا ـ أعلن أولياء أمور طلاب مدرسة البيار في مؤتمر صحفي عقدوه ، أول أمس الاربعاء ، في قريتهم انهم سيعلنون اضراب جلوس متواصل في مكتب مجلس أم الفحم المحلي وسيتوجهون الى محكمة العدل العليا لاستصدار أمر احترازي ضد وزارة المعارف اذا واصل المسؤولون في الوزارة تعنتهم في موقفهم ضد مدرسة البيار .

وأعلن السيد احمد حسين صاق ، الذي تحدث باسم أولياء أمور المدرسة في المؤتمر الصحفي ، انهم سيواصلون النضال من اجل فتح صف خامس في القرية . وانهم لن يرسلوا ابناءهم الى المدارس حتى ترضخ الوزارة لارادة أهالي القرية . وأضاف ان جميع السكان موحدون في رفضهم لموقف الوزارة التي ترفض بتاتا فتح صف خامس وتطالب الاهالي بارسال أبنائهم الى مدرسة عراق الشباب والتي تبعد عن مكان سكناهم أكثر من أربعة كيلومترات أو مدرسة أم الفحم «ه» التي تبعد سبعة كيلومترات . ويضطر الطلاب من أجل الوصول الى أي منهما الى قطع الشارع الرئيسي تل أبيب ـ العفولة الخطر والذي وقعت فيه حوادث دهس عديدة ، ذهب ضحيتها خمسة أطفال . وتشوهت أجسام خمسة آخرين حتى الان . هذا فضلا عن الوقت الذي يتطلبه السفر وكذلك المصاريف المادية .

ويذكر ان مدرسة البيار تضم ٧٧ طالبا يتعلمون في اربعة صفوف بينهم ٢٢ طالبا في الصف الخامس . وقد عرض الاهالي على وزارة المعارف بناية كاملة لاستخدامها كمدرسة تضم الصفوف الخمسة مجانا . ولكن الوزارة رفضت هذا العرض بحجة ان المفتش لا يستطيع الوصول الى البناية المقترحة . الامر الذي يدعو الى الدهشة . ففي نفس البناية المقترحة تعلم ، في السنة الدراسية الماضية ، الصفان الاول والرابع .

هذا وقد عرضت وزارة المعارف على الاهالي استئجار سيارة باص تدفع نصف تكاليفها لنقل الطلاب يوميا من البيار الى مدرسة اخرى . وقد رفض الاهالي هذا الاقتراح الذي يؤكد اصرار الوزارة على عدم فتح صف خامس في مدرسة البيار ، من ناحية ، وعلى الرغبة في عدم تطوير هذه المدرسة بتاتا من الناحية الاخرى . ويستغرب الاهالي كيف يمكن ان تفتح وزارة المعارف صفا في مدينة كتسرين في هضبة الجولان المحتلة لطالب واحد فقط ، بينما ترفض فتح صف ل ٢٢ طالبا عربيا ؟!

السلطات تواصل الاستهتار بمشاعر المسلمين الدينية
رجال فكر وفن يهود وعرب يتنادون لانقاذ الجامع الصغير في حيفا من الهدم

حيفا ـ لمراسلنا الخاص ـ عبر العشرات من رجال الفكر والفن والمهندسين وأصحاب المهن الحرة اليهود والعرب عن استيائهم وقلقهم العميق ازاء الخطوات التي تتخذها السلطات لاقامة بدالة تلفونية محانية « للجامع الصغير » في حيفا ، الامر الذي قد يؤدي الى هدمه .

وجاء في هذا البيان : « ان عمليات الحفر والهدم لتثير فينا مشاعر الغضب بسبب تصعيد التوجه الرامي لازالة كل اثر للابنية الشرق أوسطية المميزة للقطاع السفلي من المدينة . وبالاضافة الى هذا ، فان هذه العمليات لتثير اشد الالم ومشاعر المرارة في نفوس قطاعات عريضة من سكان المدينة » .

« وعليه فمن الضرورق بذل اقصى الجهود للمحافظة على هذا الاثر التاريخي المقدس . واتخاذ كافة الوسائل والاجراءات الفورية لمنع هدمه ، وفي الوقت نفسه مباشرة العمل لترميمه وتطويره » .

هذا ومن الجدير بالذكر ان «الجامع الصغير » في حيفا هو مكان عبادة مقدس لابناء الطائفة الاسلامية ، فضلا عن كونه اثرا تاريخيا هاما . وما استمرار السلطات في عملية التآمر على هدم الجامع الا استهتار فظ ومفضوح ، الامر الذي يدفع الجماهير الى رفضه والمطالبة بايقافه .

اضراب معلمي مدارس طمرة الابتدائية !

طمرة ـ من صلاح أبو الهيجاء ـ قام جميع معلمي المدارس الابتدائية في قرية طمرة بالاضراب عن العمل ، يوم الاثنين الماضي ، احتجاجا على عدم دفع رواتبهم المتاخرة . وحين علمت وزارة المعارف بالاضراب قامت في الحال بدفع الرواتب فانهى المعلمون اضرابهم . ويذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي تتأخر فيها رواتب المعلمين . ففي السنة الماضية أضرب المعلمون لعدة أيام .

اجماع الشعب الفلسطيني ـ بقية

يتواجدون على الارض الفلسطينية .. وفي رده على مراسل التلفزيون الامريكي قال لن نحضر مؤتمر جنيف لان لنا ممثلنا الشرعي . «أما نحن فلا نستطيع مفاوضة الاحتلال وهو على أرضنا ، اذ لا يستقيم هذا الامر مع منطق حرية الرأي والتصرف » .

وبهذا المعنى أدلى كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، بتصريحاته الى « القبس » الكويتية . وقال فيها حتى لو طلب مني ياسر عرفات ان اذهب الى جنيف فسأقول له : لست ممثل الشعب الفلسطيني وأنت الرجل الذي يجب أن يذهب باعتبارك رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير . (الشعب ١١ـ١٠ـ٧٧) .

وفي مقابلة صحفية مع « الفجر » المقدسية صرح رئيس بلدية طولكرم ، حلمي حنون ، بأن البيان الامريكي ـ السوفييتي اعترف بصراحة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبضرورة اشتراك ممثلين عنه في جنيف .

وأضاف ان اسرائيل لا تريد السلام . وباتفاقها مع الولايات المتحدة على « ورقة العمل » ، التي وضعها الرئيس كارتر ووزير الخارجية الاسرائيلي ديان ، ألغت أكثر ما جاء في البيان السوفييتي ـ الامريكي .

وأما المنظمة فقد أعربت عن رأيها رسميا في خطاب رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق قدومي ، أمام الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وجاء فيه : ليكن واضحا دون لبس أو ابهام أنه لن يكون هناك سلام من دون الفلسطينيين . ولن يكون هناك أي تمثيل للفلسطينيين من دون منظمة التحرير الفلسطينية . (١٣ـ١٠ـ٧٧) .

وفي الوقت نفسه توالت التصريحات الفلسطينية من مختلف الاتجاهات تؤكد هذه الحقيقة وبذلك تنسف كافة محاولات الالتفاف حول منظمة التحرير أو اجهاض حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

نزع السلاح ـ بقية

الشعوب في البلاد المتقدمة والنامية على السواء . ففي البلاد الرأسمالية المتطورة يوجد اليوم نحو ٢٥ مليون عامل عاطل عن العمل . ولا يبدو في الافق ان أزمة البطالة ستحل ، بل ستزيد تعقيداً .

وقد ندد المؤتمر العالمي لبناة السلام بمفهوم توازن القوى عن طريق انتاج المزيد من الاسلحة . وحتى كيسنجر أكد ان لا معنى للسبق في التسلح بين الدولتين العظمين لان لدى كل منهما من الاسلحة ما يكفي لتدمير العالم كله عدة مرات .

وهكذا فان انتاج المزيد من أسلحة الدمار ، علاوة على الخطر الكامن على البشرية ، ليس الا وسيلة لزيادة أرباح احتكارات الاسلحة الخياليةوتلك القوى التي يرتبط وجودها ومصالحها بالتسلح والحرب الباردة .

ان التسلح ليس حتميا . ولان الامر متعلق بحياة البشرية بأسرها فيجب حل قضية نزع السلاح . والطريق الوحيد لذلك هو المفاوضات التي رغم صعوبتها فقد ثبت ان بوسعها ان تؤدي الى نتائج ايجابية اذا تحلت جميع الاطراف بصدق النية .

وحتى يتم الاتفاق على نزع السلاح يجب ايجاد علاقات دولية طبيعية وتنقية الجو ومقاومة دعاية الحرب ونشر جو من الثقة المتبادلة وفضح المنتفعين من سباق التسلح من دعاة الحرب الباردة ، كما يجب كشف الحقائق عن سباق التسلح وعما يجنيه المستفيدون منه من أرباح هائلة . وفوق ذلك يجب تبديد الوهم بأن الصناعات العسكرية تفيد التطور الاقتصادي . ويجب تفنيد زعم تعذر نزع السلاح من ناحية تقنية ، ومحاربة ادعاء حتمية انتشار البطالة في حالة نزع السلاح وأثبات ان العكس هو الصحيح . وان سلام العالم في تخفيض الاسلحة لا في زيادتها .

لقد مر عامان على مؤتمر هلسنكي . ولكن الولايات المتحدة وقادة حلف شمال الاطلسي يحاولون الالتفاف على قراراته ، بينما نرى الصين التي تعارض أصلا في الانفراج الدولي وتعتبره وفاقا بين الدول العظمى على حساب الدول النامية تعلن برنامج تسلح واسع النطاق .

في هذه الفترة المصيرية فان العالم أحوج ما يكون الى وقف سباق التسلح الرهيب . وليس هناك من يستطيع القول ان الامر لا يعنيني .

اليوم يفتتح ـ بقية

٤ ـ اتفاق سلام بين اسرائيل والدول العربية ينص على ضمانات وأمن سلامة وسيادة جميع دول المنطقة .

ألاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ـ٤ـ
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا